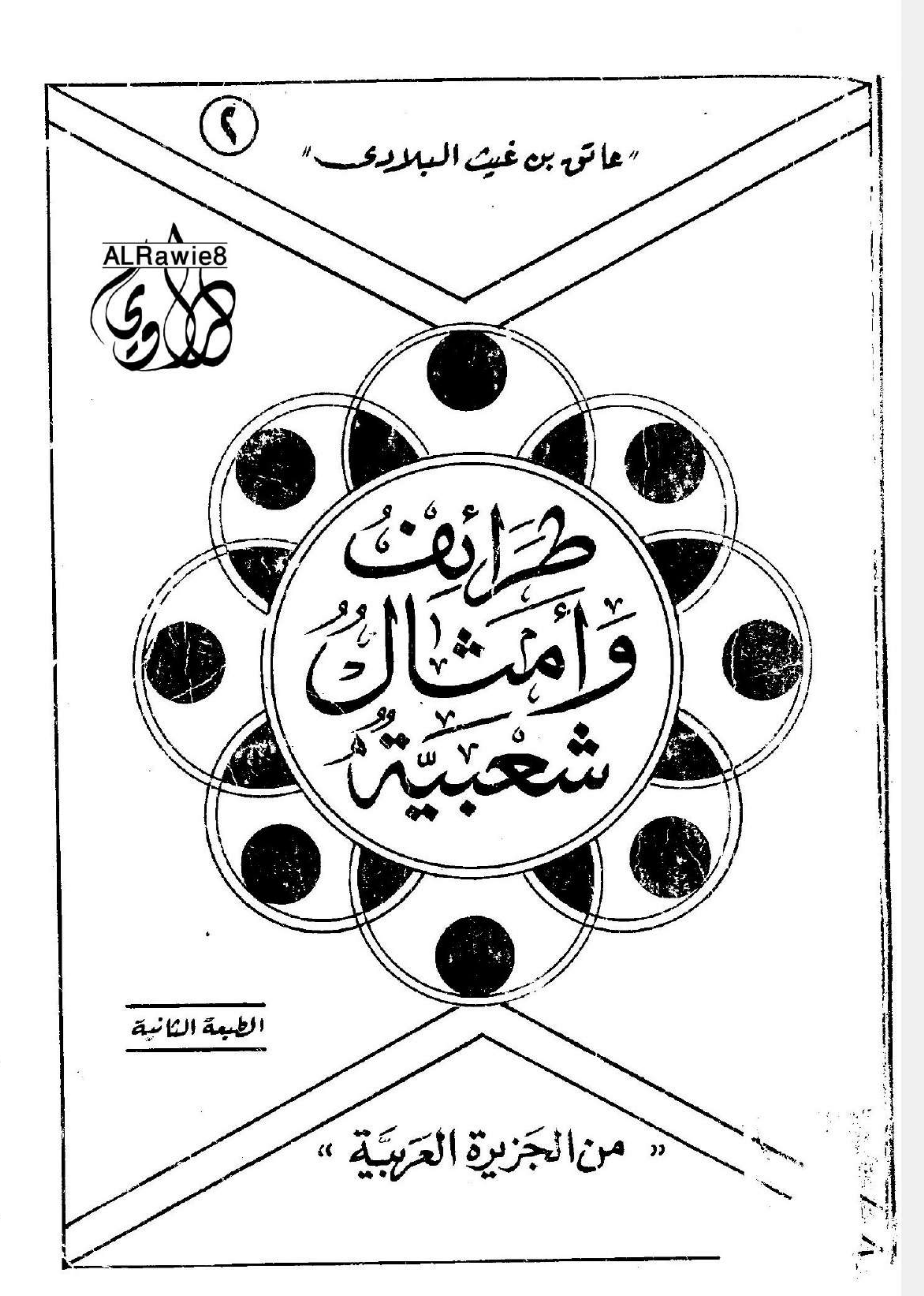

٢
"عاتق بن غيث البلادي"
ALRawie8
الراوي
طرائف وأمثال شعبية
الطبعة الثانية
« من الجزيرة العربية »

طرائف وامثـال

طرائف وأمثال شعبية

(من الجزيرة العربية)

تأليف

عاتق بن غيث البلادي

الطبعة الثانية
١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

الاهداء

الى ذوي القلوب البيضاء الناصعة الشفافة ، من عشاق الادب الشعبي ومتذوقي ثمراته اليانعة الشهية ، اهدي هذا الكتاب الذي جمعت فيه خلاصة ما يروى في مجالسنا الشعبية .

المؤلف

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله على آلائه ونعمه التي لا تعد ولا تحصى • ومن نعمه انه علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم ، وأعطى البعض القدرة على التعبير وحجبها عن البعض الآخر لحكمة هو أعلم بها ، وجعل المعبرين فريقين : فريق يعمل لرفعة وطنه وتقديم المفيد الافضل لبني جنسه من البشر ، وفريق معول هدم لتراث أمته ومصدر تشكيك في أمجادها وجحود لجهادها ، ومورد لمبادىء وأفكار جاءت من خارج الحدود ، فوجد فيها فرصته للبروز • وأسأل الله تعالى أن يجعلني وكل من فيه خير لامته وبلاده من الفريق الاول ، ويفيد بما يقدم من تراث ومجهودات هي جهد المقل هذه الامة الرفيعة الشأن صاحبة أقوم طريقة واسلم عقيدة التي جعلها لفضلها شاهدة على الناس جميعا ، ومن ابتغى غير دينها لن يقبل منه •

وبعد : فقد نشأت بين عامي ١٣٥٤ هـ و ١٣٦٦هـ في البادية من نواحي خُلَيص شمال مكة، وكان والدي يرحمه الله راوية قصاصا شاعرا يجتمع في منزله معظم الليالي رجال الحي فيسمع من مروياته من قصص طريفة وأمثال بليغة واشعار وانساب ، كل ذلك على مستوى المجالس الشعبية ، وكنت أكاد أحفظ كل ما يقال في تلك المجالس •

وفي الثانية عشر من عمري توفي والدي رحمه الله ، فهبطت مكة مع

أحد الاقارب ، وبدأت تعليمي في مدارسها ، وكانت مكة المكرمة في ذلك العهد عاصمة المملكة العربية السعودية، فكان يلتقي فيها النجدي بالحجازي، والحضرمي باليمني ،ولا شك أن السامع الواعي لابد أن يحفظ من محادثات أولئك الرعيل ما يفيد ، وكانت المجالس الشعبية عامرة في تلك الحقبة ، والملاعب تقام في الزاهر والبياضية يتساجل فيها شعراء البادية ويروون اشعارهم وأخبار ديارهم ، وكنت أسمع واحفظ بشغف .

في عام ١٣٧٢ هـ التحقت بالجيش العربي السعودي ، والجيش في بلادنا بوتقة عجيبة انصهرت فيها فئات متباينة اللهجات متباعدة الديار ، وقد يجتمع في الخيمة الواحدة العسيري والجوفي والحربي والخالدي ، من جهات المملكة الاربع وهم في انسجام وتآلف لم تشهده الجزيرة قبل هذا العهد ، فاذا فرغوا من أعمالهم كان الصفاء هو ميزتهم ، وأخذوا يروون لبعضهم البعض الطرائف المضحكة والمعبرة ، والامثال البليغة المغنية عن مقالات طويلة ، من هؤلاء حفظت الكثير ، ولهم أدين بالجم الوفير .

ثم طوح بي الجيش في أقصى الشمال والجنوب سنوات ليست قليلة، وفي سنة ١٣٨٧ هـ عدت الى مكة المكرمة ، أحب بلاد الله الي ، وهالني حين وجدت أهلي وأصدقائي وعامة الناس هناك لا يجتمعون ولا يتزاورون، فقد شغلتهم وسائل الاعلام الحديثة كالراديو والتلفزيون عن الناس والمجالس ، وأصبح لكل منهم عالمه الصغير الخاص ، عندها تيقنت أن الكثير من تراثنا الشعبي سيندثر لا محالة ، وانه لا بد من عمل — أي عمل — للمحافظة عليه ، فكتبت بضع مقالات من الامثال في مجلة المنهل، فاستحسنها بعض الادباء وطالبوني بالمزيد منها ، عندها فكرت بما هو أكبر من ذلك ، فكرت أن أجمع محفوظاتي من هذا التراث في كتاب، وعندما بدأت التدوين وجدت تلك المحفوظات تتبخر من الذاكرة ، وهذا النوع من الادب

لا تعطيك اياه الذاكرة الا في المناسبات ، فاعددت مفكرة وضعتها في جيبي وصرت أسجل كل مثل أو طرفة تدفعها الي الذاكرة ، حتى وانا أقود سيارتي كنت أتوقف فجأة لاسجل ما يحضرني •

وبعد أعوام من هذا النمط فاذا أمامي رزمة من الورق تبلغ ٢١٢ صفحة من القطع الكبير، أقدمها لابناء العرب البواسل لعلهم يلمسون فيها ما يذكرهم بهذه الجزيرة الام ، أو يرون ملامح صورة ابن الصحراء خليفة أجدادهم الذين انكلخوا من هنا قبل نيف والف سنة •

اهداف هذا الكتاب :

١ ـ لقد قرأت العشرات من كتب الادب العربي بينها العديد من أمهات الكتب كالبيان والتبيين ، والعقد الفريد ، وغيرها ، طلبا لصورة واضحة لامتنا من الناحية الاجتماعية والادبية ، وقد ظلت الصورة معي شبه واضحة مع ما يتخللها من غموض حتى نهاية العهد العباسي تقريبا ، ثم اختفت تلك الصورة وان ظهرت فهي شوهاء رسمت بيد غير فنانة أو غير أمينة ، فوضعت بدلا من العين العوراءعينا اصطناعية ، ومسحت البثور لتزيين الجلد الاجرب ، وأحيانا مسخت الاعضاء الجميلة لتحل محلها أعضاء مشوهة •

وفي هذا الكتاب أردت أن أخرج صورة اجتماعية واضحة لابناء هذه الجزيرة كما رأيتها وسمعتها في حدود ما تناولته على الاقل ، واذا كان قد وردت بعض الفاظ نابية وغير مستحسنة في ثنايا هذا الكتاب فليتأكد الجميع انه ليس هناك دافع غير الامانة لاعطاء هذه الصورة كما هي بعيدة عن التشويه والتنميق والغش أو الخداع [١] ، صورتهم في حديثهم

(١) حذفنا أثناء الطبع نوادر وطرائف لم يستحسنها الناشر ، او بالاحرى خاف تعطيل الكتاب بسببها فبقيت في المخطوط .

وقصصهم وأمثالهم من أفواههم لم نزد فيها ولم ننقص أو نحسن الا بالشرح المفسر لذلك .

٢ ـ أوردت النصوص بلهجات أهلها ، وأحيانا أذكر أسماء القبائل لأدل على أن لهجة تلك المفردات عائدة لتلك القبيلة، زيادة في الايضاح وأمانة على نقل الصورة كما هي ، ليعلم من يأتي بعدنا كيف كان شعبنا يتحدث وبأي لهجة يتكلم ، فان معظم الكتاب يحولون اللهجة العامية الى الفصحى فتضيع الحقيقة على الباحث المنقب ، وهذا من قديم وليس حديثا ، بدلالة ان العامية عند العرب يعود تاريخها الى العهد العباسي وذلك عندما أورد ابن خلدون نصوصا واضحة من تلك اللهجات والاشعار .

وليس ايراد هذه النصوص بلهجة أهلها هو ميل مني للعامية ، فكم والله أتمنى لو تكلم البدوي في الشعاب باللغة الفصحى ، ولكنها الصورة، أردت أن أخرجها واضحة جلية بما فيها مما يعتبره البعض غير لائق روائيا، ولا أوافقه عليه ، ذلك ان في بطون أمهات الادب كالبيان ألفاظا أكثر اثارة وأقرب للخجل، كقول أورده الجاحظ : «أير الحمار في حر أم من أرسلك» والفاظا لا أستطيع ايرادها هنا ، فلم تقلل من شأن تلك الكتب العظيمة بل زادت الصورة وضوحا وجعلتنا نعلم الكثير من أخلاق أولئك الغابرين وحالتهم الاجتماعية . وانظر نوادر الجاحظ مثلا .

ومع كل ما تقدم حذفت كثيرا من العبارات هي متداولة ومسموعة تتردد في كل مكان في بلادنا .

٣ ـ عندما وصلت الى الجزء الثاني وهو الامثال الشعبية أعطيت مجالا في الشروحات لآيات القرآن والحديث النبوي والامثال والاشعار الفصحى كلما رأيت لذلك مناسبة في الشرح لزيادة ثقافة قارئه دينيا وتراثيا .

مـادة الكتـاب :

لقد جعلت الكتاب من جزئين اثنين :

١ ــ الطرائف الشعبية : وقد جمعت فيه ازيـد من « ١٨٩ » طرفـة « أقصوصة » [1] ورويتها بلهجة أهلهـا وفي كثير منها سميت القبـائل للتدليل على اللهجة . وهذه الطرائف أوسمها « نكات » ليست بدعا على أدبنا العربي أو وافدة على الروح العربية .

فقد روي عنه (ص) أنواع من المزاح ، ولكنه صلى الله عليه وسلم ما كان يقول الا حقا .

فقد قال لتلك المرأة التي سألته عن زوجها : الذي في عينه بياض ؟.
فلما حضر زوجها جعلت تتفرس في وجهه علها ترى ذلك البياض !.
وفعلا فان كل انسان في عينه بياض .
وكذلك قال للعجوز التي طلبت أن يدعو لها أن تدخل الجنة ، فقال لها : ان الجنة لا تدخلها عجوز . فلما بكتقال : تدخلنها أحوارا ابكارا. أو كما قال : وكان يلقب أصحابه كأبي هريرة وأبي تراب ، صلوات الله عليــه .

ولكن مزاحنا ليس كمزاحــه بل يختلف عن مزاحه كمـا يختلف هو عنـا .

٢ ــ الامثال الشعبية : جمعت في هذا الجزء أزيد من ثمانمائة مثـل شعبي ، وشرحتها شرحا موجزا ولكنــه غير ناقص على كل حــال ، وقد طعمتها عند مناسبة الشرح بآيات كريمة واحاديث شريفة وأشعار وأمثـال فصحى ، وقد أبث فيها من آرائي وخلجات نفسي .

---

(١) حذفت بعض الطرائف اثناء الطبع .

والامثال ـ كما تقول العرب ـ دلائل الاحوال ، والمثل يتوفر فيه مالا يتوفر في غيره ، من جزالة لفظ ووضوح معنى وسهولة حفظ ومطابقة للمناسبة التي يحضر فيها . وفي الختام أسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه ويثيبني عليه الاجر انه سميع مجيب .

المؤلف

الجزء الاول

الطرائف الشعبية

« من الجزيرة العربية »

مجموعة تزيد عن ١٨٩ طرفة « القصوصة » ، جمعت من مجالس عرب الجزيرة العربيـة ، شيوخا وامراء وعامة .

وانظر : المقدمـة .

١ ــ بسم الله الرحمن الرحيم :

قالوا : تزوج رجل لم يعط حظا من الدين امرأة ذات ايمان وخشوع، فكانت لاتضع شيئا الا قالت : بسم الله الرحمن الرحيم .

فاغتاظ زوجها منها وأراد أن يكيد لها ، فأعطاها مبلغا قال : احفظي هذه النقود حتى أطلبها منك ، فاستغفلها واخذ النقود ثم عاد اليها فقال : أريد النقود التي اعطيتك . وكان يريد ان يعاقبها على فقدها فمدت المرأة يدها وقالت : بسم الله الرحمن الرحيم . فاذا يدها على النقود فأعطتها له.

فدهش الرجل ، فقد كانت النقود بعددها وصرارها . فذهب الى حيث يخبرها توه فلم يجدها . فآمن وتاب . وتروى هذه القصة أيضا بانه رماها في البحر ، ثم جاء ليصطاد فجاء بسمك فوجدتها في بطن احداها . والله أعلم .

٢ ــ اذا جاء نصر الله والفتح :

أم احدهم بعض المصلين ، فقرأ « اذا جاء نصر الله والفتح» فتوقف ، فلم يرد عليه احد ، فاخذ يكرر الاية . فقال احد المأمومين: طيب ، واذا ما جاء توقفنا الى متى ؟.

٣ ــ صلاة الشيباني :

قالوا : جاء رجل من بني شيبان من عتيبة ومعه (جلب) غنم ورفيق

آخر . فرأى الناس تصلي التراويح ، فقال لصاحبه : (اقهر غنمنا واتا أبا اصلي مع ها الناس والحقك) .

وجعل يصلي ولكن الصلاة طالت ، وأخذ صاحبه يناديه أن ألحق ! فقال : (يا ابن الحلال أنا نشبت في صلاة التراويح اللي يطرونها) . فصار قوله مثلا .

٤ ـ عنز وتيس وحكرة عيش الله اكبر :

قيل : اشترى احدهم جارية ، فرأت الناس يصلون ، فسألت سيدها أن يعلمها الصلاة . فقال لها : قولي : عنز وتيس ، وحكسرة عيش ، الله أكبر . فتنحت عن الناس فاخذت تردد هذه الكلمات عن عقيدة صادقـة وخشوع فاذا الشجر يسجد معها . فعرف الرجـل خطأه فاسرع يعلمها الصلاة بصدق . والقول على ذمة الراوي .

٥ ـ قدها حبيل من مسد :

ذهب رجل من قحطان ومعه ابنه هادي ،فتعلما شيئا يسيرا من القرآن والحديث وما لصلاة الجماعة من فضل ولما عادا الى قومهما وعظاهم واتفقا معهم على اقامة الصلاة جماعة ، وجاء وقت الصلاة ، فاذن هادي وأقام ، وتقدم أبوه اماما فقال : الحمد لله رب العالمين ، فلم يستطع الاكمال،فكرر: الحمد لله رب العالمين ، مرارا ، فقال لابنه : دورها حولك يا هادي ! فقال الابن : لاكوده الخناس يايابه ؟ فقال الاب الامام : بدا بدا ، قدها حبيل من مسد .! (١)

---

(١) أبدا أبدا انما هي حبيل من مسد . يقصد السورة الكريمة (قل اعوذ برب الناس) .

٦ ـ عليك السلام يا عويضة ! :

ذهب رجل اسمه عويضة من بني سُليم الى البلد، فتعلم وتفقه، فعاد الى قومه فوعظهم فقال : أن صلاة الجماعة واجبة ولا يجوز ان يصلي منفردا الا من لايجد من يصلي معه ، واتفق معهم على ان يؤمهم في الصلاة، وبعد أن اتم الصلاة قال : السلام عليكم ورحمة الله . فردوا جميعا : هلاهلا ، عليك السلام ياعويضة الله يخلي لك عيالك .

٧ ـ يستاهل ! :

نزل أحدهم المدينة ـ وكان بدويا ـ فتعلم وتوظف وأصبح برتبة كبيرة ، ومال وفير . بينما ظل أخوه في البادية فقيرا فكان يزوره بين حين واخر فيعطيه بعض المال . فجاءه مرة فلم يعطه الا يسيرا ، فغضب الاخ الفقير فقال : هذه أموالك وغناك ولا تعطيني الا هذا ؟.. فذهبا الى المسجد للصلاة . فقرأ الامام سورة الهمزة فلما اكملها قال الاخ الحنقان : يستاهل !.

٨ ـ بسّ ! :

اجتمع أربعة سودانيون ، فعصدوا عصيدة عند حلول صلاة المغرب، فغرفوها وقالوا : نقوم لنصلي بينما تبرد . فكبر الامام وكبر الثلاثة خلفه، فجاء قط واقترب من العصيدة فقال احدهم : بس ! قال الثاني تتكلمين في الصلاة ؟ فقال الثالث كلكي مالكي صلاة غير انا وسيدنا الامام : فقال الامام : هئ ! أنا مثلك بزورة أتكلم في الصلاة !؟.

٩ ـ أوَيَهْ يا شيطان ! :

قامت الصلاة واصطف الناس ، فكبر الامام وكبر القوم • فجاء احدهم يسعى ، وعندما وصل الصف الاخير قال : السلام عليكم • فقال أحد المصلين وهو زهراني أويه يا شيطان ، ما تعلم انا في صلاة ؟!

١٠ ـ هرب الامام :

كان ثلاثة جنود يتمشون في الطائف قرب شبرة ـ وكانت خلاء ـ فحانت صلاة المغرب ، فتقدمهم أحدهم اماما • فمر احد الامراء ومعه جمع من مرافقيه ، فرأوا الجماعة فأسرعوا ليصلوا معهم ، فسمع الامام ـ الأمي أو شبه الأمي ـ قعقعة السلاح والحركة والضوضاء خلفه ، ولكنه تمالك نفسه الى أن أتم الركعة الاولى وعند ماسجد اختلس النظر من اسفل فاذا خلفه جمع في صفوف ! فانسل هاربا وتركهم ساجدين !•

١١ ـ مائة ركعة ! :

طها أحدهم عشاءه وقام يصلي •

فجاء آخر فرأى الطعام فقال في نفسه : اجلس حتى يصلي هذا فاتعشى معه :

وفطن المصلي لذلك فقال : اللهم اني نويت أصلي مائه ركعة !•

رجاء أن يستكثرها الضيف الثقيل فينصرف • ولكن الضيف قال : اللهم اني نويت اتحرها !•

١٢ ـ سر الله :

حكى أحد الاشراف [١] قال : أتيت من الطائف حتى اذا صرت في وادي نعمان ، فاذا انا بعبد اسود ساجد على الارض ، فاقتربت منه دون أن يشعر بي ، فاذا هو يقول : ربي ، وعزتك وجلالك لا أرفع رأسي حتى تمطر . فتنحيت عنه ، فاذا بالسحاب يتكاثف واذا هو يرعد ويبرق ، كل ذلك والعبد ساجد لا يشعر بما حوله . فهطل المطر مدرارا ، فرفع العبد رأسه فحمد الله وسار في طريقه .

وبعد قليل ظهرت له وسألته : لمن أنت ؟ قال : للشريف فلان . قال : فلما جاء الصباح الباكر ذهبت الى ذلك الشريف فقلت له : ان عندك عبدا أريد أن أشتريه . فاخذ يعرض على عبيده الواحد تلو الآخر ، وانا أقول له : ليس هذا . حتى قال : لم يعد عندي غير عبد كل ، لا يصلح لشيء . قلت : أرنيه فطلبه فجيء به فاذا هو . قلت هوذا . فاشتريته .

وعندما وصلت به منزلي قلت له : لقد رأيت مافعلت بالامس وسمعت ما قلت، فاخبرني بطريقتك اتبعها وأنت حر لوجه الله. فقال : أمهلني أصلي ركعتين . قلت : نعم . فلما سجد قال : ربي أن السر الذي بيني وبينك قد انكشف ، وعزتك وجلالك لا أرفع رأسي حتى تأخذني اليك . قال : فبقيت حينا فرفعت رأسه فاذا هو قد مات اه.

١٣ ـ اقبض ترى العرب تقابضت :

قيل : جاء بدوي الى قرب الحرم فرأى المؤذن على المنارة .
فسأل عنه . فقيل : يؤذن للصلاة .

---

(١) كلمة الاشراف في الحجاز وقف على بني الحسن بن علي رضى الله عنهما .

فسأل عن كيفية الصلاة ، فارشد اليها وحضر الصلاة جماعــة في الحرم ، فقيل له كما ترى هؤلاء يعملون اعمل . فجاء رجل والناس في الصلاة ، فلم يجد صفا يصلي فيه فمد يده الى ذلك البدوي ليؤخره يصلي معه . وما أن قبضه حتى مد البدوي يده الى الذي قبله وقبض عليه بشدة وهو يقول : (اقبض ترى العرب تقابضت !) (١) .

من نوادر الضيوف

١٤ ـ ضيف على ضيف يسمى طَيْزَر :

حكى رجل من زبيد يدعى هندي البزيقة وسمي البزيقة لما يعمل من مقالب في الناس • قال : هبطت الساحل فضفت رجلا من اهل ثول • فوجدت عنده ضيوفا قبلي ولما رأوني قالوا : ضيف على ضيف يسمى طيزر • فأدركت بسرعة ان هذا الساحلي ليس عنده غير الحوت ليقدمه عشاء لضيوفه فقلت لهم : طيزر اللي اذا جاءه الحوت يأكله • فمكثنا فاذا بالمضيف يأتي بصحن قد ملأه ارزا وعليه الحوت كوم ، فوضعه امام الضيوف الاول ، فقال : مرحبا بكم •

فقالوا : نحن لا نأكل الحوت •

قال : فنظر الي المضيف فقال : وانت ياضيف الرحمن ؟

فقلت : لم يوضع عندي ولا أعطي رأيا في طعام وضع عند غيري •

فحمل المضيف الصحن فوضعه أمامي وقال : مر حبابك •

فقلت : اجلس كل معي •

قال : نعم •

قال : فجعلنا نأكل وأولئك ينظرون اليّ بحنق •

---

(١) وهذا ليس مما يصح عن باديتنا اطلاقا ، غير ان هذا الكتاب سجل لما يروى !

ولما فرغنا من الطعام جاء لهم برز ليس عليه شيء ، فأكلوا وأرادوا ان (يعطوني علقة) .

فقالوا : هيا ياخوي الرحمن نسري .

فعرفت مقصدهم ، فقلت : كما تشاؤون .

فنهضوا فلم أقم من مكاني . فقالوا : هيا . قلت : لا أنا أريد المبيت عند معزبنا . فلم يستطيعوا الجلوس بعد أن قاموا فسروا وسلمت منهم .

١٥ ـ ما ياكلون لحم المعزا :

ضاف نفر من زُبيد رجلا من معبد [١] ، وغنم معبد كلها معزا .

فذبح لهم عنزا ، فجاء بعدهم رجل من بشر [١] فجلس ضيفا ، وعرف ان المعبدي قد ذبح عنزا ، فقال له وهو يرى الضيوف الآخرين انه يظنهم لايسمعونه بينما كان يقصد ان يسمعوه : انّ ضيوفك من زبيد ، وهم لا يأكلون لحم المعزا . فاطرق المعبدي وقال : قد عملنا الذي عندنا .

وجاء بالقرى فاذا هو لحم عنز فقال الزبيديون : نحن لا نأكل لحم المعزا . فتقدم البشري الى القرى الذي لم يعد له أصلا فأكل منه كيف شاء .

١٦ ـ يزحطه بنُويّاتِه :

ذهب احد الاشراف ومعه عبده فضافوا رجلا فقدم لهما تمرا ، فاخذا

---

(١) كلها بطون من حرب .

يأكلان فخاف الشريف أن يُرى النوى بجانبه ، فصار يأكل ويرمي النوى عند العبد .

فلما شبعا كثرا بالخير فقال العبد وهو يرفع النوى جهة المضيف : هذا نواي أنا أما سيدي الشريف يزحمطه بنوياته !.

فخجل الشريف وتمنى لو كان كل النوى بجانبه هو .

١٧ ـ محيــص :

ضاف قوم رجلا ، فقدم لهم قرى ليس عليه أدم . وبينما هم يأكلون مرت بهم عنز للمضيف فرأوا كبر ديسها [٢] .

فقال أحدهم : والله يا جماعة الخير ان العنز محيص [٣] .

فكرروا كلهم هذا الكلام : محيص ، محيص !. وكانوا قد انتهوا من الطعام . فقام كبيرهم ليقول ـ كالعادة ـ كرمك الله يامعزب الخطار. فقــال : يا معزب الخطار محيص !.

١٨ ـ ليتــه رز :

ضاف قوم رجلا فقدم لهم القرى من طحين الدخن ، وكان لذيذا . فلاحظوا غياب المعزب فقالوا : والله يا جماعة انه لذيذ، ليته رز .فتجاوبوا بهذا الكلام : ليته رز ، ليته رز . و حان انتهاؤهم من الطعام فقام كبيرهم قائلا : يا معزب الخطار ليته رز !.

---

(٢) الديس : الثدي .
(٣) محيص : غير محلوبة .

١٩ ـ الـدرب مـن ايـن :

ضاف أحدهم شخصا ، وقبل العشاء أراد أن يتأكـد ما اذ كـان مضيفه مستعد لاستمرار ضيافته في صباح اليوم التالي أم لا . فقـال : يا معزب الرحمن ، اذا اصبحنا وأفطرنا وتقهوينا ، الدرب من أين ؟ فقال المضيف : اذا تعشيت وتقهويت وعينت بالخير فالدرب من هنا !. واشار الى الطريق .

٢٠ ـ اللـي بـين البقـر :

روى والدي قال : هبطت أحد أودية الحجاز فضفت قوما من زبيـد من حرب ، فنزلت بيت أميرهم .

ولما حضروا كان المجلس عامرا ، نظر الى القوم وقال : ياعيال ، أحـد شاف منكم الجمل الابيض هذه الليلة من هوله ؟ ففطنت انها اختبار عني، فسارعت بالقول : أنا شفته ، اللي بين البقر ؟ فسكت الجمع وقام الشيخ فذبح خروفا !.

من نوادر الازواج

٢١ ـ حاجيك من رجل شري له معاميـل :

تزوج رجل من سبيع امرأة فربط عنها أو اصيب في رجولته،وصبرت معه ثمان سنين لم يمسها ، ولما وعيي صبرها قالت له يوما :

حاجيك [1] من رجل شري له معاميل وأخذت ثمان سنين ما دق فيها
أما يسويها سواة الرجاجيل [2] والا يخليها لمن يقتنيها
ما تصلح الدلة وبيض الفناجيل الا لمن هو يحرق البن فيها

فطلقها .

٢٢ ـ لو ذقت منه :

تزوج رجل امرأة مطلقة فكانت كثيرا ما تذكر زوجها الاول بالخير والثناء .

فضاق بها ذرعا فاخذ يلومها على ذلك بدون جدوى .

فلما أكثر عليها قالت له : لا تعذلني ، فانك لو ذقت منه مثل ما ذقت انا منه ماعذلتني !.

٢٣ ـ الحرنة والطرنة :

تزوج احدهم امرأة فقالت له : انني تصيبني حرنة أحيانا فاذا صابتني لا تلمني . فقال : لا ولكن أنا أيضا تصيبني طرنة ، فارجو أن تعذريني اذا أصابتني .

فاتفقا على ذلك .

وذات يوم قال لها : أعطيني ماء . فلم تقم . فكرر . فلم تقم .

فقال لها : مالك ؟ قالت : أصابتني الحرنة .

قال : وها أنا أصابتني الطرنة .

---

(١) حاجيك : اسالك . وتستعمل في الجزائر .
(٢) الرجاجيل : الرجال .

فأخذ العصا وجعل يضربها • فصاحت به تقول : خلاص خلاص لم تعد بي حرنة •

فاتفقا مرة ثانية أن يتخلى كل منهما عما به ! [1] •

٢٤ ـ في المذهب الغنمي :

كان رجل من اهل ستارة يحتضن فتاة تزوج خالتها ، وكانت الفتاة ترعى غنما لهما ، فاراد ان يتزوجها ، فذهب الى شيخ هناك يسأله : هل يجوز له الزواج بهذه الفتاة ؟ فقال الشيخ في سخرية : ايوه ، في المذهب الغنمي تجوز !• يعني اذا كنتم مثل الغنم • فقال الرجل انني والله ما أريد الا أن ترعى الغنم • فانصرف فتزوجها !•

٢٥ ـ الله بحق هذه الجمعة :

كان أحدهم معودا زوجته أن يتصل بها في كل ليلة جمعة فقط • وفي أحدى ليالي الاربعاء أخذت الزوجة تقرص طفلها ، حتى اذا صاح قالت: الله بحق هذه الجمعة يجعل يصيبك كذا وكذا • فظن الرجل انها الجمعة فقام بعمل الواجب • وفي الصباح اغتسل غسل الجمعة وذهب الى المسجد فوجد الباعة لم يغلقوا محلاتهم استعدادا للذهاب الى الجامع ، فأخذ يلومهم على ذلك ويحثهم على صلاة الجمعة • حتى اخبروه أن اليوم أربعاء وليس جمعة !•

٢٦ ـ ريح العطنطر :

تزوج أحد أهل بيشة فتاة بدوية غريرة ، وفي ليلة الزفاف جاء لها بقارورة عطر فقدمت اليها ، فشربتها ظنا منها انه طريقها السوي ، وعندما دخل معها في الفراش لم يجد ريحا للعطر ، ووجدها تنفخ نسمها في وجهه

(١) الحرنة معروفة ، ولكن الطرنة لا اعرفها ، ولعلها جاء سجعا .

وتقول : كخ ، ريح العطنطر جاك ! هوجاك ؟ فيقول على مضض : ايـه جـاني !•

وفي الصباح سرحها •

٢٧ ـ لـو اطعمتـه سمنـا وعسلا :

حكى أحدهم فقال : كان في الجنوب صديقين أحدهما شرقي جهة تثليث والآخر غربي جهة بيشة ، وكانا يتزاوران ، وذات مرة زار الشرقي الغربي ، فتركه في البيت وقال لزوجتـه : صبي لصديقي القهـوة وأنـا سأذهب أجيء له بقرى •

وعندما عاد كان طريقه من مكان يفرع البيت ، فرآهما في وضـع مشين !• فجاء من جهة الباب فطرقه ففتح له فقدم للضيف الطعام وقال : اذا جاءنا الضيف نطعمه سمنا وعسلا :

وبعد الغداء قال الضيف انه جاء لصاحبه يطلب جملا يسقي عليـه نخله حتى يشتري جملا ، ويطلب أيضا قرضا يشتري به جملا •

فرحب به وأنجز له ذلك كله •

وبعد ايام قال لزوجته : وجبت علينا زيارة أهلك • فوافقت •فذهبا الى هناك فطلقها •

وعندما عاد اليه صاحبه بالجمل سأله عن أهله فقال : انتهت (اللقمة) فسأله اذا كان يخبر عليها بأسا ؟

فقال : انني لا أعلم عليها الا ما تعلـم انت على بعـدك ! فذهب

فتزوجها . وذات يوم دخل عليها فوجد عندها رجلا غريبا فقتله وقتلهـا ، ثم ذهب به الى القاضي الذي حكم عليه بالقصاص . وعند التنفيذ تقـدم منه صاحبه الذي رآه معها أولا فقال : لو اطعمته سمنا وعسلا . فتذكـر الجاني تلك القصة وذلك الكلام الذي قاله صاحبه حينها فخجـل وندم ، ولات ساعة مندم . هذه القصة حقيقية اختصرتها وقدمتها لمـا فيهـا من مواعظ جمة .

٢٨ ـ متسلل يطلق النـار :

هذه من النوادر المأخوذة على قبيلتي حرب اوردها وغيرها حتـى لا يظن البعض انني اتجاهل ما ينسب عن قومي . كان أحدهم حديث عهد بالزواج ، وكانت حرب تمتهن الجمالـة ، فمرت القافلة محملة من قـرب بيت العريس ولكن القوم قالوا : انهم عجول ولا بد من مواصلة السير ، فقال في نفسه : أمر بيتي وأقضي حاجتي دون ان يدري أحد . لانهم كانوا يعيبون الرجل الذي لا يصبر عن المرأة كثيرا !

فانسل صاحبنا بخفـة الى بيتـه فبصرت به عنز فعفطت ، فقال في نفسه : هذه والله ستدل علي القوم ، فعاد الى بندقيته فاطلق منها طلقـة على العنز فأرداها قتيلة !. ففزع كل الحي ينظرون الخبر !.

٢٩ ـ اتقـوا غضبـة الحليـم :

حكى رجل عتيبي اسمه نافع قال : كنت صغيرا وكنت اخدم عنـد احد اهل مكة ، وكان صاحب دكان ، فاذا اغلق الدكان ذهب مع اصحابه الى احد المقاهي يتناولون الشاي والشيشة ويتسامرون . وفي ذات يوم ذهبت بالمقاضي كعادتي الى بيت عمي (مخدومي) فقالت عمتي : أين عمك؟

٣١ ـ كلميني ، مثل زوجك الاول :

كان احدهم فى سهرة فسمع تمثيلية في المذياع بين زوج وزوجته وكانت الزوجة تعاتب زوجها على سهره خارج البيت ، فقال المستمع : اسمعوا ياناس ، هذا الصوت الملائكي ، وزوجها يسهر خارج البيت ،والله لو كانت هذه عندي ما غابت علي الشمس خارج البيت • وكانت الممثلة الاذاعية تسمع وكان يخطبها وهي ترفض ، فقالت له : صحيح ؟ فقال : اي والله !• ولم يعلم انها هي التي قامت بذلك الدور •

وفي اليوم التالي ارسلت اليه بالموافقة ولكنه بعد سنة اخذ يتأخر في الحضور الى البيت مساء فقالت الزوجة : ألم تقسم لي قبل عام الا تغيب عليك الشمس خارج البيت ؟ قال : وكيف ؟ فاخبرته انها هي تلك التي سمعها في المذياع ، فقال : ولكن لماذا لا تكلميني كزوجك الاول ؟!

٣٢ ـ العَوْدْ لا مِنّهْ بلغ سن الستين :

تعاتب حمد الروقي وزوجته منيرة بنت ابن ثعلى ، فقالت :

العام تبغي لك من البيض ثنتين (١) أيضا وتبغي لك عليهن زيادة
العود لا (٢) منه وصل سن ستين يصير مخه ، مثل مخ الجرادة
لا يقضي (الحاجة) ولا يقضي الدين ولا عاد تقبل منه حتى الشهادة

٣٣ ـ عسى لك زوج :

تقابل يامي ويامية مرة فسمعت بينهما الحوار التالي :
سلام يابنت •
سلمت يا رجل •

---

(١) البنات الحسان •
(٢) اذا •

كيف الحال ؟
لا حال بك حال .
كيف العــوال ؟
عسى لك عوال .
كيف الجوز ؟
عسى لك جوز . وهكذا استمر الحوار يجاب على كل سؤال منه.

من طرائف الملوك

٣٤ ـ الشاعـر رد قصيدتـه :

جاء الى الملك فيصل ـ رحمه الله ـ مرة شاعر وقدم اليه قصيدة ، فقال له : تأتينا غدا :
وبات الشاعر يمني نفسه ويخمن مقدار العطاء . وكان الملك شاعرا.
وفي الصباح جاء الشاعر فأذن له فدخل ، فناوله جلالته ورقة !
فقال الشاعر ماهذا ؟ قال : رد قصيدتك . أليس للشاعر قصيدة بدل قصيدته ؟ فقال الحاضرون : هذا المتعارف عليه عند الناس ، اذا شاعـر قال في آخر قصيدة ، فان الاخر يقول فيه ما يجيب على معانيها ويطابق قوافيها !. ولعل ذلك كان ابعادا لهؤلاء المداحين ، اذ كان ينفر من المـدح والاطراء ، ويكره المواكب الحافلة . [1]

٣٥ ـ مناقيـر مـن حديـد :

جاء رجل من أهل نجد له معاملة الى الملك عبدالعزيز في مكة فاحاله

---

(١) كتبت هذه الطرفة قبل استشهاده ، رحمة الله رحمة الابرار .

على الكتاب . ولكن الكتاب لم يأبهوا له واهملوه ، فعاد الى الملك غضبان حانقا وقال :

حولتني على هؤلاء الدجاج الذين ما غير ينقرون بالاقلام ولا يردون على احد .

فقال الملك : هؤلاء دجاج ولكن مناقيرهم من حديد فاتتبه لهم !.

٣٦ ـ أكلته البقرة :

عندما تسلم جلالة الملك فيصل الحكم كانت الخزينة خاوية والبلاد على شفا الافلاس والمشاريع تكـاد تتوقف ، فخفض بعض المخصصات ، فجاءه احدهم يقول : لم أستلم من مخصصي غير كذا .

فقال جلالته : وماذا تريد ؟

قال : الباقي .

قال : آكلته البقرة !. فصار مثلا . أو لعل المثل سابق .

٣٧ ـ حتى انا لم آخذ شرهة :

وعندما تولى جلالته حج بالناس ، وعند النزول نزل قصر الخزامي بجدة . وكان جنود الحرس الملكي معودين على شرهة يأخذونها عند نزول الحج ، فابطأت عليهم . فتقدم احدهم وقال لزملائه : اكتبوا معروضا وانا ارفعه لجلالة الملك . فكتبوا معروضا وارفقوا به كشفا باسمائهم ولما قدمه الجندي للملك قال : ما تريدون ؟ قال : يامولاي لم نأخذ الشرهة .

فقال جلالته : اي والله انك صادق ، حتى أنا لم آخذ شرهة. فتناول المعروض وكتب اسمه معهم ، وقال : رح اذا اعطوكم الشرهة اعطني وزعي معكم فخجل الجندي وانصرف . وفي هذا مغزى عظيم أي انه من ضمنهم وليس له أن يعطيهم مال الدولـة جزافا .

٣٨ ـ نتقاسم الذي معنا :

وجاءه مرة رجل فتعلق به وهو يصعد الدرج ، فقال : تكفي ياولد عبد العزيز أنا رجل علي غرم وحمل ثقيل ... فمد يده له وأخذ به وقاده الى المجلس ، فقال : الآن تفتش بعضنا وتتقاسم الذي معنا سويا ، ففزع الرجل لعلمه ان جيبه ملآن وان الملك لا يمكن أن يحمل معه نقودا . فطلب النجـاة !.

٣٩ ـ الاتحـاد قـوة :

كان أب على فراش الموت فطلب أعوادا بعدد أبنائه فربطهـا حزمـة واحدة وطلب من ابنائه أن يحاول كل منهم كسرها ، فحاولوا كلهم فعجزوا ففرقها وأعطى كل منهم عودا وطلب منه ان يكسره . فكسر كل منهم عوده. فقال : أرأيتم كيف عجزتم عنها مجتمعة وقدرتم عليها متفرقة ؟ فذلك أنتم، اذا اجتمعتم لم يقدر عليكم أحد ، واذا تفرقتم هنتم على الناس .(١)

٤٠ ـ المـوت لا يعـرف سنـا :

كان لرجل سبعة أبناء ، وكان كثيرا ما يبكي ويتوجد فيقول : ليتني أحيا اذا مت فأرى ماذا صار بكم بعدي فمات ابناؤه السبعـة وهو حي بعـدهم !.

٤١ ـ حسـاب الحـي اولا :

كان ـ فيما يقال ـ : بمكة رجل غني ، فقال لعياله : اذا مت تكرموا علي وضعوا معي في قبري من يؤنس وحشتي . ولما مات بحث عياله في كل

(١) اعتقد انني قرات مثل هذه في احد الكتب ، ومع هذا فكثير من أدبنـا المدون سائر مع العامة على الالسن .

مكان عن رجل يرضى أن يبات ليلة في القبر ، فوجدوا حاملا تعسا قد لحاه الفقر ، فوافق مقابل جعل وفير . وفي طريقه الى القبر وجد حبلا يصلح لمهنته ملقى في الشارع فأخذه ، ودخل القبر ، فحضر منكر ونكير فقال أحدهما : نبدأ بالحي أم بالميت ؟ فقال الثاني : بل بالحي لان الميت قد حرز . فنظرا الى الحي فاخذا يحاسبانه على الحبل الذي لقيه في الشارع، ولماذا اخذه ؟ الخ ... فصاح الحامل بالناس وقال : اخرجوني ولا أريد لكم أجرا . وعلى علات هذه الحكاية ، فهل فكر الذين يأكلون المال اليوم كيفما اتفق ومن حيثما أتى دون النظر في عاقبة أمورهم يوم لا ينفع مال ولا بنون ؟ انكم كثيرون يا هؤلاء وما ينتظركم أكثر ، فالدراك الدراك قبل يوم لا فكاك .

من طرائف الكرماء

٤٣ ـ احكحك لكم :

في عيد رمضان سنة ١٣٣٥ هـ ذهبت لقوم من أرحامي سبيع وكانوا مربعين في الصياهد (١) ، وكان الفصل ربيعا فاختلط السمن واللبن فكان يقدم لنا خروفا في الصباح وآخر قبل الظهر وغيره قبيل العصر بالاضافة الى أقداح من حليب الابل واللبن المخضوض والتمر بالزبد .

وفي احد الاعياد جلست صاحبة العيد غير بعيد منا واخذت تسلينا

(١) شمال شرق الرياض .

بحكايات طريفة . فقال زوجها : انت ألهيت الرياجيل عن الاكل . فقالت : لا ، أنا أحكحك لكم لتأكلوا، وتقصد بالحكحكة ان الابل اذا أوردت الماء فلم تشرب كثيرا حكوا لها تحت أذنابها فأخـذت تعب الماء عبا . وهـذه الكريمة تريد أن نزدرد الطعام أنسا بحديثها .

٤٤ ـ مسابقـة في الكـرم :

حكى أحد بني سليم بن منصور قال : نزلت على الشيخ محمد بـن حمادي أمير بشر (٣) في وقت زراعة الدخن وذات ليلة هضله ضيوف فلـم يستطع تدبير قراهم ، فرأيته ينسل وانا في المجلس ، وبعـد قليل سمعت قعقعة نحر مطيتي ، اذ نحرها ابن حمادي فعشاها ضيوفه فلم أقل شيئا ولم يقل هو شيئا ايضا . حتى اذا تم صرام الدخن ودق وصفي وكيل ناداني صباح يوم فقال : أظنك ياجارنا تريد ديارك ؟ قلت نعم .

قال : خذ هذه الورقةوامضحتى ترد الشعيبة (بئر) فأول من يواجهك من بشر سلمها له . قال فقلت في نفسي ماذا عسى ان تنفعني هذهالورقة؟ سيقولون : ابن حمادي شيخ متلاف ولن نعطيه ابلنا يأكلهـا . فوردت الشعيبة فاذا عليها جمع من بشر قد ملأت ابلهم جوانبها .

فقلت : معي ورقة من ابن حمادي، أيكم أعطيه ؟ فتبارى القوم وكلهم يريدها ، فسلمتها لأسنهم ، فنادى غلاما وقال : اقرأ . فقرأ من ابن حمادي الى من يراها من بشر ، هذا السلمي نحرت مطيته ، لضيوفي ، فسدوا عني فمه . فقال الشيخ : هذي ابلي اختر منهـا اثنتين . فوثب آخر فقال : لا بل واحدة من عندك وواحدة من عندي . فأخذت بعيرين وذهبت .

---

(١) احد شيوخ حرب .

٤٥ ـ ليلك ليل معازيبك عرادات :

أنظرها في الامثال .

٤٦ ـ يرزقني رزاق الهوايش بجحرها :

قالوا : كان حجرف بن عياد الذويبي أمير بني عمرو في نجد مسافرا في قومه الى وادي الفرع لحضور الصيف في نخل لهم هناك ، وكان الناس في مجاعة ، ولما جن عليهم الليل رآهم ليس معهم عشاء ، وكان يركب ذلولا وامرأته راكبة جملا ، فذبحه للقوم ثم ساروا وبعد ثلاث ليالي رأى ما حملوا من لحم بعيره قد نفد ولم يعد معهم شيء . فذبح الذلول فتعشى القوم ، وفي الفجر نهضوا في طريقهم وتناكلوا به يظن كل منهم ان الآخرين سيحملونه معهم. فأصبح وزوجته في المناخ. وفي الصباح أخذ بندقيته فصار يتصيد فاذا بحنش أسود يرتز في الصحراء فتأتيه العصافير فتقع عليه فيلتقمها ، وبعد أن اصطاد ظبيا عاد لزوجته وهو يقول :

يرزقني رزاق الهوايش بحجرها لا خايلت برق ولا هي بحايلة

وفي آخر الليل فاذا بركاب عليها سلاح وذهب كان أهلها قد اقتتلوا في معركة فقتل بعضهم بعضا فهامت الركاب على وجوهها ، فاذا بها تقف أمام هودج امرأته ، فقام فأمسك بها ولحق بقومه . وليست هذه فقط نوادر الكرم عند عرب الجزيرة اليوم ، ولكن هذا ما وصل الينا [١] .

---

(١) روينا عن حجرف الذويبي مثل هذا في (نسب حرب) .

من نوادر الأطباء

٤٧ ـ ثلاث مرات بعد الاكل :

ذهب المريض الى الطبيب الذي كشف عليه فوصف له الدواءوطريقة استعماله ثلاث مرات بعد الاكل . فقال المريض : طيب يا دكتور كيف آكل ؟ قال الطبيب : ثلاث مرات بعد الاكل !.

٤٨ ـ دهية دهيتين قل ثلاثة :

جاء مريض الى الطبيب الباطني ليقول له : يا دكتور معي فقد شهية ، لا آكل . فقال الطبيب : كم تأكل في الصباح ؟ قال : رغيف ، رغيفين ، قل ثلاثة !. قال الطبيب : وفي الظهر ؟ قال : صحن صحنين ، قل ثلاثة !. فناوله الطبيب كمية هائلة من الملح الانجليزي وقال : حل هذا بالماء واشرب . فقال المريض : كل هذه الكمية يا دكتور ؟ رائح أروح في داهية . قال الطبيب : دهية ، دهيتين ، قل ثلاثة !

٤٩ ـ لا ، انا طبيب :

ذهب أحد الاطباء الى المتحف ، فأخذ الدليل يعرض عليه أنواعا من التحف فلم تعجبه . وأخيرا همس في أذنه : عندنا صور عارية قد تناسبك . فأجاب الطبيب : لا ، أنا طبيب !.

٥٠ ـ ما هذي دخترة :

كان أحدهم يتعاطى التطبب في بيشة ويغرر بالبداة البسطاء ،

فجيء له بامرأة حسناء تشكو بعض الالم ، فاختلى بهـا وبـدأ الكشف بزعمه ـ فقال : مدي لسانك . فمدت المرأة لسانها، فهجم عليها والتقم لسانها وجعل يمصه ! فانتزعت المرأة نفسها منه وجعلت تصيح وتقـول : فكني فكني ما هذي دخترة ! [1] . ففضح أمره ومنع من المداواة .

من نوادر العميان

٥١ ـ لعن الله من ياكل ثنتين ثنتين :

جلس أعمى وبصير معا يأكلان تمرا في ليلة ظلماء ، فقـال الاعمى : أنا لا أرى ، ولكن لعن الله من يأكل ثنتين ثنتين . وعندما انتهى التمـر صار نوى الاعمى أكثر من نوى البصير . فقال البصير : كيف يكون نواك أكثر من نواي ؟ فقال الاعمى : لأني آكل ثلاثا ! فقال البصير : أما قلت : لعن الله من يأكل اثنتين اثنتين ؟ قال : بلى ، ولكني لم أقل ثلاثا !

٥٢ ـ صنـدوق فـارغ :

سأل المذيع الاعمى بعض اسئلة ثقافية ، فلم يجب . فقال المذيع : ولو ، يقولون : العميان صناديق العلم . فقال الاعمى : ولكن ما عمـرك رأيت صندوقا فارغا .

---

(١) دخترة : اي تطبيب ، والعرب لديهم القـدرة العجيبـة على صهـر الكلمات الداخلة اليهم ، وقد يغيرون بعض الحروف لتلائم لهجاتهم .

٥٣ ـ الوردة كادت تعميني :

صديقنا عبدالله بن سليم الصاعدي أحد المكفوفين المثقفين ، حسن النكتة خفيف الظل . ومن نوادره : انه دخل علي مرة وكانت على الباب وردة دفلى ، أغصانها على الطريق ، وعند خروجه محشنته في وجهه ، فقال بداهة : هذه الوردة كادت تعميني !

على الصوت :

وتشاجر مرة هو وجماعة مع شخص آخر ، فقال : والله اني بغيت أعطيه كفا . فقلنا له : ولكنك لا تراه . فقال : على الصوت !

انت ما تشوف ؟ :

وصب له مرة القهوة صبي فوقع الفنجان بينهما على الفراش وهو مملوء ، فصاح به الصبي : أنت ما تشوف ؟!

من نوادر البخلاء

٥٤ ـ من الثور الى الديك :

ضاف أحدهم رحيمه البخيل ، فقال المضيف لولده : هات الثور نذبحه لخالك . وعندما ولى الولد قال الاب : تعال تعال ، لو ذبحنا الثور ويش يأكل منه خالك ؟ ولكن هات الكبش . فذهب الابن ليأتي بالكبش ، فناداه أبوه : تعال تعال ، لو ذبحنا الكبش ويش يأكل منه خالك ؟ هات الديك .

٥٥ ـ لا تراحم بخيلا :

أوصى أحدهم ابنه فقال : أوصيك بثلاث :

لا تراحم بخيلا ، ولا تصاحب حاكما ، ولا تعطي سرك امرأة . ولما توفي الاب عَنّ للابن أن يجرب وصايا ابيه ، فتقرب الى حاكم البلد حتى صار من خواصه ، وكان للحاكم نعامة لا يثق بأحد عليها ، ونظرا لتوطد الصداقة بينهما فقد دفعها اليه ليحفظها . فذهب الى الصيد فاصطاد غزالا فأحضر لأمه قائمة منه ، وعَنّ له أن يجعل هذا الظبي اختبارا للجميع ، فقال لامه : هذه نعامة الحاكم ذبحتها وجئتك منها بحصة ، كلي ولا تخبري أحدا فانه لو علم ذلك قتلني . فأكدت له انها حريصة على سلامته وانها لن تخبر أحدا فأخذت شيئا منها فذهبت به الى صديقة لها وقالت : ارجو ألا تخبري أحدا فان ابني ذبح نعامة الحاكم وهذه حصتك منها . فأكدت لها ما أكدته الام لابنها ، وذهبت هذه بدورها بشيء الى صديقة لها وقالت كقول الام .

وما ان أصبح الصباح حتى علم الحاكم الخبر، فطلبه وطلب منه احضار النعامة ، فقال له : انها ضلت فلم يجدها . فحكم عليه بمائة ناقة دية لها . فذهب يترفد الناس ويذكر لهم قصته ، فكان كل يعطيه ناقة ، فمر على رحيمه البخيل فأعطاه تيسا ، ولما اجتمعت له مائة ناقة ساقها الى الحاكم ومعها النعامة ، فرأى الحاكم النعامة فسأله عن القصة ، فأخبره بوصية أبيه وكيف انه صدق فيها . فأمر الحاكم أن تحمل الابل أرزاقا وأن يربط في قرني التيس شيئا من القماش ، لانه لا يستطيع حمل غيره ، فمر على رحيمه يسوق الابل ودفع اليه تيسه . فقال : وهذه الابل ؟ قال : نردها لاهلها بحمولها . فقال البخيل : ليتنا أعطيناك ناقة !

٥٦ ـ وجا مقطوعة الرجاء :

هذه الحكاية يتكلم بها أناس عندنا وكأنها حقيقة لا تقبل الجدل . ذلك انه يوجد في بلادنا مقبرة وبها قبر مطرف بقدر أمتار يقال له : قبر وجأ . وتقول الحكاية : كانت امرأة ذهبت وراء بهم لها ذهيب ، وعند غروب الشمس كانت تقف في طرف الجديّب (جبل) مشرف على هذه المقبرة وكانت تغزل غزلا لها ورأت حول هذه المقبرة بيوتا مبنية من الشعر وأناسا يروحون ويجيئون وعلمها بالديار خلاء لا سكن فيها ، فقامت من هذه البيوت امرأة تناديها وتقول لها : يا هذيك يا راعية الغزل الهتهات ياما غزلنا من هتهات ماردنا عن ذا المبات ، مير مرقي جاي [1] . قالت : فمرقت فأدخلتني بيتها وقالت : نحن أهل هذه المقبرة ولكن لا تخافي لن يقربك أحد ، رأينا الديار خلاء فخرجنا تتنزه ! فاذا بكلب مربوط بطرف البيت ، فقالت : أتدرين من هذا ؟! قلت : لا . قالت : هذا أبو عيالي ، كان في الدنيا يخاصم الناس ولا يعطي أحدا شيئا ولا يدعني أعطي الا غبا عليه ، فجعله الله كلبا . واذا بامرأة جالسة وليس عندها سوى عود مرزوز وفيه قطعة قماش معلقة تستظل بها وما تغني عنها شيئا. فقالت المضيفة : وهذه المرأة لم تقدم في دنياها سوى هذا العود وهذه الخرقة . وقام رجل من النزل وقال : يا قوم ، بكره تجيئكم وجأ مقطوعة الرجاء ، لا سكتت ورع يبكي ولا فكت طفل يلعي ، ولكن يبعدها الله عنا ولو بحذفة عصا . قالت المرأة : فنمت ولما استيقظت من الباكر لم أجد أحدا ، فاذا برجلين معهما امرأة راكبة جملا ، فقلت : أسقوني . فأخذ أحدهم القربة وأخذ يصب لي الماء، فتهايقت المرأة من على البعير وهي تردد : ماءنا ماءنا لا تعطوا المرأة ماءنا فنموت ظمأ . فسقطت من على البعير

---

(١) مير ، بامالة الياء : لكن .

فاذا رقبتها قد انكسرت فماتت • فجاء صاحباها يحفران لها في المقبرة فلم تنحفر ، فسألتهما من تكون هذه المرأة • قالا : هذه وجأ المشهورة ببخلها الذي قتلها • فأخبرتهما بالقصة التي سمعتها البارحة • فوقف أحدهما بطرف المقبرة وحذف بالعصا ولما طاحت حفرا هناك فمشت الارض معهما •

وقد رأيت أنا هذا القبر بعيني وهو لا يزال قائما ، ولكني لا أصدق هذه الخرافة ،وانما أرويها لاعطي صورة صادقة عما في قصصنا الشعبي•

من طرائف العبيد

٥٧ ـ عبد العبيد :

كان في الخوار موالي قديمين وتحصلت لهم أموال فاشتروا عبدا ، وبعد مدة اعتقوه فولد ابنا تزوج أحدهم جارية من موالينا ، فكان اذا تخاصما تقول له : الله أبوك يا عبد العبيد ومعنى الله أبوك : لعن الله أبوك •

٥٨ ـ الذي اسقى امس يسقي اليوم :

عين أحد ولاة الطائف عبدا له على بلاد بني سفيان ، فتخاصم عنده شخصان شريكان في بئر زراعية ، فقال أحدهما : ان شريكي هذا أسقي زرعه أمس ، وهو اليوم يمنعني من سقي زرعي • وبعد الاستفسار منهما حكم بأن الذي أسقى أمس يسقي اليوم • فقالوا له : وبكره ؟ فقال : الذي أسقى اليوم يسقي بكره • فصاح الذي حكم له بخبث قائلا : هذا والله العدل • فقال المظلوم : كذبت ما هذا عدل • فغضب الامير فسجنه ، فاطلع أمير الطائف على الموضوع فعزل منصوبه •

٥٩ ـ جاك النص ينقع ينقع :

اجتمع اثنان من العبيد ، فقال أحدهما : الليلـة خمسة وعشرون . فقال الثاني : والله جاك النص ينقع ينقع [١] (أي نصف الشهر) . فقال رفيقه : اسكت ، لا تسمعك الدولة ، تحطك حساب !

٦٠ ـ اظن هذا الميت انا :

كان عبدان سائرين في طريق فوجدا عبدا ميتا في ريـع بين جبلين ، فقال أحدهما : اني أظن هذا الميت أنا ! فقال الثاني : بل أظنه أنا ! فحارا في أمرهما ، فطالما أنه اسود فلا بد أن يكون احدهما ولكـن كيف يعرفـان ذلك ؟ وأخيرا قر رأيهما أن يصعد كل منهما في جبـل من الجبلين المشرفين على الريع فينادي كل منهما صاحبه فان رد فهو حي ، وان لم يرد فهـو ميت . فنفذا هذه الفكرة فصعدا وأبعدا عن بعضهما فنـادى كل منهمـا صاحبه فلم يجبه ، فقال : لا جرم انه هو الميت ، فلأذهب أولا فأخبر أهله، وذهب كل منهما الى أهل الآخر ليخبرهم بأن صاحبهم قد توفاه الله ! ثـم عاد الى أهله ولما وصل كل منهما أهله وجد مناحة ، فسألهم فقالـوا : ان فلانا أتانا وأخبرنا انك مت ، فكذب كل منهما الآخر وأقسم أن صاحبـه هو الذي كان ميتا بدلالة انه لم يرد عليه ، عندما ناداه !

٦١ ـ يقتـل الذبـاب بالسيف ! :

تزوج أحد العبيد فتاة كان يهيم بهـا ، وفي صبـاح العـرس رأى عروسه تلوّح له بيدها ، فنظر اليها فأشارت باصبعها الى أنفها ، فنظـر فرأى ذبابة قد حطت هناك ، فطلب من العروس أن تظل ساكنة ولا تتحرك فذهب وتناول سيفه فضرب به الذبابة ففلق رأس العروس !

---

(١) يجمـع .

٦٢ ـ البقـرة البطرانـة :

كان لاحد العبيد بقرة وأراد أن يحج هو وزوجته ، فقالا : نجعـل للبقرة صليبة حشيش وملء الصحن ماء ونربطها في داخل عشة عن الشمس فتأكل وتشرب حتى نعود . وعندما عادا من الحج قال العبد لزوجتـه : الآن تكون البقرة بطرانة من الاكل والظل فادخلي أنت فكيها وأنا أقعـد لها هنا بهذه الشون [1] فان انفلتت منك وجاءتني تركض أضربها حتـى ترجع . فدخلت الجارية فوجدت البقرة قد ماتت وعفنت ، فجاءت مسرعة من شدة الرائحة فظن العبد انها البقـرة فضربهـا على رأسهـا بالشون فقتلهـا .

٦٣ ـ يجيء السيل ويجيء بمقلـة (٢) :

جلس عبد وزوجته يتحدثان فطلبت منه شيئا فلم يلب طلبها ، فقالت له : أُصبر ، بكره يجيء السيل ويجيء بمقلة ، والمقلة تنبت صار ، واقطع منه وأشبشر [3] وأبيع وأشتري لي قعود وأحج عليه، والله ما أخليك تحج معي! فأقسم أن يحج معها على قعودها . فأقسمت ألا يحج معها . فضربهـا . ففزعت أمها ولامته كيف يضربها من أجل تعبها !

٦٤ ـ شُوبـاش :

كان لعبد قعود فكان كل يوم يذهب الى البرية يبحث عنه ومعـه قعدان لجيرانه وفي ذات يوم مل العبد هذه الحالة فذبح القعـود فقـدده ووضعه فوق عشته ليشمس ، فرأى جيرانه ذاهبين للبحث عن قعدانهم ، فقال : شوباش [4] يا من قعوده فوق عشتـه يوم البداوين راحت تدوِّر قعاذينهـا !

---

(١) الشون : عصا طويلة غليظة .

(٢) نـواة الـدوم . (٣) الشبشرة : صنع الخصف .

(٤) شوباش : عال او تمام ، يقصد به العال الطيب .

٦٥ ـ خمسة :

تحند عندنا رجل أسود شاب ، وعندما استعرضت السريه ذات يوم أعطيتهم ايعازا بالعدد . فعد الجميع غير هذا الاسود بقي ساكتا فلخبط العدد . فقلت : لماذا لا تعد . ولا أدري بماذا أجاب . فأعدت العدد ، فعمل مثل الاولى. وكان عدده الخامس، فقلت له : انت رقم خمسة ، فاذا وصلك العدد فقل : خمسة . فقال : حاضر . وبدأنا العدد حتى وصله فقال : خمسة . فأخذته وغيرته وبدأنا العدد وعندما وصله العدد قال : خمسة . فقلت له : لقد تغير موضعك ولم تعد رقم خمسة . وكررنا تغييره وافهامه ولكنه ظل كلما وصل العدد قال : خمسة !.

٦٦ ـ الثنتين والا واحدة :

كان لرجل عبد وامرأتان ، ولم يكن العبد على وفاق معهما ، وذات يوم سرح السيد وعبده وبعد ان ابتعدا قليلا عن أهلهما قال العم : لقد نسيت حذائي فارجع فاتني بها .

وعندما وصل البيت قال لزوجتي عمه : ان عمي طلقكما ، فلم تصدقاه . فنادى عمه قائلا : كلهن والا واحدة ؟ فقال عمه : كلهن كلهن . بقصد الحذاء . فصدقن قول العبد وذهبت كل لاهلها !

٦٧ ـ صلحتها بخمسة وبعتها بخمسة :

اشترى عبد من تهامة بندقية مفتل [1] بخمسة ريالات ، فوجد ان بها خرابا فصلحها بخمسة أخرى ، فجاء من يسومها منه فباعها بخمسة

---

(١) نوع من البنادق يثار بكي البارود بالفتيل ، لم يعد متداولا اليوم .

ولما لامه بعضهم أنكر انه خسر فيها ، فقال : اشتريتها بخمسة وصلحتها بخمسة وبعتها بخمسة ، لا مكسب ولا خسارة !

٦٨ ـ مكوة قماري :

قالوا : جاء عبد ليسرق قوما من البادية فاختبأ بطرف البيت يريد غرتهم . فقامت صاحبة البيت لغرض لها وكان الليل حالك السواد ، فقالت : والله الليلة مكوة عبد ! أي ليل أسود . فرد عليها من طرف البيت : الله الله ! أما أنت مكوتك مكوة قماري . فصاحت للناس فقبضوا عليه بسبب عدم صبره وكوارته [1] !

٦٩ ـ عطيني عصاة الغنم :

قالوا : اجتمع جمع من العبيد فغزوا ، ولما قربوا من الناس الذين يريدون أخذهم حطوا رحالهم وقالوا لأحدهم : اذهب أنت لنا بشاة تتعشاها ولكن هات سمين . فقال انه لا يعرف السمين . قالوا اللي تون (تئن) هي السمين . وعندما وصل الغنم وجدها كلها تئن . وهذه عادة الغنم اذا نامت في القيظ ليلا . فعاد لهم يقول : كل الغنم تون . فقالوا : روح هات الغنم بعصاتها . أي كلها . فعاد فوجد صاحبة الغنم نائمة والليل مقمر والمرأة بيضاء ، فأخذ ينده عليها ، ويقول : عمة عفراء قومي عطيني عصاة الغنم ! فصاحت بالناس فقبضوا عليه وعلى قومه !.

٧٠ ـ بكره جاه :

اشترى والدي ـ رحمة الله ـ عبدا اسمه بخيت ، فكان يقول له

(١) الكوارة : اصطلاح كان يطلق على تصرفات العبيد ، يقصد به عدم فهمه .

في الليل : بكرة أنا عمك تقومني من النوم بدري حتى تعمل كذا وكذا ، فكان اذا لاح الفجر يسرع بخيت ، فيقول له : عم عم بكره جاء !.

من طرائف العجائز

٧١ ـ يا وُلَيْدِي يا سالمين اول امس متغدي من العيد :

كان لعجوز عبد اشترته يرعى الغنم ، وجاء العيـد فاخذ النـاس يتعارفون ويتهادون الطعام ، وبعد مضي يومين قال العبد لسيدته : انني لم آكل من يومين . فقالت : يا وليدي يا سالمين ، أول أمس متغدي من العيد واليوم تبي لك غداء .

٧٢ ـ ابـوك يا وَلـدي ليس فقـيرا :

كان أحد شيوخ حرب غنيا ولديه مخازن مملوءة بالمؤن وله صندوق حديدي يضع فيه النقود ، وكان كل ذلك في قبو تحت البيت ، وكان لهذا الشيخ ابن واحد ، فتوفي الاب وترك ابنه وزوجته التي خافت أن يبـذر ابنها الاموال فأخفتها عنه ومرت الايام والابن لا يكاد يحصل على ما يسد حاجته ، وكلما طلب من أمه شيئا قالت له انه ليس عندهم الا ستر الله : فدله أحد شياطين الانس على طريقة يستخلص بها مال أبيه ، وذات يـوم قال لامه : انا لن اذهب الى السوق مرة ثانية . فسألته عن السبب .فقال: ان الامير فلانا ما آن يراني حتى يسرع الي ويختلي بي يخطبـك ، وانا أمانعه وأقول له : انه ليس لدي سوى عجـوز لا تصلح لك . فتحمست الوالدة وقالت : كيف تقول انني عجوز يابني وانت بكـري ، أنا والله أصلح له ، وانا ضارية على الامراء وطالما أسعدت أباك قبله وهو أميـر

فقال الابن . ليت الأمر ينتهي الى هنا ، فنحن كما تعلمين فقراء وليس لدينا ما نعد به ضيافة للامير وقومه وعلفا لركابه ، وهذا يحتاج الي كثير • فقالت الام : أبوك يابني ليس فقيرا ، فقد ترك لك الخير : تعال أريك !• فنزلت به الى القبو وفتحت له ابواب المستودعات فوجدها ملأى بالمؤن واعطته مفتاح الصندوق فوجد فيه من النقود ما سره فاخرج الشاب من هذه الخزائن واقام حفلا استقباليا موهوما ، واخرج العجوز في الشرفة الخشبية لتنظر الى موكب الامير الذي لن تراه • فوقفت تمسك بخشب الشرفة وتقول : سيمسك الامير بيدي فادفعه هكذا وافعل هكذا فدفعت خشب الشرفة بقوة لاشعورية فسقطت من الطابق فاذا هي تزف الى أبي ابنها :

٧٣ ـ يا وليدي يا ناجع :

كانت لنا جارة عجوز من السوالم من سليم ، وكان لها ابن اسمه ناجع ، فذهب الى مزارع خليص فأتى لأمه بخربز ، ولما ان سليما ما كانوا يعرفون شيئا من الفواكه ولا تزرع في ديارهم فقد قطعت أم ناجع ـ رحمها الله ـ الخربز دون أن تخرج بزره ، ولما بدأت تأكل وجدته مرا مثيرا للقيء فرمته ، ولما ذهبت مرة ثانية للمزارع قالت : يا وليدي يا ناجع عطني حباحب لا تجيني بالجياف !•

٧٤ ـ الليلة برد وقرقفة وبكره زواج وغطرفة :

كانت احدى العجائز تلح على ذويها بأن يزوجوها ، وهذا القول يعتبر عند العرب عيبا فالمرأة مهما كانت كهلة أو قبيحة فلا بد ان تكون

مطلوبة وليست طالبة، فحاولوا اقناعها فلم يفلحوا في ذلك، وأخيرا أتوا اليها بخطيب موهوم ما أن رآها حتى قال : انه يظن انها لا تعد تحتمل اعباء الحياة الزوجية ، فأكدت له انها لا تزال تتحمل جميع الاعمال التي تتحملها الشابات . فقال : اذا تذهبين الى ذلك الغدير وتجلسين فيه الى الصباح ، فان أصبحت بخير تزوجتك . وما أراد الا هلاكها وأن يتخلصوا من الحاحها . فذهبت العجوز وجلست في الغدير وكان الوقت بردا فاخذت النسائم تلفحها وهي تقول : الليلة برد وقرقفة ، وبكره زواج وغطرفة!. وما أصبح الصباح حتى فاضت نفسها .

٧٥ ـ كلنا نولع من هذا الحريق .

كان رجل من أهل الرياض يعطي جاره سلكا من الكهرباء اذا جن الليل ينور منه لان الكهرباء لم تدخل بيته بعد ، فعلمت الشركة بذلك ففاجأوه في النهار ـ وكان قد سحب السلك عند الصباح ـ فلم يجدوا شيئا وأراد الانصراف حين جاءت امه العجوز لتسألهم عما بهم ، فبرق في ذهن المفتش أن يستغل سذاجة هذه العجوز ، فقال : جاركم عنده كهرب؟ قالت لا . قال : واذا من أين ينور بيته ؟ فقالت : والله ياولدي كلنا نولع من هذا الحريق . واشارت الى (فيش) في الجدار . فقطع الكهرباء عن الرجل وغرم خمسمائة ريال بموجب نظام الانارة .

من نوادر المكر والخداع

٧٦ ـ يا طير يا حوام ما ريت نقشان :

كانت الازمنة التي سبقت العهد السعودي مخيفة اختل فيها زمام الامن حتى ان القبيلة لا تستطيع ان تسوق سوقا يكون طريقه على قبيلة أخرى الا ومعها خوي من القبيلة التي يمر الدرب في أرضها ، أو أن احد أبناء تلك القبيلة الجاثمة على الطريق هو يذهب الى السوق ويشتري ما تحتاجه القبيلة الاخرى ويوصله اليها . وذهب رجل من بني عمرو من حرب الى الروقة من عتيبة ، وقال لهم : أنا أذهب الى جدة وأتيكم بما تريدون. وكان في عينه بياض ، فقالوا ما اسمك ؟ قال : تتشان يعني انه الذي اذا حصل على شيء تتشه واقفى . فلم يفهموا قوله وأخذوا هذا يقود له خروفا ويقول : هات لي كيت وكيت . وهذه تأتي بعكة سمن وتقول كذلك وهو يتناول كل شيء ويجيب بالايجاب . وذهب تتشان ، ومرت سنة كاملة وهم يترجون مجيئه ، وحتى هذه السنة الكاملة لم تيئسهم منه ؛ فرأى أحدهم طيرا في الجو فقال :

يا طير يا حوام ما ريت نقشان   ماريت حربي بعينه ظفارة (٢)
اخذ دراهمنا بيسفر (١) من العام   لكن عود انه نوانا ببارة (٣)

---

(١) يسفر : يأتي لهم بالسفر ، وهو الزاد .
(٢) بياض في عينه .
(٣) اظنه نوانا بمكر .

٧٧ ـ كل يأكل من زاده :

أراد حربي وشمري السفر معا الى العراق، فتواعدا على يوم السفر، وعندما آن وقت السفر قال الحربي : انا اذهب الى السوق فاشتري لنا زادا . فقال الشمري : لا لقد اشتريت انا كل شيء ، فقط اشتر انت لنا بصلا فذهب الحربي واشترى بصلا ثم عاد فرحلا وعندما حان وقت العشاء أخرج الشمري الدقيق فعجن وخبز والحربي يعاونه ، ففت الشمري الخبز بالسمن وجعل يأكل فقرب منه الحربي فقال الشمري : ماذا تريد ؟ قال: تتعشى قال : لا ، كل يأكل من زاده : نانكف الحربي وبات طاويا وفي الصباح عمل الشمري مثل البارحة . وعندما انتصف النهار عض الحربي الجوع فتناول بصلة فاخذ يقضم منها فاغرورقت عيناه بالدموع . فسأله الشمري : مالك يابعد حيي ؟ جاك من أهلك خبر !؟

ووصلا العراق فنام الشمري لتعبه بينما ذهب الحربي يبحث عن الطعام الذي طالما اشتاق اليه في هذه الرحلة النحسة .

وصادف ان بعض تجار الاغنام رأوا الحربي فتبعوه الى المناخ ووجدوا الحربي يتعشى والشمري نائم ، فقال التجار ممن أنتما ؟ قال الحربي : أنا حربي وهذا عبدي يقصد انه من قبيلة عبدة المعروفة ، بينما ظن التجار انه يريد عبده مملوكه فقالوا : تبيعه ؟ فلمعت في عين الحربي فكرة المكر والانتقام من هذا الخوي اللئيم . فقال أبيعه . ولكنه لو قام قال لكم انه ليس عبدا وسيحلف لكم الايمان لانه يحب عمانه « أسياده » كثيرا ولا يصبر عنهم . فقالوا لا عليك ، بعناه وكفى . فباعه منهم ، واخذ ركائبهما وعندما تحركت الركائب تنبه الشمري فقال : الى أين ؟ فقال له العراقيون: اجلس يا عبد فقد باعك عمك . فقال ولكنني لست عبدا فقالوا لقد قال لنا انك ستقول ذلك ولكن لا تجادل فحاول ان يقنعهم فوثبوا اليه فكتفوه

وذهبوا به الى بئر سانية وجعلوه يسوق السواني وبعد أيام عنّ لرفيقه الحربي أن ينظر ما فعل خويه وذهب الى مكانه ، وعند ما رآه الشمري عض على شفته السفلى ، فقال الحربي : كل يأكل من زاده !.

٧٨ ـ ويص :

قالوا : اعتدى الذئب على نعجة أم الثعلب فأكلها ، وكانت نعجة سمينة بدينة وذات يوم التقى الثعلب بالذئب فضحك الثعلب وسلم على الذئب سلام المود المخلص ، وبعد السلام وحسن الكلام قال الثعلب : ألا تأتي نلعب ؟ فقال الذئب : وما هي اللعبة فقال الثعلب : نضع أحدنا في الغرارة ويضربه الثاني فاذا اجزعه يقول : ويص ! فيفك عنه الآخر فقال الذئب : اذا أنت أولا فقال الثعلب : نعم . فدخل الثعلب في الغرارة فجعل الذئب يضربه من فوقها ، ولما أجزعه قال الثعلب : ويص ، ففتح عنه الذئب. فدخل الذئب في الغرارة فاخذ الثعلب يخيط الغرارة من الخارج ، فيقول له الذئب : مالك لا تضرب ؟ فيقول : شوكة دخلت في رجلي فانا أخرجها. وعندما أحكم خيط الغرارة جعل يضربه ضربا مبرحا ، فقال الذئب : ويص ، فقال الثعلب : عينت نعجة أمي أم الهبيص !. (١)

من نوادر الغيرة

٧٩ ـ يغار الرجل حتى على ناقته :

كتبت فتاة لخطيبها : أحبه ويحبني ويحب ناقته بعيري

تحريفا لبيت المنخّل الذي يقول فيه : أحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري

فقالت لها امها : لا ياعبيطة ، قولي : يحبنا ونحبه ويحب ناقتنا بعيره

---

(١) الهبيص : كثرة اللحم .

فقالت البنت : وما الفرق بين أن يحب ناقته بعيرنا أو يحب ناقتنا بعيره؟
فقالت الام : أن الرجل يغار حتى على ناقته !•

٨٠ ـ أنظر عساكم متوافقين :

شاور رجل امرأته أن يتزوج زواجا اخر فاذنت له وحبذت ذلك• فتم الزواج ووضع بينهما وبينها ستيرة على حبل بارتفاع عال ، وبعد ان نام الجميع جاءت تتهايق عليهم فلم تقدر ، وكانت عنده عجلة سانية فاحضرتها وأشرفت من فوقها حتى اذا ادخلت رأسها بين الحبل والجدار الذي يعلوه ، انزلقت العجلة فتعلق رأس المرأة وصارت تتدلدل وتختنق فصرخت فاسرع زوجها لتخليصها ، وسألها بعد ان ارتاحت لماذا تسمحين لي بالزواج اذا كنت غير راضية • فقالت بالعكس والله اني راضية ولكن أنظر عساكم متوافقين !•

٨١ ـ وهذا العصى القلب يأبى التحكما :

كنت في عمّان سنة ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م، وكان لنا صديق مثقف ـ أصبح فيما بعد من كبار محرري الصحف هناك ـ محب للمناقشة وكذلك كانت زوجته المثقفة ، غير أن صديقنا ميال الى العزلة نوعا ، فكانت زوجته تعاتبه في ذلك وتطلب منه تنشيط حركة هذه المناقشات ليستفيد هو وكان رده عليها دائما :

أرى الناس من داناهم هان عندهم ‏ ‏ ‏ ‏ ومن أكرمته عـزة النفس أكرمـا

فتعرف صاحبنا على قوم لهم فتاة جميلة شغف بها حبا بقصد الحلال ، فاخذ يتردد عليهم فعلمت الزوجة بذلك وذات يوم كان يحث خطاه الى ذلك البيت فلم يشعر لا وزوجته قريبا من الباب وهي تقول:
حث خطاه الى ذلك البت فلم يشعر الا وزوجته قريبا من الباب وهي تقول:
أرى الناس من داناهم هان عندهم ‏ ‏ ‏ ‏ ومن أكرمته عـزة النفس أكرمـا
فقال بسرعة بديهـة :

ولكن لي نفسا تنوق لقربهم   وهذا العصي القلب يأبى التحلما

٨٢ ـ مغتسل عن أختك :

كان رجلان من الاحامدة أبنا عم وأحدهم متزوج أخت الثاني وفي صباح أحد الايام حضر زوج الاخت يصطلي على النار وراسه يقطر ماء وهو يسرحه ويجففه . فداعبه ابن عمه قائلا : ماشاء الله ! مغتسل عن من؟ فرآها ثقيلة فاراد ان يصارحه فقال : عن أختك . أي زوجته . فما كان من أخي الزوجة الا ان أعاد البندقية فأطلق على رحيمه طلقة قتله بها .

٨٣ ـ سلامتي وسلامة عيالي :

كان رجل يطري أمام زوجته الرغبة في الزواج مرة أخرى ، فقالت له: انني لا أمانع في ذلك بل أؤيده طالما انه يسعدك . فقال ولكنك ستغيرين رأيك لو جاءت امرأة أخرى . فأكدت له خطأ قوله . فذهب في سفرة قصيرة عاد بعدها ليلا ليقول لامرأته : اذهبي الى تلك المسكينة انها مستحية ان تأتي الى البيت فرحبي بها . وكان قد نصب عودا قريبا من البيت ولبسه ملابس امرأة . فذهبت الزوجة وقبل أن تصل الى العود الملبس عادت الى بيتها مسرعة مزمجرة وهي تقول : عليك وعلي الذي جاء بك ، وسلامتي وسلامة عيالي ، فسألها زوجها عن الخبر ، فقالت : ان زوجتك الجديدة تجثو على الارض وتقول : هذا لك ولعيالك .

٨٤ ـ اسم المرأة والكذب عيب :

. قيل ان وفدا من قبيلة السهول او من سبيع التي تسكن شرق الرياض حول رماح (بئر) زاروا اميرا عربيا ، قيل انه أمير البحرين وقيل انه أمير حائل ، فلما قرب وقت الغداء وقد اعد لهم وليمة دسمة ، قال لهم : أريد

منكم ان يخبرني كل واحد باسم زوجته ، وله فرس وبندق . وكانت في حينها عطاءاً جزلا . فما كان منهم الا ان نهضوا نهضة رجل واحدمنصرفين، فحاول ثنيهم فلمْ يستطع الا بالقوة . فقال لهم ــ بعد ذلك ــ: لو أخبرني كل منكم باسم غير اسم امرأته ، لكسب الجائزة ولم يبح باسمها . فقالوا اسم المرأة عيب والكذب أعيب !.

نوادر متفرقة

٨٥ ــ العنــز والقــدر :

كان لابن أب يحيف عليه ويوبخه ويطرده بين الحين والحين ، ومــع ذلك ظل الولد رضيا في والديه ، وذات يوم أصر الوالد ان يرحل ابنــه ولا ينازله بعدها فأخذ الابن زوجته وليس معه شيء ، فعطفت عليــه أمه فاعطته خفية عنزا ليحتلباها في الطريق ، وعندمــا شعرا بالتعب جلسا الى ربوة من وادي ساية ليستريحا وجعلت عنزهمــا ترعى الشجر وعنــدما نهضا من مستراحهما أبت العنز أن تتبعهما كعادتها وظلت مكانها تثغو فعاد الرجل ليرى ما حدث لها ، فاذا برجلها قد نشبت بحلقة مغروسة في الارض فحفر عنها فاذا بقدر مغروس في الارض وقد جصص ما حوله فلما انتزعه وجده مملوءا ذهبا . وقد رأيت أنا حفرة مبلطة بالجص في ربوة بوادي ساية تسمى ربوة القدر يزعمون انها هي وان عهدها ليس بعيدا !.

٨٦ ــ جور الحكام وحسن التخلص :

قيل ان رجلا كان له ولــد فرباه على الصدق والامانــة ، وتخير له زوجة ذكية ، وبعد وفاة الاب فقر الولد حتى اضطر الى الرحيل من البلد

فهاما هو وزوجته الى أن وصلا بلـدا فاستضافا أهلها فلم يضيفهم أحد ، فوجدا بيتا في الحراج فاشارت الزوجة على زوجها بأن يزايد في البيت حتى يرسو عليه فيبيتان فيه الى الصباح فقط ورسا البيت عليهما فوعـد بدفع المبلغ في الصباح وكانت نيته أن يهرب وزوجته عند الفجـر ، وفي الليل عضهما الجوع فاخذا يفتشان عن شيء يؤكل ، وفجأة وجدا سلسلة فسحبها الزوج فخرجت جرة مملوءة بالذهب .

فقال : أذهب الى الحاكم فأخبره وآخذ على ذلك أجرا حلالا . فقالت الزوجة : لا تفعل ، فانه سيعذبك ويطالبك بغير هذا فاصر الرجل على رأيه، وفي الصباح ذهب الى الحاكم ، وعندما دخل القصر وجدوا ناسا مكبلين بالسلاسل . فاذا احدهم يقول للحاكم : والله ما وجدت غيرها . والحاكم يقول : بلى ، وسأعذبك حتى تأتي بما خبأت [1] . ولاحظ الحاكم وجـود هذا الغريب ، فسأله عما يريد . فقال : لو وجدت كنزا واتيت لك بـه، تعذبني مثل هؤلاء ؟ فقال الحاكم الذي اغراه الطمع : لا . فقال الرجل : لأصدق وأنا أرى تعذيبهم : فقال الحاكم لأولئك : اذهبوا فقد صدقناكم! فقال الرجل : الآن اذا وجدت كنزا آتيك به . فعاد الى زوجتـه فأخبرهـا الخبر فدفعا قيمة البيت مما وجدا في بطنه .

٨٧ ـ دُوبَهـا صلحـت للدجـي :

كان قـوم من العصلان من حرب قرب رابـغ يقال لهـم (النوبة) يسرقون القوافل والاغنام ، وذلك في مبدأ حكم الملك عبدالعزيز ،فأمسك أحدهم فقطعت يده حدا .

ولما عادا الى أهله ، قال أخوه : يا ويلي على يدك يافلان . فقـال

---

(١) هذه من رواسب الماضي ، يحكونها تندرا ، ولم يعدلها وجـود في هذا العهد ، وهي من اساطير العامة .

المقطوعة يده : لا ، وأنا أخوك ، واللـه دوبهـا صلحت للدحي ! يقصـد سلخ الغنم !.

٨٨ ـ الدنيـا دُوَل يا وثـري :

سافر حربي ببعير له فقصر (٢) ، فهلك البعير ، فاخذ وثره على ظهره وهو يقول : الدنيا دول ياوثري ساعة أركب عليك وساعة تركبين علي • فذهب قوله مثلا • والوثر ما يوضع بين الجمل وحمله ، وقد ورد في امثال هذا الكتاب •

٨٩ ـ اسمـك ضيـخ :

قبيلة الصحاف من حرب يضخمون الذال فيجعلونه ضادا وكان شاب اسمه (جري) غادر ديرته صغيرا فعاد بعد أن كبر ، فجاء الى أحـدهم فظن انه لم يعرفه ، فسأله : ألا تعرفني ياعم فلان ؟ فقال الرجل : الا أعرفك، أنت ضيخ • فغضب الشاب ، وقال : لا ياعم انا جري • فقال الرجل : ذلك عندما كنت صغيراً أما اليوم فقد اصبحت ذيخا كبيرا (يعني كلبا كبيرا) •

٩٠ ـ مجفـل خزاعـة :

تعرف حشرة في الحجاز من الاشباث باسم (مجفل خزاعة) فحدث ليلة ان ظهرت هذه الحشرة على مجلس على ضوء الاتريك وكان في المجلس رجل خزاعي • فجفل كل من في المجلس ظنا منهم انها من السوام • فلما تبين لهم ذلك قالوا : ياهوه ماغير مجفل خزاعة : فقال الخزاعي : هذا والله جفل الناس كلها !•

---

(٢) قصّر : من القصور : هزل .

٩١ ـ التحيـة والسبـاب :

في يوم ١٩ صفر سنة ١٣٩٤ هـ

كنت أسير في أحد شوارع الطـائف الرئيسية ، فأردت أن آخـذ يسارا فأدرت مقود السيارة الى اليسار ، وفجأة لاحظت ان سيارة تحاول أن تسبقني من اليسار فأدرت المقود يمينا بسرعة فاذا صاحب السيارة قد عدل سيره بسرعة يريد تجاوزي من اليمين ولكنني كنت قد وصلت نهاية الشارع من اليمين فتوقفت لاخذ يساراً بعد أن يتجاوزني هذا السائق • وعندها عدل السائق سيره الى اليسار مرة ثانية فجاوزني بمهـارة فائقـة فأعطى ندهة قوية من بوق سيارته • فرددت أنا بندهة مماثلـة • فقـال مرافقي : لماذا ندهت على الرجل ؟ فقلت : شخص حيانا فنحييه !• قال: ولكنه يسبك لا يحييك • قلت : وأنا ايضا أسبه !

والمتعارف اليوم بين سائقي السيارات ان تكون التحية بندهة مـن البوق •

٩٢ ـ أظنـه في حِثْلِـه :

قيل : ان غرابا أوصى ولده ، فقال : اذا رأيت الراعي (دنق [1]) الى الارض فطر لانه سيلقط حجرا يضربك به • فقال الابن الذكي :أظنه يا أبي في حثله • أي لا يحتـاج الى أخذه مـن الارض ، فاذاً أنا أطـير بمجرد رؤية الراعي •

---

(١) اهوى الى الارض يلتقط شيئا .

٩٣ ــ فَرْك فَرْك :

في ديارنا ذهب رجل ليسرق رطبا اثناء الليل ، فارتقى نخلة واخذ يجمع الرطب . فجاء آخر دون ان يدري بالاول ، فارتقى النخلة واخذ (يعرط [١]) البلح بصوت مسموع . فادنى الاول رأسه منه فقال له هامسا : فرك فرك . أي حتى لا يسمعك أحد . فما كان من الآخر الا ان قفز من النخلة الى الارض واخذ يصيح : (فرك فرك) فذهب عقله !.

عقوق

٩٤ ــ فتاة تتآمر على أبيها :

كان رجل سعودي ثري يقيم بالقاهرة فيقال ان زوج ابنته ومن ينتفع بموت أبي ناصر أخذوا موافقة البنت بالاغراء على تدبير قتل أبيها . فتم الاتفاق مع سايقه باعطائه مبلغا عظيما فجاء السائق وهو واقف على طرف الرصيف في القاهرة فصدمه حتى ألزقه على الجدار فمات . وعندالتحقيق اعترف السائق ، فحرمت البنت من الميراث فطلقها زوجها الطامع في ما ترث من أبيها فباءت بثلاث خيبات اليتم ، والطلاق ، والفقر .

٩٥ ــ الى المستشفى :

حكي : أن رجلا توفيت زوجته فتركت له ولدا وبنتا ، فقال : لا أتزوج عليهما من تعذبهما . فأوقف حياته على تربيتهما حتى شبا فتزوجا ،

---

(١) يعرط البلح : يجمعه مع صوت طقطقة تسمع من بعيد .

فظل هو اعزب فسكن مع الابن فمرض ، وذات ليلة فاذا به يسمع حوارا بين ابنه وزوجته تقول فيه الزوجة انني ما تزوجتك لاخدم أباك . وفي الصباح استأذنهما فذهب الى بنته فسكن معها .

فحدث ان زوجها مل مقام الشيخ بينهما ، فقال : ما تزوجتك لاسكن أباك معي . فسمع الشيخ ، وفي الصباح غادرهم فطلب ادخاله المستشفى فتوفى هناك .

من نوادر الغلاطين

٩٦ ـ اكلتوه اكلكم الله :

جاء رجلا ضيوف في وقت مجاعة فقدم لهم ما عنده فأخذ أبناء الرجل يلحون عليه ليأكلوا مع الضيوف ، ولما أن هذا مناف لعرف البادية فقد أخذ يهمس لهم بأن الضيوف سيتركون لهم سؤرا فكان الاطفال يقولون: يا أبي أكلوه أكلهم الله ! وفي هذا الاثناء نهض الضيوف من فوق الطعام قائلين : كرمكم الله . فاراد ان يقول : بالهناء والعافية . ولكن كلمة اطفاله « اكلوه اكلهم الله » ما زالت ترن في أذنه . فقال أكلتوه اكلكم الله !

٩٧ ـ عينتوا صحن حمر فيه تمر :

جاء رجل من الروقة مشهور بالغلط الى فريق [١] منهم في البادية

---

(١) مجموعة من بيوت الشعر

وكان راكبا على جمل ، فنادى بعضهم يسأله عن جمل آخر فقال له صاحب البيت : تفضل نقهويك وكان امام القوم صحـن أحمر فيه تمر يأكلون منه . فقال الناشد أنا عجلان ولكن ــ فرأى الصحن ــ عينتولي صحن حمـر فيه تمر ! فقال الجميع : أبشربه والله !

٩٨ ـ يابيه (١) تراني رجل ضروط :

كان في قيادة منطقة مكة جندي كثير الغلط ، فأراد بعضهم الضحك فادخلوه على القائد يصب القهوة . فقال القائد : هذه سواتك يافلان ؟ فقال الجندي : لا ، يا طويل العسر ، هذي شخ فلان !.

فترك القائد القهوة وطرده من عنده مازحا . فلما خرج من المكتب تجمع حوله زملاؤه يتشممون اخبار غلطاته فاخبرهم . فقالوا : ان القائد يظنك قلت ما قلت عمدا فلا بد أن تعود اليه وتعتذر ، فقال : أخاف ان أغلط مرة ثانية . فشجعوه قائلين : احترس من الغلط وادخل الى القائـد فاعتذر منه فدخل ، وعندما رأى القائد قال : (يابيه تراني رجل ضروط!) وكان يريد ان يقول (غلوط) .

٩٩ ـ صبحك الله بالمرة يا شيخ :

قال لي سائق في تبوك دخلت في الصباح الباكر على القاضي عبدالعزيز التويجري في محكمة تبوك ، فرأيت عنده امرأة . فقلت في نفسي ما جاء بالمرأة في هذا الصباح ؟ فوقفت على الباب فقلت : (صبحك الله بالمـرة

---

(١) بيه : محرفة من بك التركية . وهي لكبار الموظفين .

*

يا شيخ) يريد ان يقول : بالخير فقال القاضي : بـدون دعاء ، فقـد تصبحت بها !

١٠٠ ـ عينـت عريـج :

كان لرجل من سبيع جمل اسمه عريج ـ تصغير ـ وكان راكبـه، فمر به أحد قومه، فما كان منه الا ان سأله : عينت عريج ؟ فقال الرجل : وهذا الذي تحتك ؟ وكان مفروضـا أن تكتب هـذه في باب (طرائف البله والحمقى) ولكن سبق القلم [٢] .

من نوادر البله والحمقى والعيارين

١٠١ ـ واخـيرا تكلـم :

تزوجت امرأة في غير أهلها فانجبت ابناء خبلا (أحمق) فلم يزوجه قومه . فقالت : سأزوجك من أخوالك ولكن اذا جئناهم لا تتكلم .

وعندما وصلوا الى قومها لم يتكلم الابن وكانت تعتذر عنه بانـه خجول ، وخطبت له من خاله وتم الوفاق على عجل . واخيرا تكلم الخجول، فقد غلبه بطنه ، فقال : يم ، وين أسلح ؟!.

١٠٢ ـ يـا فرحيتك :

كان ذئب يغير على زربة قوم من السواطي من زبيد بخليص، ويأكل غنمهم . فكمن أحدهم للذئب في الزربة حتى اذا دخل الذئب وثب اليـه

(٢)كنا بوبنا هذه الطرائف لكل فئة باب خاص .

وأمسك باذنيه وركب على ظهره واخذ يصيح لصاحب له • فجاء صاحبه يجمح وهو يقول : يا فرحيك يافرجيك • وبيده فأس فضرب بها الرجل بدلا من الذئب فوقع الرجل الذي كان ممسكا بالذئب فهرب الذئب !•

١٠٣ ـ طلاق من ساقي تيه (١) :

كان في تربة رجل زهراني يحلف بالطلاق في كل شيء ، فهو يطلق من خشعته (رأسه) ومن ركبته وجميع اعضاء جسمه • فاستدعاه الامير، وقال له : لا تطلق والا عاقبتك • فقال : لا أطلق بعد اليوم • وعندما جاء ينصرف قال له الامير : هاه يافلان ، لا عاد أسمع عن طلاقاتك هذه ، فقال: طلاق من ساقي تيه اني ما عاد أطلق !•

١٠٤ ـ نصّاً وهدّاً :

حكى لي رجل عسيري ، قال : جئت للتجند في الجيش في الطائف، فادخلوني على طبيب العيون ، فعصب احدى عيني ، وقال : أين هذه ؟ وأشار الى دائرة فتحتها الى أعلى • فقلت : نصا • فاشار الي أخرى فتحتها الى أسفل فقلت هدا • فطردني معتقدا انني مبالط أو مغالط !• ونصا من النص ، وهو الارتفاع ، وهدا ، عكسها •

١٠٥ ـ هاتي البيت اقطع به ظهر البعير :

كان لاحدهم جمل هائج ، وجاء ينيخه فعجز عنه فنادى زوجته : ياحرمة هاتي البيت أقطع به ظهر البعير فقالت : أبك (٢) البيت التحفه الراعي وسرح به !•

(١) تيه : في لهجة زهران : هذه .

(٢) أبك ، وأبدارك ، وولك ، الشامية : كلها كلمات زائدة للتنبيه .

١١٩ ـ تطلّق الجن والعفاريت :

تخاصم يمني وزوجته فاطمة ، فقال : أطلقك . فقالت : تطلق الجن والعفاريت وفاطم ما تطلقه !. واهل اليمن يحذفون الهاء من (فاطمة) .

١٢٠ ـ ما هو زين ما هو زين ! :

مرض رجل من البلادية مرضا شديدا فوجهوه وجهه الى القبلـة ، وعندما أفاق رأى ذلك فاسرع يدير رأسه عن القبلة ، وهو يقول لا لا ، ما هو زين ما هو زين!.

١٢١ ـ مطـر ثانـي ! :

كنا نسير من تبوك ليلا في طريق المدينة ، فرأينا البرق يتلألأ أمامنا . فقلت لرفيقي : هذا المطر على تيماء . فقال : لا ، ورغم عدم علمه بتخييل المطر طلب مراهنتي وأصر انه ليس على تيماء . فقلت : لا أراهنك ولكن سنصل ان شاء الله ، وسنرى وتكفيني الحقيقة عن الرهان . وعندما هبطنا وادي تيماء من الغرب فاذا بوقع المطر والسيول تجري فقلت لصاحبي : هذا ما قلت . فقال : لا ، هذا مطر ثاني !.

١٢٢ ـ سورة الناقـة :

مر رجل من القراء على قوم لهم امام فعرف انه لا يحسن القـراءة فنبههم لذلك . ولكن الامام اعترض بأن هذا المنبه هو لا يقرأ القرآن . وأخيرا احتكم الاثنان أمام الجمهور الامي . فقـال القاري للامام : اذا كنت تقرأ القرآن حقا فاقرأ سورة البقرة . فقـال الامام : بل أنت اقرأ سورة الناقة . فاعترض هذا القارىء بانه لا توجد في القرآن سورة بهـذا الاسـم . وعندها استغل الامام الفرصة ليسأل الجمهور ، هل يعقل أن تكون

البقرة لها سورة والناقة وما لها من مكانة ليست لها سورة ؟ فجاء الـرد بالاجماع : انه غير صحيح وان ذلك الرجل جاهل لا يقرأ القرآن !.

١٢٣ ـ فيكـم نشامـي ؟ :

كان بالرياض رجل حضري يؤجر سيارة . فاستأجرها أنـاس مـن عتيبة الى نواحي الغطغط ، وهناك حدث تشاجر بينه وبين احد الركاب ، فاتتخى الراكب : تكفون يانشامى . فضرب السائق علقة . ولما عاد الى موقف السيارات تقدمت اليه مجموعة أخرى تريد سيارة فسألهم فيكـم نشامى ؟ فكان الجواب ـ طبعا ـ نعم . فقال السائق لا سيدي ماركب نشامى !.

١٢٤ ـ قطع الله اذني ان سمعت منهم كلمـة ! :

كنا جلوسا في مجلس بتبوك ، فتحـدث اثنان بينهما فاذا برجـل بجانبي يقول لهما : أيوه صحيح . فسألت عن الخبر . فقال : قطـع الله اذني ان سمعت منهما كلمة واحدة !.

١٢٥ ـ كـم يبقـى ؟ :

كنا ايضا في مجلس في تبوك ، فتحدث شهريان حول طريق تبوك الى المدينة الذي كان تحت التعبيد فتشاجرا في طولـه ، فقال أحدهمـا طلاق انه (١٥٠٠ كم) .

فرد عليه آخر : الا انا طالبك منها (٧٥٠) .

فقال : والله ما أفولك (١) . كم يبقى ؟.

---

(١) ـ افولك : ارد لك طلبا .

١٢٦ – ذل من هذا :

قيل لرجل من أهل القصيم : فلان مات ! فقال : وش ذبحه ؟ قالوا : طرحه بعيره ومات !. قال : خله ، وش قومه (٢) يركب البعير .

قالوا : فلان مات . قال : وش ذبحه ؟ قالوا رقي نخلة وطاح منها ومات : قال : خله : وش قومه يرقى النخلة !.

قالوا : فلان مات : قال : وش ذبحه ؟ قالوا : مات على فراشه .قال: ذل والله من هذا !.

١٢٧ – لوط الله يلوطك ! :

أكل رجل ونام دون ان يغسل يده فاستيقظ في الليل فاذا بكلب يلعق يده فقال جر . فقال الكلب : هر !. فقال الرجل : لوط لوط ... !.

١٢٨ – يغسل فمه بالتراب ! :

سأل أحدهم شيخا : لو نام أحدنا ولم يغسل فمه فلعقه كلب ماذا يفعل ؟ فقال الشيخ : يغسله سبع مرات احداهن بالتراب !.

١٢٩ – الرجاء عدم الدخول ! :

في مكة دخلت ورشة لاصلاح السيارات فاذا في الداخل باب قد سد بالحجر سدا محكما ، ثم كتب عليه : الرجاء عدم الدخول !.

من نوادر العشاق

١٣٠ – خصر بَكَرَه :

تغزل أحدهم في ابنة عمه ولعله كان يسخر منها ، فقال :

---

(٢) وش قومه ؟ : علامه ؟

لي بنت عـم خصرها خصر بكره   من قضفها صكت عليها المريرة[1]
والود في كبدي درادم درادم [2]   مثل جريرات البهـم في الخميلة

١٣١ ـ أبو زميم (تصغير زمام) :

عنيتني يـا بو زميـم مفيتيـل   يا بو جعـود ليـة فوع ليـه
ياجادل مرباه خشم الكنيتيل [3]   وليا تشامل ما تعدى كليـه [4]

١٣٢ ـ يومـان عـن عامين :

غاب احد العشاق الحجازيين عن حبيبته يومين ، فانشد :

يا زين أنا ما شفتكـم لي يومين   يومين عن عامـين مـرت عليـه
تجملوا يا زين ثم اقضوا الديـن   قدام ما تقضي شجوني عليـه

وهذا مثل قول كثير عزة :

قضى كل ذي دين فوفى غريمـه   وعزة ممطـول معنى غريمهـا

١٣٣ ـ شعـر بـين عاشقـين :

تجاور حيان من الشلاوي من الحرث .

فتحاب شاب وشابة ولم يبح أحدهما للثاني بما في نفسه .

وفي ذات يوم عزم الحيان على التفرق ، فبيح صبر الفتاة بينما لـم

---

(١) المريرة : حبل من غزل يربط به طنب البيب الشعر
(٢) الدرادم : حبات كروية كالمشمش .
(٣) شعر المراة .
(٤) مكان شرق ثول .

يظهر الفتى ما في نفسه ، فمرت الفتاة بمحبوبها فردت السلام ، وقالت له: صحيح ان أهلنا اليوم يفترقون ؟

قال : نعم ، قالت لي اليك كلمة . فقال : هاتي ماعندك .

فقـالت :

دخيل ما ترجي وشوف يقديـك   أنـا لياقفيت تشفـى عليـه ؟

فقـال :

وحياة معبودي وشوف أترجاه   واني عليك أشفى من الورع للديد[1]
اني عليك أشفى من أمي عليه   واشفى من الصائم لشرب النسيه[2]

وعندما وصل الحيان الى منتهاهما أصبح الشاب لا يتكلم ولا يتحرك، وبعد محاولات عرف منه ان سببه تلك الفتاة ، فذهب خاله يخطبها له ، فاعتذر والد الفتاة انها مريضة منذ تفارقا فاقنعه الخاطب ان كليهما مريض والمرض واحد والسبب حب بعضهما البعض، فوافق والد الفتاة فتزوجا .

١٣٤ ـ طابقيهو صم الله علا هو (٣) :

يقلبون الياء الفا في مثل هذه الالفاظ .

قالوا : جاء شمراني الى زوجته بغرض ما كتب الله له معها ،فوضع يده ، فقال : مالهو غرقو ؟ (٤) .

قالت : توي واضيه . فقال : طابقيهو صم الله علاهو !.

---

(١) الديد : الثدي ، والورع : الطفل .
(٢) النسيه : الماء المخلوط باللبن يشربه الصائم عند الافطار .
(٣) صم الله علا هو : بسم الله عليه ، وطابقهيو : طبقيه . وشمـران
(٤) ما له غرق : والواو يضعونها مبالغة للضم .

١٣٥ - دون البروق الاعاسيب :

جلس رجل وامرأة من قومي بني عمرو من حرب ، وكان في زمنهما لا يلبس النساء السراويل (كنساء الغرب الآن) ! وعندما قامت المرأة تكشفت منها ملامح طيبة ! فقال الرجل :

كريم يا بارق لاحى يشدي سواة المشاهيب

فردت المرأة بسرعة :

يا خايل البرق كن صاحي دون آلبروق الاعاسيب

١٣٦ - أم ظرفين :

يحكى ان امرأة هبطت السوق ومعها ظرفان من السمن فجاء بعض رديئي الاخلاق يشتري منها السمن أو يتظاهر بذلك ففك وكاء الظرف الاول (العكة) فنظر في سمنه ، ثم قال : الزميه فلزمته باحدى يديها .

وفك وكاء الثاني ونظر فيهفقال : الزميه . فلزمتهبيدها الثانيةوعندما رأى ان يديها مشغولتان عمل بها عمل السوء فلم تستطع ترك سمنها ومقاومته بيديها ! [1] .

وفي هذا تقول منيرة الروقية لرجل خطب امرأة فلم ترض به فهربت زوجته الاولى فظل أعزب ، تقول منيرة :

عدل الحفز سوى سواة أم ظرفين راحت تبي مكسب وجات بخسارة

---

(١) ويقول الشيخ عثمان آلصالح انه قرأ هذه القصة في الادب القديم .

١٣٩ ـ آه يا قلبيــه :

قال احد بني عطية : تقابل منا رجل وامرأة . فقال الرجل : يابنت معك ميه ؟ قالت : لا ، ما معي ميه وش تبي بيه ؟ قال : (...) وأتروش بيه . قالت آه يا قلبيه ، أقول ما معي ميه وأثر المي معيه ، اي والله معي ميه !. وأكثر ماحملنا على ايراد هذه الطرفة لهجتها الغريبة وهي لهجــة بني عطية اليوم .

١٤١ ـ راحت شمَّر طعام جحاش :

حدث أحد شيوخ المساجد في حائل وغلظ في أمور الفساد وعواقبها واستغلال بعض السفلة للبهائم ، فقال : ان من يأتي الحمارة تظل يــوم القيامة تنهشه بأسنانها . فنطق أحد الحاضرين قائلا : أراخو (١) أبوي لا والله الا راحت شمرطعام جحاش : فصار مثلا لمن يفتك بهم الامر الهين.

١٤٢ ـ يا محدرين وادي الزبارة وموايقين في الاغر :

حكى أحد المقطة من عتيبة ، قال : ظل لي بعير أجرب فحدر وادي الزبارة ، فذهبت في طلبه فادركني الليل ، وعندما أظلم الليل هطل المطر فأويت الى دار مهجورة بعيدة عن السكان ، وبينما أنا كذلك فاذا بوقش اقدام ، واذا برجل يدخل الدار فيجلس في زاوية ، فسكت ، فاذا بجلجلة ورائحة نسائية ، واذا بامرأة تدخل وفي يدها صحفة طعام ، فتنحنح الرجل الذي قبلها ليدلها على وجوده ، فدفعت اليه الصحفة ليأكل . قال : خليهــا بعدين . فحدثت في المكان حركة سيئة ، فقالت المرأة : فلانوش كنكعليه؟

قال : والله كني محدر وادي الزبارة ، وأنت وش كنكعليه ؟ فقالت:

---

(١) انا اخو ابوي « في لهجة بدو الشمال » .

والله كني على رأس الاغر (جبل عال قرب وادي الزبارة) قال الرجل ، فقلت : يا محدرين وادي الزبارة وموايقين في رأس الاغـر ماعينتوا لي بعير أجيرب ؟

فتفرقا مفزوعين، وتركا الصحفة ، فمددت يدي لها فاذا هي مـن البر المثرود بالسمن واللبن ، فتعشيت ونمت مكاني •

١٤٣ ـ دق ولا تجر :

حكي أن حاجة جلست في الحرم فتكشفت عورتها فكان أمامها رجل تكروني (زنجي) فاخذ يرطن لها فيقول : ياهجة قطي هقك هقناقام • فلم تعرف تلك الحاجة من كلامه شيئا فقفز عليها واخذ يفعل بها أمام الناس ، فتكاثر عليه الناس يضربونه ويسحبونه فكان يقول : دقولا تجر :فصارت مثــلا •

ويروي السباعي في تاريخ مكة هذه الحادثة ، فيقول انه لم يستطع احد انتزاعه عن المرأة ، فحضر شيخ الحرم فأمر بوضع خصف عليه ثمأخذ بعد ذلك فقتل •

١٤٥ ـ تلقانـي في الخصفـة ! :

كان لرجل امرأة حسناء وكان فقيرا ، فجاء الصيف فحضر وزوجتـه النخل ، وعندما رأى ملاك النخيل جمال تلك المـرأة تسابقوا في تقـديم العرايا له • ثم أخذوا يلحون على المرأة في طلب الحرام • فقالت لاحدهم: سأضع الخصفة هذه الليلة خلف البيت وانطوى فيها فتعال واحملني الى الوادي • وقالت للآخر : تعال واطو نفسك في الخصفة ، وسوف أتي اذا نام الناس واحملك • وهكذا انطوى احدهم وجاء الثاني وحمله والمـرأة

نائمة مع زوجها ، وعندما تحركت الخصفة كان كل منهما يظن أنه حصل على بغيته ، فصارا وجها لوجه مع الخزي .

١٤٦ ـ روقي وشيباني :

كانت امرأة من البادية شاعرة غلبت كل شعراء جهتها فجاء أحد الشعراء فأراد أن يخجلها لعله يغلبها ، فقال :

يا بنت يام الزمام الزين   تواردوك اثنين

روقي وشيباني .

فقالت :

ان كان تقرأ الغيب أبيك تقراني

أول تشم البول وتعيد للثاني !

ومع أن في عرف الشعر أن يكون الرد بنفس قافية البدء ، الا انها هكذا رويت لنا .

١٤٧ ـ انت حامل والا حايل ! :

كان رجل من القشمة معروف بمجونه ، فهبط نخلة اليمانية فضاف امرأة من السعايد من هذيل ، فكرمته وانتظرت أن يقوم كعادة الضيف اذا طعم ، ولكنه لم يتحرك بل رأت منه بعض نظرات خاصة ، فقامت تحتطب بعيدا عن البيت ، فلحق بها وأخذ يفكر ماذا يقول لها . فقال : يا امرأة أنت حامل والا حايل ؟ فقالت : أنظر مفجي [١] وراك شمه ، وتعرف أنا حامل والا حايل .

١٤٨ ـ يخاليها :

تزوج رجل من حرب امرأة سلمية ، وذات يوم كان عائدا من

---

(١) مبالها .

فقال : لان عقلك وعقل امرأتي وعقل (...) واحد . فامرأتـي حاولت اقناعها بأننا نحن أحق بهذا المال ، وأنت أتيك بالمـال وتجلدنـي جـزاء ومكافأة ، و (...) ينتصب وأنا مقدم على الجلد . فضحك الوالـي وعفـا عنـه .

١٥٣ ـ الفصــع الحــار :

كانت امرأة يمنية في جدة تبيع خبزا من الـذرة (فطيرا)وكانـت تنادي بصوت عال : (الفصأ الهار) وكـان الحجازيـون يضحكـون ويتندرون بها لان الفصع عند الحجازيين (المواقعة) ، وعنـد اليمنيين الخبر وكان بجانب تلك المرأة رجل يبيع الفطـير أيضا ، فاذا قالـت : الفصع الحار ، قال : وأنا مثلها . فيمد الهاء مع امالة الضم .

١٥٥ ـ واحد ثاني انفتح :

قالوا : كان رجل من قبيلة حرب بنواحي الصفراء يحضّر الجـن بقراءات مخصوصة كانت في تلك الايام رائجة . فتوفى الرجل ولم يعقب الا بنتا وذات ليلة عنّ لهذه البنت أن تحضّر الجن كمـا كان والدهـا يفعل فتناولت الكتاب فأخذت تقرأ ورد التحضير ، وما هي الا لحظـات فاذا بالقوم قد ملأوا البيت وهم يتسابقون لخدمة السيـدة . فقالت : أريد أن تعمروا هذه الرياض . وفي وقت قصير كانت الرياض قد سويت وقومت ضفائرها فلم تستطع البنت تصريف هذا الجمع الهائل لانهـا لا تعرف ورد التصريف فكلفتهم بعمل آخر وآخر ، رجاء أن يلوح الفجر ، لانه من عادة الجن ــ حسب قولهم ــ أن تنصرف مع الصباح بدون ورد الصرفة ولما لم يبق لديها عمل تكلفهم به انسدحت وفتحت لهم (...) وقالت : هفوا ــ روحوا ــ على هذا حتى يقطب . فأخذ كل منهم مروحة

فكانوا يتزاحمون ويتنافرون بعضهم من وراء بعض ـ حسب الرواية ـ حتى كلوا ، فمد كبيرهم يده يلمس الموضع عساه قطب فخافت المرأة ، فأحدثت صوتا سفليا فسألها عن هذا الصوت ؟ فقالت : واحـد ثانـي انفتح . فما كان منهم الا أن انصرفوا غاضبين وتركوها ، بعد أن أرهقوها وأرهقتهم . وتوجد الآن هناك رياض زراعية تسمى رياض البنت بزعـم أهل تلك النواحي انها تلك التي عملها الجن ، والله أعلم . وذهب قولها مثلا لمن يعجز عن انهاء عمل ما فاذا بعمل آخر يتطلب القيام به .

ملحق الطرائف

« واي واي ليش » :

قالوا : سمع عبد مناحة في حيه : فقال : (واي واي ليش ، كل لحم ورز) . ذلك ان أهل الحجاز اذا مات الميت يولمون وليمة صدقة عنه .

« انا واحد ريال مشقوق ما ياخذ » :

جئت مرة الى البريد في مكة فدفعت الى الموظف خطابا وأعطيته ريالا بطرفه شق ، فاذا هو يرمي الي الظرف والريال وهو يتلفظ بنفس النطـق المذكور أعلاه ، فسألته هل أنت موظف حكومة أم فازع لخويك ؟! فرد : أنا موظف وعندي تابعية !. وكان الشخص هندي الاصل .

« أنـا ارسلنـا نوحـا » :

صلى يمني اماما وخلفه خبرته ، فقال : انا أرسلنا نوحا . فتوقف ، وأخذ يرددها عسى من خلفه يردون عليه ، فقال أحدهم : يا أخي اذا أبـي أرسل غيره ما توقفنـا !

« عيدكـم مـا أحلـى رنينكـم ! » :

صلى شهري بقوم ، فلما قال : ولا الضالين . قالوا : آمين . فكـان لصوتهم رنّة عجيبة . فالتفت اليهم ، وقال عيدكـم ما أحلى رنينكـم ! علوها مرة ثانية ! أي أعيدوها ، وهي كلمـة يقولونها في الغناء الشعبـي الجماعـي .

« تجـربـة » :

لا بدكم يا اللي رغبتم تعافون لا بدكم تلقون شيئا لقيته

« سنـة طقـع فـلان » :

عند الحضارم من أعيب العيوب أن ينسم الرجل في المجلس ، وهي عيب عند كل العرب ولكن عند هذه الفئة اذا فعلها لا يستطيع أن يواجـه الناس بعدها ، فحدث ان رجلا ضرط في المجلس ، فجلا من بلده خجلا ، وبعد عشرين سنة حن الى بلاده فكر عائدا ، وقرب أهلـه وجد امرأتيـن تستقيان وتتحدثان . فسألت احدهما الاخرى عن تأريخ مولـد ولدهـا الذي أصبح شابا . فقالت : ولد سنة طقع فلان ! وهو يسمـع ، فقـرر عدم الرجوع الى أهله طالما هم قد حفظوا هذه الواقعة وأخذوا يؤرخـون بهـا .

وحكى لي جار حضرمي قال : أحضرت زوجتـي مـن حضرموت ، وكنـت أسكـن صندقـة [1] بمكـة وبجـواري في صندقـة أخـرى رجـل غريـب ، فحـدث أنـه ضـرط ذلـك الغـريـب ضرطـة سمعناها كأنهـا عندنا ! قال : فما شعـرت الا وامرأتي تقول : لابـوك ضرع العير تضرط عندي ! تظن انه أنا . وكنت أظنها هـي ، فقلـت : الا لابوك أنت ضرع العير ، أنت اللي ضرطتـي ؟ فاحتـدم الخصام وهممت بضربها ، فاذا بذلك الجار يطرق الباب ، ويقـول : (أنا اللـي ضرط لا تتخاصمـون !) .

---

(1) كوخ من الصفيح المعدني والخشب .

« منك يا مسجد ما هي مني » :

كان رجل من بني عمرو أهل السراة جنوب الطائف ، قليل الصلاة ، فخاصمه قومه في ذلك فعـزم أن يذهب الى المسجـد فيصلي ، وعندمـا دخل كان باب المسجد واطئا فصدمه في مقدمة رأسه ، فما كان منه الا أن انصرف وهو يقول : منك يا مسجد ما هي مني !

« ودك والا انسدحت »

قالوا : كان رجل فقير الحال كثير الهموم ، فنام مرة فرأى بعين النائم انه وسط أناس يركضون وآخرين يمشون ، فاذا بأحدهم جالس ، فسأل : ما بال هؤلاء الناس ؟ فقيل له : هذه حظوظ الناس ! فسأل : ذلك الجالس : حظ من أنت ؟ فقال : حظك ! فأسرع اليه ينهضه وهـو يقـول له : قـم أركض مع هؤلاء .

فقال : الا ودك والا انسدحت ! فقام من نومه مجنونا .

« اين تقع قِبـَل ؟! » :

عقد أحد وزرائنا في أول عهد المملكة مؤتمرا صحفيا فحدد المملكة وقال : أما من الجنوب فحدودنا الى قِبـَل . أي الى ما لا نهاية ، ولعلـه لم يكن يعلم الحدود . فسأله أحد الصحفيين : تسمح ؟ أين تقع قِبـَل ؟! كأن يظنها مدينة . والعهد على الراوي .

« اللـه ولا هـذا » :

في لهجة البادية يقولون للشيء الذي يحتقرونه ولا يرضونه « اللـه ولا هوه » أو الله أخير منه . وكلها صحيحة غير انه لا شبـه بين هـذه

المحسوسات وذات الجلالة تعالى ، وعندما نورد مثل هذه نرجو أن تؤثر فيما يقرأها فيتحاشى مثل هذه الالفاظ •

قالوا : ان امرأة اشتكت زوجها الى القاضي [1] قائلة : أنا عند الله وعندك يا شيخ في الذي كنا ــ وأشارت بأصابعها العشرة علامة عشر مواقعات في الليلة الواحدة ــ ثم كذا لا بأس ــ واشارت بخمسة أصابع ــ يا شيخ الله ولا هذا ــ وأشارت باصبع واحد ! فسأل القاضي الزوج عن الامر ، فقال : أنا عند الله وعندك يا شيخ في الذي هكذا كنا ــ فضم أصبعيه علامة المرأة عندما كانت شابة قبل الولادة ــ ثم كذا صرنا ــ وفرج بين أصبعيه ــ يا شيخ الله ولا هذا ــ ففتح أصبعه الى النهاية ! فطردهما القاضي •

« يا رب راسي رد راسي مكانه » :

قالوا : كان شخص يسمع بالكبار من الناس ــ الشيوخ ــ ويقولون لهم كبار الرؤوس • وسمع الناس يقولون من رأى ليلة القدر يجاب على كل ما طلب ، فقام ليلا فرأى ليلة القدر ، فقال : يا رب رأسي كبر رأسي ! وفجأة كبر رأسه حتى صار لا يحمله ، فدهش ، فقال : يا رب رأسي صغر رأسي • فصغر رأسه حتى صاركالخلال • فقال : يا رب رأسي رد رأسي مكانه ، فرده الله • وهم يزعمون ان من رآها ليس له سوى ثلاث دعوات، فخسر ذلك الداعي كل تلك الليلة على رأسه •

وهذه أسطورة غير صحيحة وانما أخذنا في أول الكتاب التزاما بأن نعطي صورة واضحة عما يتحدث به شعبنا اليوم ، وهذه احدى معالم الصورة • أما ليلة القدر فليست موقوفة على ثلاث دعوات ، وقد ورد

---

(1) المقصود هنا قضاة البادية ، وهم اشخاص منهم كانوا يزاولون مهمة البت بين المتنازعين •

فيها ان عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله : لو رأيت ليلة القدر ماذا أقول : فقال لها (ص) قولي اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا .

« يا رجّال نعرفك ! » :

قالوا : كان لرجل زوجة عاصية متمردة لا يستطيع أن يسوسها بل صار تبعا لها كبعضنا اليوم . وكان له أخ يرى ذلك فلا يعجبه ، فقال لاخيه : تطلق هذه المرأة وأتزوجها أنا حتى أربيها ثم أطلقها لك . فوافق الزوج . وفي ليلة دخلتها على الاخ الثاني جلست . فحضر العريس فاذا بجوارها قط فضربه بالسيف فاذا هو قطعتين ، وفي الصباح أخذها الى البحر وأخذ معها حمارا وكلبا ، وعندما وصلوا البحر قال للحمار : عم يا حمار ! فلم يعم الحمار ـ طبعا ـ فضربه بالسيف فقطع رأسه . فالتفت الى الكلب وقال : عم يا كلب ! فلم يعم الكلب ، فضربه بالسيف فقطع رأسه .

ونظر الى المرأة وقال : عومي ! فرمت نفسها في البحر وهي لا تحسن العوم فانتشلها منه ، وعاد بها ، فصارت تلبي طلبه بالاشارة خوفا من تلك المواقف الرهيبة .

فقص على أخيه القصة وطلقها مرة ثانية لتعود الى زوجها . وعند دخول الزوج الاول رأى كلبا أمام البيت فضربه بالسيف فقطع رأسه ، فنظرت اليه المرأة وقالت : « يا رجّال نعرفك ! » أي ان هذه ليست شجاعة لديك ولكنها تصنع ، فعادت معه سيرتها الاولى .

كثيرا ما يقصون هذه القصة ايحاء للشباب بأن المرأة من يومها الاول تقرر شخصية زوجها .

« الكرشــة والمرشــة » :

قالوا : أوصى حضرمي ولــده فقال : يا ولــدي لا تشتري التمر يخسرك النوى ، ولا تشتري اللحمة يخسرك العظـم ، وعليـك بالكرشة والمرشة والمرقة فائدة !.

« عطني حذاء ٦٠ سم » :

قبل مدة ذهب شخص نعرفه الى بائع الاحذية ، فقال أعطني حـذاء لعله لغيره لا أذكر ـــ فسأله البائع كم المقاس ؟ فقال : (٦٠ سم) فـرد البائع : ان هذا المقاس غير موجود . فقال : أجل (٥٠ سم) !

« عليكم تشربون الشاهي وانا علي اشخ » :

قال لي أحد أحد زملائنا : قلت لوالدي أعمل لك شايـا في الليـل ؟ قال : لا يا ولدي ما يخليني أنا ـــ لكثرة التبول ـــ ولكن تدرون ؟ واللـه ان عليكم شرب الشاهي وعلي الشخ ! يقصد انه أصبح شيخـا لا يمسك البول ولو لم يشرب شايا .

« القتيــل شــاة » :

قبيلتا سليم ومطير بينهما نزاعات على الارض كثيرا ما تقتضي تدخل الحكومة فتضرب على أيدي العابثين ، وحدث ان قتل السلميون رجلا من مطير ، فدفنه أصحابه وذهبوا الى امارة بلدهم أو الى المدينـة فقدمـوا شكوى فأرسلت لجنة للتحقيق في الحادث ولما التقـى الخصمان ادعـى المطران وأنكر السلميون ـــ وكانوا قد نبشوا الرجل وجعلوا في كفنه شاة ودفنوهـا مكانه في غياب المطران وطلب السلميون الدليـل فقيل هـذا القبر !. فطلب السلميون نبشه كدليل على كذب المطران ، وعندما نبش القبر وجدت فيه شاة ، فدحضت حجة المطريين .

« سلام يا متغـدي » :

مر رجل على آخر يطبخ غداءه ، فقال : سلام يا متغـدى . فقـال ذاك : عليك السلام يا متعدى . أي لا يقف . قال : ان نفسي الى طعامك تهرف . قال : هذه العجراء ان كنك تعرف [1] قال : أبوي وأبوك أصحاب قال : رحم الله ذولك الشياب [2] .

« دقـة ولقمـة » :

كانت في شبرة بالطائف عزبة حسناء [1] وكان يتنافس علـى حبهـا شخصان تحب أحدهما ولا تحـب الآخر ، فكانـا يمـران بها فيقرئآنها السلام ، فاذا سلم عليها الذي تحبه قالت له : دقة ولقمـة . واذا سلـم الذي لا تحبه قالت : هلا ومرحبا مجاملة له او لعلها مـن باب التعويض . فكان هذا يقول : يا ليتني دقة ولقمة ولاني هلا ومرحبا .

« تمسحـون يـا الاخـوان » : تسمحون

كان في جيش الاخوان عند غزوهم الحجاز شيخ أعمى يصلي بالناس اسمه عبد العزيز الشاوي ، فكانوا يأتون بالغنائم من الفضة فيضعونهـا عنده ، فكان يتلمس الطيب فيها ويقول : تسمحون يا الاخوان ! فيردون عليه : مسموح مسموح . فيأخذ الذي يريد فيضعه وراء ظهره ، وكـان بعضهم يسرق الذي يضعه ، فاذا فرغ من التخـير وجـد ما وراء ظهـره قـد سرق .

« طرفـين وبـخّ » :

كان لرجل من البادية امرأة رفلاء وكان نساء البادية يعملن بيوتهـن

---

(٢) ان كنك : ان كنت تعرف ، أي تفهم .

(٣) ذولك : أولئك .

(١) ثيب : ليس لها زوج .

بأيديهن من الشعر ، ولم تعمل هذه المرأة شيئا فعاتبها زوجها فقالت : كيف أعمل وأنت دائما عندي وأعتني بغنمنا وعيالنا ، فاتفقا على أن يعزب بالغنم شهورا ثم يعود فيجد بيته من أكبر البيوت .

ونفذ الاتفاق وعاد في الوقت المحدد وصادف هطول مطر ، فساق الغنم الى أكبر البيوت ظنا انه بيته ، فاذا أهل البيت يطردونها ويشيرون الى شجرة تسكن زوجته تحتها ، فلما أقبل عليها قامت تطرق الغزل وهي تقول : طرقين وبَخْ ، طرقين وذا ، ردها وراها يستوي ذراها ! فصارت كلماتها أمثالا على من يعد بالعمل ومن المستحيل أن يعمله ، وكذلك من يدعي انه في الامكان عمل ما يقتضي شهورا في لحظة .

« ردها وراها يستوي ذراها » .

« من فوائد الحلم » :

كان رجلان من حرب يتنافسان أيام الجمال ، فنزلت قافلتهما مستورة معاً ، وكان فيه رجل به تخلف في عقله ، فطلب منه أحدهما أن يأخذ كرش حيوان وفيها بقايا من الفرث ويضرب به منافسه على وجهه أمام الناس ، وأعطاه جنيهاً ذهباً أجراً على ذلك ، وفعلاً فعل ذلك المجنون ما أمر به فنهض اليه بعض أعوان المضروب يريدون قتله ، فنهاهم عنه وتركه ، وبعد مدة استدعى ذلك المجنون وقال له : أنا سامحتك فيما فعلت ، ولكن هذا مبلغ ــ فضاعف له الأجر ــ واذهب واعمل بمن أرسلك نفس ما فعلت بي . وفعلاً أخذ المجنون كرش حيوان فذهب الى الذي أرسله أول مرة فضربه بها على وجهه ، فما كان من الرجل الا أن أخذ السيف فذب به رأس المسكين الأبله . وهكذا عاد سوء عمله عليه وسلم من عمل فيه السوء أول مرة بسبب ضبطه نفسه وحلمه .

« عبدها انا هو الصوم جاء ؟ » :

نزل جحدلي مكة في منتصف رمضان فأخذ يأكل في النهار ، فنبهه

أحدهم الى أن الوقت رمضان ، فاعتزى قائلاً : « عبدها أنا هو الصوم جاء ؟ » (١) .

« الطريق من أين ؟ » :

لا شك أن عهداً مضى كان في البوادي جهل بأمور كثيرة غير ان ليس كلما ينسب لهم صحيحاً ، وهذه الطرفة تقول ان احدى القبائل اجتمعت عند حلول رمضان فتشاوروا فيه ، وكان من الحلول التي قدمت : أن يصوموا أول يوم وآخر يوم وبذلك يكونون قد سدوا الطريق أمامه !. واقترح آخر أن يخرجوا منهم ثلاثين رجلاً يصومونه يوماً واحداً !

« قرص بر يحمل على جمل » :

عند بداية عهد الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله ، قام بجولة على نواحي المملكة العربية السعودية زار ضمنها قبيلة زهران جنوب الطائف . ومن مظاهر الاحتفال أن خبزوا في الجمر قرصا لم يستطع رفعه على الجمل الا عدة رجال ، ثم عرض أمام الملك محمولاً على الجمل !.

« لعيونها » :

قالوا : أهدي لعون الرفيق من اسطنبول فنجانا قهوة من نوع فاخر ، فدفعهما الى جاريته التي تتولى شئون قهوته ، فوضعت واحدا في مكان أمين بينما صارت تقهوي الامير في الثاني ، وجاء الصيف فذهب الجميع الى الطائف ، وذات ليلة بينما هي تغسل الاواني بعد ان انكف

---

(١) عبدها : المقصود الناقة .

الناس سقط فنجان عون الرفيق من يدها فانكسر ، وأسقط في يد الجارية المسكينة ، انها لا تستطيع أن تصارح سيدها في الامر ، وكان لعون عبد سري يحب هذه الجارية فذهبت وأخبرته ، وما كان منه الا أن سرى من الطائف في الصباح وكادت تصب للشريف عون في فنجان عادي فاذا بالعبد يدخل ومعه الفنجان . وبذا يكون قطع « ١٨٠ » كيلا في ليلته ، وهو رقم لا أعتقد انأحدا حطمه حتى الآن ، كل ذلك لعيون المحبوبة .

« الضرب في الكتاب »:

كنت في جازان سنة ١٣٨٦ هـ فذهبنا نزور أحدهم في قرية بين جازان وصبيا قالوا انه يعرف أمراض الناس من كتاب عنده فدفعني حب الاستطلاع لأرى ذلك الكتاب ، ونزلنا عليه عند الغروب فصلينا في داره ، وعرض عليه بعض الرفاق أمراضهم ! فاذا هو يذهب الى الداخل ويعود ويقول : الضرب قال كذا وكذا ، يكرر كل ما سأله أحد . وأخيرا نظر الي وقال : وأنت يا أخ ؟ قلت اني تركت امرأتي حاملا فأريد أن تنظر لي ماذا وضعت ؟ فذهبوعاد يقول : لم يبين الضرب لك شيئا . فسألته عن الضرب . فقال : هو شيء في الكتاب نعرفه ونستدل به !

« تكميل قن وواجب » :

من عادة العرب اذا مر بهم مسافر أو غريب دعوه لضيافتهم ، وكان في حرب قبيلة لا تعزم الضيوف فصارت القبائل تنقدها لذلك ، فعقد شيخهم اجتماعا وبخهم فيه فاتفقوا أن يعزموا من مر بهم ، وقال كبيرهم : أن من عادة الضيف اذا دعاه أحد أن يعتذر ، فاذا لا ترغبون في ضيافة أحد خذوا أول عذر ، وانما هذه الدعوة تكميل قن (١) وواجب .

---

(١) القن : القانون .

وفي اليوم التالي مرت مجموعة من النـاس على أحد أفراد هـذه القبيلة فعزمهم ، ولما ان الناس يعرفون عنهم عدم الضيافة فقد اهتبلـوا أول دعوة فوافقوا دون تردد . وهنا اعتـذر المضيف قائلاً : يا جماعـة والله لا مطحنة ولا طحان [1] ، ولكن عزمتكم تكميـل قـن وواجب ! فانصرفوا وتركوه فصار قوله مثلا لمن يعرض عليك شيئاً وهو كاذب .

« القلـوب في الذنـوب » :

أغار قوم من البقوم على رعو من الفراعنة من سبيع ، فأخذوا الغنم وجردوا بنات كن عندها من ثيابهن ، وكان معهن شاب من الحي انـدس عند الغارة خوفاً من القتل . وبعد أن أقفى القوم بالمال تجمـع البنـات عند ذلك الشاب ليوصلهن أهلهن وفي الطريق أوهمهن انه يسمـع قومـاً مقبلين [2] ، وطلب منهن أن يسرن مدوبحات ! [3] وأخذ ينظر فيهـن من الخلف وهو يقول : « القلوب في الذنوب والمواضي قاضيات ! » .

« ولا هي على الدقـون » :

عند أهل السراة عادة ، اذا ختنوا مجموعـة من الاولاد وتماثلـوا للشفاء أرسلوا معهم رجلا عاقلا لئلا يختصمـوا في الطريق ثم جعلوهـم يسيرون في القرى يتضيفون الناس . ومن عادة أهل القرى اكرام هؤلاء وذبح الذبائح لهم ، واذا قدم اللحم وزع بينهم حسب مقامات أهلهـم ، وحدث ان المضيف أخذ يوزع على الصبيان متجاوزاً مرافقهم هنا وهناك . فقال المرافق : يا أخي أنا رجل هذا دقني وأنت تعطي الاولاد وتتركني ؟

---

(١) المطحنة : نوع من الحجر كانت تطحن فيه حبوب الذرة والدخن .

(٢) القوم في عرف البادية الاعداء .

(٣) الدويحة : المشي على الرجلين واليدين ، والذنوب : الاذناب . أي ان هذا رغم المصيبة فعقله هناك .

فقال المضيف : « يا رجّال ولا هي على الدقون » ! فصارت مثلا لمن يرى له فضلاً بخلة لا يحترمها الناس •

« سرحة الدويفن » :

الدويفن مكان في ركبة من نواحي الطائف فيه سرحة دوفاء ظليلة ، فقالوا : ان رجلا جاء الى تلك السرحة عند الصباح فتسلقها واختفى في جوفها لقنص الظباء ، ثم جاء آخر يريد أن يتسلقها ، فقال من غير أن يعلم ان بها أحدا : سلام يا سرحة الدويفن ؛ فرد الذي بداخلها : وعليكم السلام • فكع الرجل ونكص ، وبعد أن ابتعد قليلا أراد أن يتأكد زيادة، فقال : سرحة الدويفن ! فقال الذي بداخل السرحة : هاه ! ففر الرجل مذعورا وأخذ يقسم لكل من قابله ان سرحة الدويفن تتكلم ، وانه سمعها بأذنيه • •

« ان كان صادقا وان كان كاذبا » :

تحدث أحد بني شهر فقال : ضربت ابن أمير الدواسر في شجار بيننا، وهربت الى مقر عملي هناك فغيرت ما كان علي من ملابس ، فأحضر الفتى ومعه خدم فلم يعرفني من بين الناس ، ثم فوجئت ذات صباح ومعه الخدم فاذا هو يشير الي •

فقلت : « قل يا الله ان كنت صادق يهبها في ويهك (١) ، وان كنت كاذب فانه يلعن أمك وأبوك » فاذا بالدعوتين عليه ، وهو يظهر انها خيار •

---

(١) ويهك : بلهجة اهل السراة وجهك ، مبدلين الجيم ياء . وهي لغة لهم قديمة .

وتلاعنت امرأتان ، فقالت الاولى : «ان كانت كاذباه تجيبك في نويقتك، وان كان صادقاه تجيك في نويقتك» !

وجاء جار الى جاره يشتكي ولده الذي ضرب ولد الشاكي . فقال المشكو اليه : قل يا الله ان كان انه ولدكم الذي أخطأ على ولدنا فان الله يقصف رقبته ، وان كان ولدناالذي أخطأ على ولدكم فعاد خلاص ما عاد انا بداع !

« اميرنا عبد وبريدنا حمار » :

عندما ولي سمو الامير خالد الفيصل عسيرا قام بزيارات للنواحي والطوارف التابعة للامارة ، وكان على أحد الطوارف مولى أسود ، كان قد تنازع مع أحد الاهالي ، وكانت امكانيات الطارفة وخاصة في المواصلات غير مرضية ، وما أن وصل الامير الى تلك الطارفة حتى أقيم له حفل تكلم فيه وجهاء البلد وألقوا خطبا مطولة ، وهنا تقدم ذلك المواطن فطلب الكلام فسمح له ، فقال : « يا صاحب اليلاله [1] ، وأميرنا عبد وبريدنا حمار ، ساو بنا المسلمين جزاك الله خيرا ! » .

فكانت كلمته أبلغ ما ألقى في ذلك الحفل على ايجازها . فأمر الامير لهم بسيارة « ونيت » ونقل ذلك الامير عنهم .

« دفيني يا مره » :

كان أحد بني شهر قد ركبه دين فباع أملاكه من المدر ، ولكنه سرعان ما ندم على ذلك فأخذ يفكر في حيلة يمكن أن يستعيد بها تلك الاملاك ، وكان له أخ موظف في ناحية بعيدة فقصده ودبر معه الخطة ،

---

(1) الجلالة .

وفي ذات يوم أخذ يطوف القرية وهو يقول للناس انه صنع طيارة وانـه مسافر الى الطائف ومستعد بتلبية طلباتهم ! وضحك الناس منه ولكنـه أخذ يحضر بعض الاخشاب ويخيط عليها الخصف والخرق فوق سطـح داره ، حتى اذا انتهى من عمله أعلن موعد الاقـلاع ! فحضر النـاس يشهدون ذلك ، فصعد فركب على ذلك الهيكل وقـال : « دفيني يا مره » وكانت زوجته خلفه فقذفت به فهوى الى الارض وقد تحطمت الطيـارة وأصيب برضوض نقل على أثرها الى المستشفى فحضر أخـوه يطـالب باعادة ما باع باعتباره فاقد العقل ، وان تلك الحادثة التي شهدها الحـي كله كافية كدليل على قوله . وفعلا حكمت المحكمة ببطلان البيع !

« تبوني أخليها لين تخطي علي » :

كان رجل من سبيع ـ عرفته ، رحمه الله ـ يضرب امرأته كثيرا ، فلاموه قائلين : « أنت يا بو فلان تضرب المرأة من غير خطـأ » فقـال : « عقبوا وأنا أبو فلان ، أتتم تبوني أخليها لين تخطي علي ؟! » .

« شطـارة » :

كان في حائل عبد له بعير ، فطلب منه أحد ملاك البساتين أن يحمل تمر بستان له على البعير مقابل مبلغ ٨٠ ريالا كراء للجمل فقط ، ففكـر العبد قليلا ، ثم قال : « لا ، آخر كلام ٤٠ ريالا ، وأنا أسوق بعـيري ، ما أخلي أحد يتولاه » ! فوافق صاحب المال بالطبع على هذه الاتفاقية . وهذه قصة صاحبها معروف .

« فيـدة عوجـان » :

ويقول البعض : فود عوجان . والقصة تقول : ان شابا غزا مـع القوم فأصابوا غنائم ، وكان سهمه منها نعجة ، وكانت له أم ولهـا ناقـة

ليس لهما غيرها ، فقال لأمه : «هذا أول الفيد، ولازم أرشه» (أفديه) •
فقالت أمه : ولكن ليس لدينا يا بني ما يمكن أن نرش فيدك هذا، فقال : الناقة ، وأصر على ذلك فنحر الناقة فداء للنعجة • فكان فعله مثلا يضرب لجسامة الخسارة •

« أسلحة النصر كثيرة » :

كان أحد شيوخ بني عمرو قد خطب فتاة فوافق أهلها على زواجه ، وكان يختلف اليهم مرة في الاسبوع فينام عندهم لبعد قريته ، وكانت الفتاة تحتفي به أيما احتفاء ، وفي احدى زياراته وجد عندهم ضيفا شابا قد أتى في اجازة من الجيش فاذا هم قد مالوا اليه ورغبوا عن صاحبهم القديم ، فاذا نظرهم ينبىء بذلك واذا الفتاة لا تمد لهم شيئا الا مدته أولا الى ذلك الشاب ، حتى الوسادة والفراش الزين التي كانت تقدم لصاحبهم صارت لغيره ، فسكت على مضض انتظار الصباح ، وعند النوم فرش لذلك الشاب على « القعادة » السرير الوحيد لديهم وفرش للخطيب على الارض ، وجاءت الفتاة بغرزات من الريحان وضعتها في مزهريات القعادة عن يمين الضيف ويساره في عملية تحد مكشوف ، فزاد غيض صاحبنا وحنقه ، ولسان حاله يقول : « أليس الصبح بقريب ؟ » وهجع الناس فاذا ذلك الشاب أخذ يشخر ويهذري فعرف ان النوم قد تمكن منه، فتفتق ذهنه عن حيلة شيطانية ، فأخذ مجرفة الفحم فخرج بها الى فناء الدار فتبرز فيها وعاد بها فأخذ يرفع لحاف الضيف ويضع من تلك العذرة بين رجليه وفي لحاف المعازيب (المضيفين) وفراشهم ، ثم عاد فنام وكأن شيئا لم يحدث ، وفي الصباح قامت صاحبة المنزل وهي تعلن لضيوفها : (الصلاة ، الصلاة) • فلم يتحرك منهم أحد ، فدخلت عليهم المجلس ، وما أن وطأت قدمها عتبته حتى صاحت : (عندكم ريحة خَرٍ) ! فقام الخطيب متظاهرا بأنه يستيقظ من النوم وأخذ يفتش في فراشه وما حوله كأنه لا

يعلم شيئا ، وبعد أن تأكد أو تظاهر بذلك قال لها : أنا ما عنـدي شيء ، ولكن يمكن عند ضيفكم • فقالت بدفاع عن الضيف : لا والله سلامته • وكانت تود لو أن هذه الفضيحة عند خطيب بنتها •

وهنا تقدم الرجل الى ذلك الشاب النائم فكشف عنه غطاءه فاذا ما خبأ واضحا • وهنا تنبه الشاب المسكين الذي صدق ان الحادث منه ففـر لا يلوي على شيء • ولم ير من يومها في تلك القرية ، وسمي عند أهلهـا « خريان » والعالمون يعلمون انه ليس كذلك • أما الخطيب فمنّ الله عليه بالوفاق وتزوج تلك الفتاة العجوز اليوم وأنجب منها كثيرين •

« زواج مستعجـل » :

قالوا : كانت امرأة ليس لها زوج ولها أخ ، وكان يخطبها كثيرون فترفض الزواج ، وفي يوم ذهب أخوها الى السوق وحضر بعده خطيـب أعجبت به ، ففاتحها بما يريد فوافقت بسرعة وطلبت منه اقامـة الزواج في نفس اليوم ، فقال : ننتظر أخاك حتى يعـود ، فقالـت : لا لزوم لذلـك وأصرت فأقيم الزواج فعاد أخوها في المساء ليجد الزينة مقامة والرايـات ترفرف على البيوت ، فسأل عن ذلك فقيل : هو زواج أختك !•

« رجل يـدر اللبـن » :

كان شيخ من عنزة مات ابنه وزوجته في حادث فتركا لـه حفيـدا رضيعا ، فكان ذلك الطفل كثير البكاء ، وكان الشيخ يضطـر لتسكيـت الطفل بأن يلقمه ثديه ، فما شعر يوما الا واللبن يثر من ذلـك الثـدي ! وسبحان القادر على كل شيء •

« أكبـر حفلـة سمايـة » :

كان بخميس مشيط رجل اسمه عائض القرني ، فأعجب به رجل من

بالاسمر ، فجاءه يوما يقول : لقد رزقني الله مولودا وسميت بك ، فقال القرني : اذهب الى قريتك ونحن وراءك . فدعا بلقرن واستفزعوا جيرانهم شمران ، فتجمع منهم ٤٠٠ رجل ، فدفع كل رجل مائة ريال فصار المبلغ (٤٠٠٠٠) ريال ، وجعل المسمى به من عنده مبلغ (٦٠٠٠) واشترى ثلاث بنادق وسيف وذبائح وأكياس من الارز فركبوا في عشرين سيارة شحن ومعهم صهريج ماء ، وعندما وصلوا ديار بالاسمر أخلي لهم الاسمريون قرية كاملة وصاروا يذبحون عشرات الخرفان ضيافة لهم ، ولما تجمع الناس أعلن المسمى به ما أتوا به من أموال وأخذ يقسمها بقوله : مبلغ كذا وبندق وسيف لسميي ، ومبلغ كذا وبندق لأبي سميي ، ومبلغ كذا وبندق لخاله ، ومبلغ كذا لأمه ، ومبلغ كذا لنساء بلقرن المزوجات في بالاسمر حتى أنفق تلك الاموال كلها .

وللسماية في سراة الحجاز وعسير غرائب وضروب من الكرم لا تكاد تصدق .

« ملادة ولو ذبحت الثور ؟ » :

كان رجل من بني شهر اسمه ملادة ، فكره هذا الاسم فأبدى لقومه رغبته في تغييره ، فأصروا ـ كعادة العرب ـ ألا يغيروا اسمه حتى يذبح لهم ، وكان عنده ثور عزيز على نفسه يحرث عليه أرضه ويسقي زرعه : فطلبوا شرطا لموافقتهم على تغيير الاسم ذبح ذلك الثور ، فوافق على كره منه ككرهه لاسمه ، وعندما جلس القوم للعشاء اختير له الاسم المناسب فسمي به ، ولما فرغوا من الطعام ونهضوا قال الجميع وبصوت متداخل : أكرمك الله يا ملادة ، أنعم الله عليك يا ملادة !.. الخ . فقال : (ملادة ولو ذبحت الثور ؟!) .

« حلق الليل تجليف » :

غاب أحدهم عن أهله ، ويظهر أن زوجته أحدثت بعده سوءا فأنشأت

بعض العلاقات السيئة ، وعاد بليل فما شعر وهو على فراشه الا بمن أمسك برأسه يقبله ! فاذا هو رجل من الحي ، فنهره قائلا : ما هـذا ؟ ففوجىء الرجل بأنه لا يقبّل بغيته وانما حدث أمر لم يتوقعه ، فلم تخنه البديهة ، فقال : (تكفى يا فلان أبيك [1] تحسنني [2] !) فقال : لا بأس ، وأمسك به وطلب من زوجته احضار الموسى ، فجعل يمسك الخلبة من الشعر في الظلام ويجلف الجلد سلخا من تحتها ، فكان كلما فعل ذلك قال الوافد (آي) فيقول صاحب البيت : (اصبر حلق الليل تجليف !) ومن البديهي أن البادية ليست لديهم انارة . فلما رأى أنه انتصف منه قال له : (رح وتعال نغلق الحلاقة !) .

من طرائف الزواج

« رزق المسكين » :

حكى رجل حربي ، فقال : اجتاحت ديارنا مجاعة فنزلت جدة لا أملك قوت يومي ، وبينما أنا كذلك فاذا برجل يمسك بي ويعرض علي الزواج من امرأة ! فتعجبت من ذلك وقلت له : يا رجل أنا ما عندي عشاء ليل ! فكيف أتزوج ؟ فقال : أنت تتزوج الليلة وتطلق باكر ولك مائة ريال . ولم أعرف طرق التحليل ولم أسمع به من قبل ، ولو حدث هذا في ديارنا لأعتبر زنا صريحا لا شك فيه ، ولكن (مائة ريال) شنفت أذني ، فهي في ذلك الزمان تكفي لشراء خيف من النخل الذي يعتبره البدوي صنو الابل ، وهما أعز ما يسعى لامتلاكه ، فوافقت بدون تفكير . فأخذني الى مكان

---

(١) ابغيك .
(٢) تحسنني : تحلق شعري .

فادخلني حماما وأعطاني ملابس كنت أعتبرها من ملابس الملوك : ثـوب وكوت ومشلح وعمامة وعقال •

ثم ذهبت الى مجتمع القوم فاذا به يحضر المملك (المأذون) فعقد لي على المرأة زواجا شرعيا • ثم أدخلنـا الى مكان بسطت فيه مآكل مما لذ وطـاب • وجلس الى جانبي شخص فقال : كم أعطوك ؟ فقلت ــ بغبطة ــ مائة ريال ! فقال : مسكين ، استغلوك ، لو طلبت ألف ريال أعطوك • وما كنت أظن أن عملا في الدنيا يسوي ألف ريال ، فقلت : وما السبب ؟ فقال : غنيـة ! وبعد قليل ذهبوا بي الى المرأة ، ولما عرفوا فقري زاد استغلالهم لي ، فقالوا : تقسم انك لا تمسها ! أو لا نعطيك المائة ! قلت : هاتوا المائة أولا ثم أقسم لكم ! فهرول ذلك الرجل الذي ظهر فيما بعد أنه مطلقهـا ، فجاء بمائة ريال فضة فوضعها في يدي وأقسمت على ما طلبوا ، وأدخلـت على المرأة ، وكانت غاية في الحسن والجمال وكانت غرفة نومها تبهر العقل لما فيها من الاثاث الحسن ، ولعدم تعودي على مثل هذا الترف ، وكـانت المائة الريال في صرة في يدي ممسكا بها بشدة ! فقالت : هاتهـا أرفعهـا لك [1] الى الصباح • فرفضت في اصرار ! فاذا هي تأخذني بيدي وتفتـح صندوقا حديديا ضخما مملوءا الى شفته بالذهب الاحمر ، وهي تقـول : من أجل هذا دفعوا لك هذي ! أي من أجل أموالي دفعوا لـك المائـة ، فناولتني مفتاح الصندوق وقالت : اذا أصبحت افتح الصندوق وخذ منـه ما شئت بدل هذه المائة • فأمسكت المفتاح ووضعته في جيبـي وأخـذت تسامرني الى قرب الفجر فنمنا الى وقت متأخر من الضحى ، فاذا بالـذي يطرق الباب ، فأسرعت أفتح الصندوق قبل أن أفتح للذي عند البـاب ، وخمشت منه شيئا واستحيت أن أكثر منه ، ولما فتحت الباب فاذا بالرجل

---

(١) احفظهـا •

الذي أتى بي وهو يقول : هيا خلاص • قلت : نعم ، فعدت لأستأذن من تلك المرأة وأسلمها مفتاح الصندوق ، وندهتها فلم تجب ، وحركتها فاذا هي قد ماتت ! فعدت للرجل وأنا أتنفض وقلت له : المرأة ماتت ! فقال : أنا أخلصك من مشكلتها ، تعال طلق واذهب ، فقلت : ولكن كيف أطلق ميتة ؟ كنا عند الباب وسمع بعض أقرباء المرأة بعض الكلام فتجمع الحي وفشا الخبر فلم يعد أحد يطلب الطلاق ، وسمعت بعضهم يقول : رزق المسكين • فاذا بصاحبي البارحة يقول لي : اصح يضحكوا عليك ، فالمرأة ليس لها ولد وأنت وارث شرعا ولك نصف مالها • وتذكرت ذلك الصندوق المليء بالذهب ، وكدت أصعق لهذه النعمة كيف نزلت على شخص قبل يوم لا يجد عشاء ليله • فوكلت ذلك الشخص ــ الناصح ــ وأخبرته بالصندوق وأن مفتاحه معي ، وسويت المسألة بأن آخذ ألف جنيه ذهبا ، وهي نصف ما في ذلك الصندوق ، وأتنازل تنازلا شرعيا عن بقية الممتلكات •

« صديقك عنز والا تيس » :

قال أحدهما معلقا على حرب ، وما أكثر ما يعلق أهل الحجاز على هذه القبيلة • عندما اجتاح الجزيرة العربية غلاء المواشي في السنوات الاخيرة تقابل حربيان ، فقال أحدهما : بشرني عن الغنم ، عساها غالية ؟ فقال الآخر : (غالية وبس ؟! صديقك عنز والا تيس !) •

يقولون : صديقك كذا وكذا • كناية عن الخير ، وعدوك كذا وكذا • كناية عن الشر •

« نظارات العرب » :

من نظارات العرب التي أصبحت أشهر من نار على علم وسارت

يذكرها الركبان ولا يكاد يجهلها أحد (زرقاء اليمامة) ، وقصصها معروفة متداولـة • غير ان هناك نظارات عربيات لا يقلن عنها نظرا ظللن مجهولات منسيات الا من حديث يمر عابرا في مجالس الباديـة وعرصات القـرى ، من هؤلاء النظـارات :

« رحمـة المكيـة » :

كانت تسكن جبل قعيقعان ، فنظرت في هدأة الليـل فرأت صنعـاء تحترق ! وأصبحت فغدت تقص على الناس ما رأت فكذبوها ، ومن يصدق أن شخصا يقف في جبل من جبال مكة ليرى نارا تشتب في صنعاء ، ولكـن رحمة راهنت على ذلك فنقل خبرها الى الوالي فأرخ تلك الليلة ، ولما وصل أهل صنعاء سألهم فأيدوا قول رحمة ، فأحضرهـا الوالي وسألهـا عمـا تستعمل لبصرها ؟ اذ شك انها كاهنة ، فقالت : أكتحل كل مساء • فأمـر باحدى عينيها فقلعت ، فاذا بالكحل يذر من عروق عينها !

« واخـرى سبيعيـة » :

كانت في سطح قصرها في الروضة برنية في ليلة قمراء ساطعة ، فاذا هي تقول للناس : لقد جاءكم من الشرق خلق ان كان قوما فلا قبل لكـم بهم • فلما سألوها قالت : هذا ثلم حوضى يمتلـىء ويفيض • فكذبوها ، ذلك أن فج حوضى الذي ذكرت يبعد عن رنية مسيرة ثلاثة أيام •

وبعد ثلاثة أيام فاذا أولى المظاهر ترد الروضة ، فاذا هم أهل البادية الذين ربعوا نجدا جاءوا يطلبون الماء والمقيظ في أودية الحجاز •

« يا ربعنـا يا اللي حلقتوا لحاكـم :

حدثني الملازم عبد الرحمن بن حبيب العنزي ، قال : كنـا بـدورة المرشحين في خميس مشيط وجاء موعد التخرج فأعلن أن وزير الدفـاع وبعض كبار الضباط سيحضرون الحفل ، وكان في المتخرجين من لاح في

لحيته الشيب، فما أصبحنا الا وقد حلقوا لحاهم فاذا هي أكوام من الشعر في سلال القمامة ، فأنشدت هذه الابيات :

يا ربعنا يا اللي حلقتوا لحاكم — وش علمكم ترمونها بالقمامه
وش ذنبها وأنتم بعد وش بلاكم — ترمونها بالسطل بعد الكرامه
ذي بدعة ما سنها مصطفاكم — وعلامة يا شينها من علامه [1]
محد[2] جبركم فعلكم من رضاكم — ومن يترك السنه عليه الملامه
ما هو فخر تقليد شغلة عداكم — ولا هو تقدم بل ضلال وغشامه
آسف على فعل الخطا كيف جاكم — واخص أنا من فيه دم[3] وشهامه
طاوعتم الشيطان وأغوى جداكم[4] — ومن طاوعه يلقى العنا والندامه
لا تحسبون الحلق يرجع صباكم — ما فات راح وتالي العمر خامه[5]

« القيفة عند العرب » :

حكى رجل من زهران تهامة فقال : كانت لي ابنة ولنا أرض مزروعة ذرة ، وكانت تعاونني في حمايتها من الطير ، فمرت البنت على ساقي الماء ففشحت من ورائه فشحة أزالت بكارتها دون أن أعلم شيئا ، فمررت أطوف بالمزرعة فاذا أثر بنتي أمامي وهي بكر ، وفجأة تغير أثرها فاذا هي ثيب ! وكان الفاصل بين الاثرين ساقي الماء الذي فحشته !.

« من طرائف الزواج » :

حكى رجل سروي فقال : تزوجت أربع نساء على التتالي بمحالة

(١) ظاهرة .
(٢) ما أحد ، حذف الالفين لاقامة الوزن
(٣) كناية عن الحياء .
(٤) حيلتكم .
(٥) قماش خام يكفن فيه اذا مات .

سانية ، كنت أستردها كلما طلقت واحدة منهن ، بحجة ان الحيف منها [1]

وقال زميل لي من بلقرن : ان أبي تزوج أمي بمحفرة [2] .

ولا زال لدى أهل السراة بعسير قبائل تحدد مهر الفتاة بسبعة ريالات ويحضر العريس ووالد العروس في المسجد فيقسم كل منهما أنه لم يزد في المهر المقرر من قبل مجلس القبيلة ، واذا ثبت خلاف ذلك يغرم بذبح بعض مواشيه بما يزيد على تلك الزيادة .

« حماية المجتمع » :

حكى رجل من أهل السراة فقال : دخلت وظيفة الحكومة في الرياض ، فكنت كلما زرت بلدي تزوجت بنتا من أجمل بناتها ، حتى جمعت أربعا ، مهر كل منهن عشرة ريالات ، ولكن اشترطوا علي أنه عند زياتي للبلد أخلع كل ما على نسائي من صيغة وثياب المدن قبل وصولي الى البلد بمسافة معينة ، وألبسهن ملابس البلد ، حتى لا تتأثر بذلك نساؤهم فيتغير مجتمعهم .

---

(1) محالة السانية : عجلة كبيرة توضع بين قرني البئر ، يجر عليها الغرب لسقي الزروع .

(2) المحفرة : زنبيل من سعف النخل ، ينثلون به حفير الابار .

الجزء الثاني

أمثـــال شعبية

« من الجزيرة العربية »

الامثال دلائل الاحوال ، والمثل تجتمع فيه : جزالة لفظ وشمول معنى وسهولة حفظ ، وهي عناصر لا تجتمع في غيره .

وقد جمعت في هذا الجزء أزيد من ثمانمائة مثل شعبي ، وشرحتها شرحا موجزا ولكنه غير ناقص على حال .

وقد اغتنمت فرص المناسبات فطعمتها ـ اثناء الشرح ـ بآيات كريمة واحاديث شريفة واشعار وامثال فصحى .

انظر : المقدمة .

المؤلف

« أ »

١ – أبعد بعيد حبك يزيد :

لعل هذا قريب من قول الشاعر :

أرى الناس من داناهم هان عندهم
ومن أكرمته عزة النفس أكرما

٢ – ابعد الشر وغني له :

يضرب في النصح للابتعاد عن المشاكل .

٣ – أبعد من لحسة الاذن :

يضرب للشيء صعب المنال .

٤ – ابن البط عوام :

يضرب لمن يحذق شيئا ورثه او اشتهر به محيطه .

٥ – أبيض العصا :

يضرب للفقير الذي لا يملك من حطام الدنيا شيئا ، ويقصدون بالعصا البيضاء التي كشط لحاها ، ويقولون : فلان لحاه الوقت .

وهو من الامثال القديمة عند العرب .

٦ – اتبع هَوْ ولا تتبع ضوء :

هَوْ : نباح الكلاب ، وهذا يدلل به على أن الضوء يبدو في الليل

قريبا وهو بعيد بينما نبح الكلاب يسمع من مكان أقرب بكثير رغم بعده هو أيضا •

٧ ـ أثبت من العين في الرأس :

يضرب للتأكيد على ثبوت الشيء •

٨ ـ أثقل من احد :

أحد هو ذلك الجبل المبارك المشرف على المدينة من الشمال والمثل يضرب لثقيل الظل أو رزين العقل • ويقولون أيضا : أثقل من الصخر •

٩ ـ أحذر من غراب :

يضرب لشدة الحذر • والغراب من أكثر الطيور حذرا ، ويقولون أيضا : أصقر من غراب •

١٠ ـ اجهم عليهم يا عُميّان :

قالوا : جاء رجل معه زوجته راكبة على حمارة له وفي الطريق وجدا رجلا أعمى فقالت المرأة لزوجها : احمله ومتاعه الى البلد •

فقال الرجل للاعمى : هات متاعك نضعه على الحمارة • فقال : بشرط أن يكون تحت متاعكم حتى لا يضيع • فوافق الرجل •

وعندما وصلوا البلد صاح الاعمى مستغيثا بالناس بأن هذا الرجل يريد أن ينتزع مني حمارتي وزوجتي ، وأمسك بيد المرأة وأخذ يقسم أنها زوجته • وعند التحقيق عزل الاعمى بعيدا فسمع يقول : اجهم عليهم يا عميان خسارة ما شي خسارة أما المرأة والا الحمارة • والجهم هو الظلم بغشم ، كأن تقبض على شيء يعرف صاحبه وتصر على أنه لك •

١١ ـ احذف والا قرّب مداق :

المداق : جمع مدق وهو الحجر الذي يدق به وهنا المقصود الذي يحذف به العدو •

فهم يقولون فقرب لصاحبك ما يمكن أن يحذف به ، اذا لم تستطع أن تعاونه في ضرب العدو يضربونه اذا رأوا شخصا لا يعمل ولا يساعد العاملين ، وما أكثر هؤلاء في عهدنا ممن اتخذوا التواكل مهنة لهم واعتبروا أعمالهم مورد رزق فقط .

١٢ ـ أحسب جودى من عودى وأثر جودى من ما جودى :

يضرب لمن يعطي وهو غني ثم يمسك اذا قل ما في يده .

١٣ ـ أحلى من الكحل في العين :

لا شك أن الكحل مادة جمالية للعين وهو علاوة على ذلك مادة دوائية مجربة الفائدة ، وقد أخذ الآن من تأثر بالغرب وقلدهم يعيب الكحل واستعماله . وقد ورد في الطب النبوي ذكر الكحل والحث عليه ، وقال لي أحد الاطباء : أنه مفيد لجميع الالتهابات ، وان بعض الاطباء يحقنه لمرضاه في الوريد .

١٤ ـ أحيت يمك طبة :

قصة هذا المثل تقول : كان رجلان من قبيلة حرب صادرين ليلا بجمالهما من جدة ثم نام أحدهما فوقع من على جمله الى الارض .

فسأله صاحبه قائلا : أحِيت يمّك طبّة عساك ما طحت ؟ فقال : لا ، ما غير عباتي وأنا فيها ! فصارا مثلين .

يضرب هذا المثل لمن يسأل عن حادث ذكر انه حدث له وهو يحاول اخفاءه .

١٥ ـ اختلاف الناس رحمة :

وعند أهل العلم اختلاف العلماء رحمة . وهذا حسن اذا كان فيما ينفع الناس ، والا فان يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار . « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .

١٦ ــ اختلط سيلها بالأبطح :

الأبطح : أعلى وادي مكة بين المنحنى والحجون • يضرب المثل لاختلاط الامر والفوضى وهو كقولهم : اختلط الحابل بالنابل •

١٧ ــ اخذنا مبارك وتباركنا بالله :

تقول قصة المثل ان امرأة تزوجها رجلان بالتعاقب ثم طلقاها فخطبا معا امرأة أخرى فجاءت الاخيرة تسأل تلك التي جربت الرجلين : كان اسم أحدهما (مبارك) • فقالت المجربة : اذا كان تريدين الطعام الزين والكسوة الزينة والفراش الخالي فعليك بفلان !

أما اذا أردت الجوع والعري وضرب العصا والفراش الملآن فعليك بسبارك • فقالت المخطوبة : أخذنا مبارك وتباركنا بالله •

ونحن عندما نروي مثل هذه القصص ليس لتوكيدها ، وانما هي قصص شعبية أشبه بالاساطير ، تمليها هنا المناسبة والامانة على التراث الشعبي •

١٨ ــ آخر التزمير طوط :

طوط : هو صوت المزمار ، والمزمرون ينهون تزميرهم بجرة طويلة من المزمار ، وهو آخر المعزوفة • يضرب عند تقليب الحيل فيعرض حل لا يصلح الا آخرا او لشخص تعمل فيه معروف فتفاجأ برد غير حسن •

١٩ ــ أخرجه من الحرز في البرز :

هذا المثل يضرب عندما يخرج شخص شيئا من مكان أمين الى حيث يتلف أو يذهب بطريقة ما • أي أخرجه من مأمنه الى المكان الذي لا يؤمن عليه فيه •

٢٠ ــ اخرجه من الظل في الشمس :

هذا يضرب اذا أصر شخص على اجراء عمل وبأسرع ما يمكن ، كأن

يكون له عليك دين أو أمانة فيطلب تسليم ذلك بالحاح واصرار .
فتقول : اخرجني من الظل في الشمس .

٢١ ـ آخر الطب الكي :

هذا المثل يضرب عندما يقدم حل لمشكلة فيكون آخر ما يصلح للحل والكي العربي أثبت في مسائل كثيرة انه طب ناجح ، ولكنه مكروه .

٢٢ ـ أخطاك اصابك :

يضربونه للصدف ، او لمن يطلب شيئا لا يعلم هل يجده أم لا .
فأنت تقول : قد تصيب غرضك في مكان كذا او تخطىء .

٢٣ ـ أدخل يا تيس الدخول هين والخروج ليس ...

لهذا المثل قصة ، هي أن الفني أمير سليم في زمن متقدم عمل مكيدة لخصومه فجعل لهم وليمة دبر خلالها القضاء عليهم ، فجاء شخص لا ذنب له يريد الدخول فحاول عيد الفني منعه فألح عليه يطلب الدخول فقال هذا المثل ، وفعلا لم يخرج ذلك الشخص ، اذ قضي عليه مع من دخل معهم ، فصار مثلا .

٢٤ ـ اذا اتمرتم فالحموا :

التمر يصيب الناس بالقرم فلا يقطعه الا أكل اللحم ، وكان أيام صيف النخل في الحجاز يؤتى بالحوت من البحر فيكثر شراؤه ، ويشترك كل مجموعة في ذبيحة بين حين وآخر يسمونها « شركة » . كل ذلك لقطع القرم . والقرم بالفتح شدة شهوة اللحم .

٢٥ ـ اذا أردت حريمته شاوره :

يقصد به على الطعام فالناس عادة يستحون أن يطلبوه ، فاذا قلت لضيفك أتريد كذا وكذا ؟ قال لك : لا . وهذا المثل من قواعد الكرم ، فهم يقولون لك لا تشاور ضيفك ، بل قدم له ما تستطيع دون أخذ رأيه في ذلك .

٢٦ ـ **اذا تسابقت الحمير بخت الركاب :**

يضرب في حالة تضارب جهات وتنافسها في صالح جهة أخرى متفرجة. وما أكثر ما يدور في مثل هذا في عهدنا الحاضر على مسرح الحياة ، وخاصة بين الدول والمؤسسات .

٢٧ ـ **اذا جفتك الدار بدلها بدار**

واذا جفاك الخل دور لك خليل

هذه دعوة من العرب الأباة لعدم اهانة النفس والتكبع على الغير ، والعرب من قديم الزمان مشهورون بعزة النفس حتى ان بعضهم كان يأبى الاعطيات من الخلفاء اذا سبقتها اهانة او تقليل من شأنه .

٢٨ ـ **اذا ضاع أصلك حربّ :**

ويقولون ايضا : من ضاع أصله حربّ أي انتسب الى قبيلة حرب ، ذلك أن هذه القبيلة قد أصبحت متعددة البطون متباعدة المنازل ، فلا ينكر من انتسب اليها ولا يجد من يستطيع أن يبرهن على بطلان دعواه . وقبلها قالوا : من ضاع أصله قال من تميم ، عندما تعددت بطون تميم .

٢٩ ـ **اذا كان ما شور الفتى من جلامه**

أشوار خلق الله تدله وتغويه

الحقيقة ان الذي ليس له فكر ورأي صائب قد لا يستطيع البت في كل أمر يهمه ، ولذا فلا بد أن يستعين بآراء الآخرين الذين قد يعطونه آراءهم على احدى الحالتين « تدله وتغويه » . وجلامه : في الاصل مؤخرة الرأس . ويقصدون من عقله .

٣٠ ـ **اذا تابت القحبة جربّت :**

من تاب تاب الله عليه ، والتائب كالمولود . أي لا ذنب سابق له . ولكن الامثال قد تبنى على دلائل الاحوال ، فقد يعجز شخص عن عمل فيبدله بما له به خبرة وأقل جهدا من الاول . وهم هنا يعنون ان من له عمل قبيح اذا تركه اتخذ أسوأ منه او ما يقاربه .

٣١ ـ أزرى عن جزاه قام وخازاه :

يضرب لمن يعمل فيه المعروف فيجازي بدل الحسن بالسيء .
والخزى بالقصر من الخزي أي ما يستحي منه .

٣٢ ـ الارنب ما تلد غزال :

هذا كقولهم : النار تعقب رمادا . أي ان الرجل الدنيء لا ينجب الا مثله . وليست هذه القاعدة ثابتة ، وكثيرا ما يكون عكسها ملموسا .

٣٣ ـ ازهم وردك يا سلوم :

الزهم : النداء المقصود به هنا رد من يعز عليك أو نفسك من غيها . ويقال أيضا اقهر وردك . أي ارتدع عما أنت فيه ، وهي بصيغة الزجر .

٣٤ ـ الاسم ليه والغبوق لمريم :

ليه : معناها لي ، والغبوق شرب المساء كما أن الصبوح شرب الصباح أما شراب بعد الظهر فهو « شنون » . والمقصود من الشراب هنا اللبن او الحليب .

يضرب هذا المثل للشيء لك والمستفيد منه غيرك .

٣٥ ـ أشرد من شرمة :

شرمة : بكسر الشين : الارنب . يضرب هذا المثل للجبان .

٣٦ ـ أشغلت نفسي وأنا من الله في سعة :

يضربه شخص يتعرض في عمل كان من الممكن أن يتركه أو غير مكلف به فاذا بدأه ملّه .

٣٧ ـ أشيل الخرج وأثر في الخرج حية :

يضرب هذا المثل للرجل الذي تحتضنه ثم يصير ضدك . وهو كقولهم : حامل حتفه على كتفه .

٣٨ ـ اصبر على جار السوء اما انتقل والا جاته داهية :

يضرب للانتظار والتربص مع الصبر • وليس المقصود به الجار وانما كانت ولادة المثل كذلك ، ولكن يقصدون به كل من لك معه نزاع او مشاكل فقد يحدث ما يخلصك منه بدون عمل منك •

٣٩ ـ اصبر على الجار ولو جار :

روى عنه (ص) انه قال : ما زال جبريل يوصيني بجاري او بالجار حتى ظننت انه سيورثه • ويقولون : اصبر على جارك او بدل دارك • أي ان تبديل دارك خيرا من أن تخاصم او تضر بجارك •

٤٠ ـ اصبر يا عبدي والا القم حجر :

يقولون هذا على لسان المولى عزّ وجل ولا شك انه سبحانه وتعالى يعين الصابرين ويجزيهم خير الجزاء ولكنه لم يقل هذا بل قال (بشر الصابرين) • وسبحان الله تعالى عن مثل هذا القول • يضربونه عندما يطلبون من أحدهم أن يصبر مكرها •

٤١ ـ اضحك تضحك الدنيا معك وابك تبك وحدك :

الابتسامة سر النجاح ودليل على صفاء النفس وارتفاع المعنوية ، وبالتالي دليل على طرح التزمت والتعالي على عباد الله • والشخص البشوش يجتمع الناس حوله ، والعابس يبتعد الناس عنه • وصدق المولى « لو كنت فضا غليظ القلب لانفضوا من حولك » •

٤٢ ـ اضرب النساء بالنساء واضرب الهجن بالعصا :

يقصدون ان المرأة اذا تزوج عليها زوجها صلحت ، ذلك انها تصبح في تسابق مع الطبينة لخطبة مودة الزوج عنده • وقد يكون العكس صحيح • ولكل قاعدة شواذ •

٤٣ ـ اطرحوا له حاشي :

الحاشي ولد الناقة الشاب ولم أحصل على قصة هذا المثل ولا بد أن له قصة ولكنه يضرب للذي يتخيبل على الناس ، او كما يقولون به : طفاق •

٤٤ ـ اطعم الضرس تخدر العين :

يقصدون ان من يحصل له شيء على يدك يغض النظر عن بعض أعمالك وكثيرا ما يقصدون بها الرشوة ، هذا الوباء الذي أصبح اليوم من أخطر أوباء هذا العصر المادي • وقد روي عنه (ص) لعن الله الراشي والمرتشي والساعي بينهما •

٤٥ ـ اطفر من قحبة مصر :

لعل هذا المثل ولد في زمن قديم جدا والا فان بائعات الهوى اليوم يملكن العمارات الضخمة والسيارات الفارهة • أبعد الله عنا مخالطتهن • يضرب للفقير الطفران •

٤٦ ـ اظنكم تكذبون :

كان مفروضا أن أكتب هذه القصة في الطرائف ، ولكني تحرجت من ذلك لانها على أهل العلم •

يضرب لمن يعد فيظن أنه كاذب ، خاصة اذا كان الوعد مغريا •

٤٧ ـ أظهر عينه باصبعه :

يضرب لمن يكون في حالة طيبة فيفسدها هو على نفسه •

٤٨ ـ أظهر من عينه عود :

ويقولون أيضا : أظهر من عينه عظم • يضربونه لمن يتسلط عليه آخر فينازعه ، فلا تنتهي المسألة بينهما حتى ينال ذلك الشخص الجهد الجهيد •

٤٩ ــ اعقد من ذنب الضب :

هذا المثل من الامثال الفصحى المنتشرة عند البادية • ويقولون ايضا: عكرة ضب • يقصدون ذنبه •

٥٠ ــ اعمى ومسكوه عصا :

ذلك أن الاعمى لا يرى من يضرب ولذا يضل يخبط كل من يحس بوقشه حوله •

يضرب للجاهل توكل اليه صلاحيات لا يعرف كيف يستعملها •

ويقولون ايضا : مجنون ومسكوه عصا • والحال واحدة •

٥١ ــ اعوج من طريق شقراء :

اذا سرت اليوم في الطريق بين الحجاز واليمامة رأيت الطريق يعطف الى مدينة شقراء في عرجة مقصودة •

ويقال ان جلالة الملك فيصل قدم له طريق يعطف الى بلدة ليست على قصد ، فقال : هذا الطريق أعوج من طريق شقراء • فصار مثلا •

وجلالة الملك فيصل ــ رحمه الله ــ مشهور بالحكم والاقوال الموجزة المفيدة •

٥٢ ــ اغرس النخلة تنفعك واغرس الرجل يقلعك :

هذا من الامثال البالغة في الحكمة فكم من ربيب او مستخدم أزال نعمة رب نعمته • أما النخلة فانه اذا غرسها تعطيه رطبا جنبا لذة للآكلين •

٥٣ ــ الاقارب عقارب :

من الظواهر الغير طبيعية ولا شرعية كثرة المخاصمات بين ذوي الارحام وذلك عائد في أغلب الاحيان الى الحسد وتشابك المصالح العائلية•

« ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى » ، « وآت ذا القربى حقه » •

٥٤ ـ أقفي ضناها واقبل طلاهــا :

المقصود المرأة التي توقفت عن الحمل • وفي هذه الحالــة لم يعــد يمنعها مانع عن الحياة الزوجية كأيام الشباب •

٥٥ ـ أقول تمرة يقول جمرة :

هذا المثل يضرب لعدم التفاهم بين الناس •

٥٦ ـ اكتب يا شريف بواردي :

البواردي : رامي البندقية • وقصة هذا المثــل ان الحسين بن علي عندما قام بالثورة على الدولة العثمانية أخذ يجند العرب ويهيل لهم الذهب ولم يكن هناك احصاء دقيق للجنود ، ولذا فقد استغــل شيوخ القبائــل هذا الوضع وصاروا يسجلون أشخاصا لم يخلقوا بعد ، فيأتــي الشيــخ فيقول : اكتبوا عندي كذا وكذا • فجاء أحدهم فقال هذا المثــل ، فلمــا سئل أين ذلك البواردي ؟ لم يستطع احضاره •

٥٧ ـ أكلتــه البقــرة :

يضرب للشيء الذي يحجب عن السائــل • وانظر قصتــه في طرائف الملــوك •

٥٨ ـ أكلة في الصعيد ما هي بعيد :

يضرب للانسان الذي يستقصر المسافة او يستهون التعب في سبيــل غرضــه • والمثل مصري •

٥٩ ـ الله اعلم بالذي سلم الفلوس :

قالوا : جاء شخص برجل يذبح ضحيته ، فقال الذباح : عني وعــن عيالي • قال الرجل : بل عني وعن عيالي • فأصر الذباح على قوله • فقال

الرجل : الله أعلم بمن سلم الفلوس . وفي القصص القديم شبيه لهـذا (والله أعلم بمن حطها من رأس يسوم) . ويسوم جبل لهذيل بطرف نخلة اليمانية من الجنوب ، لا زال معروفا .

٦٠ ـ الله ما قبل من ساكت :

يقول بعض العلماء ان الدعاء اذا لم يسمعه الداعي لا يتقبله اللـه ، لانه لم يخرج عن حيز النية ، والنية لا تكفي عن العمل والمثل يضربونـه للشخص يريد الشيء من صديق او أخ فلا يطلبه بل يريد أن يقدمه له بدون طلـب .

وهذا المثل باطل معنى ، فالله يقبل كل عمل صالح ونية صالحة .

٦١ ـ الله ما يقطع من اثجانبين :

يريدون ان الله عز وجل اذا أخذ من شخص ميزة عوضه غيرهـا . وهذا شيء معروف ، فالاعمى تكون حاسة سمعه قوية ، والاصم يعـرف كلام الناس من الشفاه . وكلما دعت الانسان الحاجة الى شيء مهر فيـه بحكم الضرورة ، والحاجة أم الاختراع .

يضربون هذا المثل اذا حدث لاحدهم خسارة في شيء فعوضه اللـه في غـيره .

٦٢ ـ الله يعين الصادق :

يضرب هذا المثل عندما يجب أن يقـال للرجـل : لست صادقـا . فيهذبون القول بهذا .

٦٣ ـ اللي دربك عليه لا تدربك عليه :

أي الشخص الذي لك على يديه شيء او قد تحتاجه فلا تغضبه بـل حاول أن تكون على انسجام معه . والدربكة : احداث الجلبة بالقدمين ، أي لا تحاول اخافته .

٦٤ ـ اللي على الله لا تشيل له هم :

هذا من أمثال التوكل على الله عز وجل ، ونعم به وكيـلا • يضرب للتوسية في هموم الدنيا •

٦٥ ـ اللي لا بدك منه قرب جنبك منه :

يضرب للشيء ليس عنه محيص فلا تماطل فيه ، وهو كقولهـم : لا تؤجل عمل اليوم الى غد •

٦٦ ـ اللي ما تبي وجهه يوريك الزمان طيزه :

يضرب للشخص الغرير يعجب بالتافه •

٦٨ ـ اللي ما في راسه قملة ما يحكها :

يضرب للامر ما يهتم به الا صاحبه •• واللي هنا بمعنى الذي •

٦٩ ـ اللي ما هو لك من قديم ما تملأ منه اديم :

يقصدون ان كل انسان يجب أن يعمل في ما يحذقه ، ويجيده •

٧٠ ـ اللي ما هو على البال حاله صعب :

هذا المثل كثيرا ما يتبادله الاصدقاء في العتاب اذا نسي أحدهم شيئـا أوصاه به صديقه • ولعل فيه من البلاغة وعلم النفس شيئا ، فقـد دلـت التجارب والبحوث على ان الانسان دائما يتذكر ما يهمه أكثر من الـذي لا يهمه كثيرا • أي ليس على باله •

٧١ ـ اللي ما ياكل بيده ما يشبع :

يضربونه لمن يوصي بشيء يعمله له غيره ثم يتذمر من كون ذلك العمل لم يأت على ما يرام •

٧٢ ـ اللي ما يجي معك تعال معه :

كثيرا ما يقال هذا المثل للحث على الاتفاق والوئام ، اذا لم يوافقك صاحبك وافقه ، درءا للخصام والاختلاف وقديما قالوا : اذ اعز أخـوك فهـن .

٧٣ ـ اللي ما يكتب صعيب (صعب) :

هذا ايمان بالقدر وما خط في اللوح المحفوظ .

٧٤ ـ اللي وراء الباب للكلاب :

يضرب هذا المثل لعدم المبالاة بما لا يخص الانسان. أي الذي خارج بابي لا يهمني .

٧٥ ـ اللي ياكل الضرب ما هو زي اللي يعده :

أي ان الشيء لا يتأثر به الا من يحس ضرره .

٧٦ ـ اللي يجيء من السماء تحمله الارض :

يضرب هذا المثل الشخص الذي يريك انه غير خائف ولا وجل اذا قلت له ان عملك هذا سيجلب عليك كيت وكيت .

٧٧ ـ ام اربعين مال وبنين :

يقصد به المرأة في سن الاربعين تكون منجابة ، حفاظة للمال وهـذا قول صحيح ، وخير شاهد عليه هو زواجه صلى الله عليه وسلم بأم المؤمنين خديجة وكانت في سن الاربعين وسيرتها رضى الله عنها معروفة للجميع .

٧٨ ـ امر من الحدج وامر من الحنظل :

الحدج والحنظل اسمان لمسمى واحد .

٧٩ ـ امين وخائن ما يصير :

يضربون هذا المثل عندما يؤتمن شخص على شيء ثم يشك فيـه . فيقال اما أمين بلا شك ، او ينحى عما أؤتمن عليه .

٨٠ ــ اناديِ يا مصيوف :

حج رجل من سليم مع ابن له اسمه مصيوف فضل في الحرم . وبعد جهد وجده ولده . فسأله أين كنت ؟ فقال : وسط ها الناس أنادي يا مصيوف .

يضرب لمن يكون في الناس لا يدري كيف يتصرف .

٨١ ــ ان الله لا يستحيي من الحق :

٨٢ ــ ان مسكت لك عير جدّع آذانه :

يقوله من تهدده بأن مناسبه ما ستجلبه لك فتعمل به ما تريد . يضرب عندما يستبعد ظفرك بمن تتوعده .

٨٣ ــ انا أكذب على جاري وجاري يكذب علي :

يضرب لشخصين كل منهما يحاول أن يحتال على الآخر .

٨٤ ــ أنا عُليَّه والدرب عَلَيَّه :

يقوله الشخص الذي يعرف ان مرجعك اليه أو ممرك به . كقولهم : الحبل على يد الجرار . ويقولون أيضا : أنا لك في الربع .

٨٥ ــ أنا مع خوالي اذا جر الصحن ومع عِمّاني اذا جر الطعن :

يدلل بهذا المثل على ان الشخص يميل بقلبه ومعاشرته لاخواله . ولكن حميته وغيرته على أعمامه أكثر ، ذلك أنهم الصلب والاخوال السر .

٨٦ ــ اوسع من نجد :

يضرب لسعة الصدر والاحتمال او لسعة الشيء الموصوف .

٨٧ ــ انجس من ذنب الكلب :

يضرب للخسة والنذالة .

٨٨ ـ ان رفعتها في الشارب وان طمنتها في اللحية :

يضرب للامر جميع حلوله ضارة بالانسان او غير نافعـة بل عائـدة عليـه •

٨٩ ـ ان اصابت مجيدة وان اخطت جريدة :

يضرب مثلا للمغامرة البسيطة أو من يطلب شيئا بلا مقابل فان حصل المطلوب فيها والا فان الخسارة سهلة •

وقولهم جريدة : أي سهم ضعيف لا يأسف مطلقه لان الجريدة من أضعف ما يحارب به الشخص أعداءه •

٩٠ ـ انقطع صبيبها واقبل زغيبهـا :

يضرب للمرأة اليائس ، فيقال انها في هذه المرحلة تقبل على المعاشرة بنهـم •

٩١ ـ ان مسكته صاح وان فكيته راح :

أصل هذا المثل من الحجايا التي كنا نحزر بها ونحن صغار ثم ضرب مثلا على من اذا حزمت عليه تذمر واذا أرخيت له العنان انفلت وأهمل •

٩٢ ـ الاولات الروابح ولو على جز اللحى :

لا شك أنه كان الى زمن قريب جز اللحى او حلاقتها تعتبر من العيوب الفاضحة ، وقد لا يصاهر فاعلها ، وينظر اليه نظرة ازدراء •

ولكن طموح العرب يجعلهم يتسابقون على ما لا بد منه ، فيكـون أحدهم الاول ولو في الامر ما لا يسر •

٩٣ ـ اول سومة من ذهب :

يطلب به تعجيل البيع ، اذ ربما كلما لث عرض السلعة نقص ثمنها •

٩٤ ـ اول شدة عوجـا :

يضرب للعسل يجري أولا . او الشخص يعمل عملا لاول مرة .

٩٥ ـ أهزل من جرادة :

يضرب للشخص الضعيف .

٩٦ ـ أهل مكة أدرى بشعابها :

يضرب للخبير في محيطه او اختصاصه .

٩٧ ـ أيام ما دامت لغالب وعثمـان

اللي على ظهور المطايا العسايف

غالب هو أمير الحجاز عندما غـزاه محمـد علـي باشا ، وعثمـان المضايفي أمير عدوان كان وزيره . يضرب لتقلب الايام .

ـ ب ـ

٩٨ ـ بات يعد النجوم :

يضرب للقلق والسهر في استنباط الحلول .

٩٩ ـ بدوي ذاقه جاء واحتاقه :

يضرب للشخص يحصل على ما لم يكن يطمع فيه ، فاذا هو يجد في طلب المزيـد .

١٠٠ ـ بَرِّدها ويزقعها صُقير :

الزقع اللقم بسرعة . يضرب لمن يترك فرصة يهتبلها غيره .

١٠١ ـ بـرق العبـي تشتبـه :

البرق هنا جمع برقاء • أي أن الاشياء التي من نوع واحد كثيرا ما توقع الانسان في الغلط وعدم التمييز •

١٠٢ ـ البرميل الفارغ صوته أكبر من صوت الملآن :

أي ان الانسان كثير الضجيج والغلبة قليل الفائـدة • وليس ذلـك أساسا لقاعدة ثابتة ، ولكنه من المطاعن على الناس •

١٠٣ ـ البساط أحمدي :

مثل شائع في حرية الرأي والتحدث •

١٠٤ ـ بعصاتهـا :

يضرب للماشية اذا كانت كلها • أنظر قصتها في نوادر العبيد •

١٠٥ ـ البعير ما يشوف عوجة رقبته :

يضرب لمن يعيب على الناس أمورا وبه العيب •

١٠٦ ـ بغيتك يا عبد المعين تعين واثرك يا عبد المعين علي تعين :

يضرب هذا عندما تطلب مساعدة انسان فاذا هو يقف في وجهك أو يساعد عليك • وما أكثر ما يحدث هذا في مجتمعنا •

١٠٧ ـ بقعمرتهـم :

القعمرة : قاعة الشيء وجذره • يضرب للنـاس يأتون جميعا فيقال أتوا بقعمرتهم •

١٠٨ ـ البلاء بام العوال (العيال) :

كأن شيئا لشخص ولك في الامر مصلحة فيقـال : هـي مصلحتـك وليست مصلحة فلان •

١٠٩ ـ **البنت منجوبة من حجر عمتها :**

أي انها تأتي أكثر شبها بها .

١١٠ ـ **البندق عصاة الشرود :**

أي ان الشخص مهما كان جبانا يستطيع أن يرمي غيره بالبندقيه لانها تنال الخصم من مكان بعيد فد يؤمّن الرامي .

١١١ ـ **البيت بيتك والمسيد أدفالك :**

المسيد هنا : المسجد ومعظم البادية اليوم تنطقه كذا . يضرب اذا عرض أحدهم عرضا غير صادق ثم أراك آخر لا يكلفه شيئا وحسنه لك .

١١٢ ـ **بيت قد المراية ولا كل شهر هات كرايه :**

يضرب للحث على العمار للسكن .

١١٣ ـ **بين اذانيه علـم :**

الذي بين الآذان هو الرأس وهو محل التفكير . يضرب لمن يظن أنه يضمر أمرا لم يظهره بعد .

١١٤ ـ **بين الحجار والنار :**

يضرب للامر يسوؤك وصاحبه ملتجىء اليك .

١١٥ ـ **بين اللحية والشارب :**

ليس بعيدا عن معنى الذي قبله .

١١٦ ـ **بين نارين :**

يضربه الشخص الذي يقع بين أمرين كلاهما مر فلا يدري كيف يتصرف .

- ت -

١١٧ ـ تـارة عبـد :

يقال للرجل يأتي العمل الذي ما كان يتوقع أن يأتيه ، ولا يعتقد أن يأتيه ثانية وأما اسناد هذه الاعمال للعبيد الذين لم يبق منهم في الجزيـرة اليوم مملوك فسببه ما يؤكده العامة من أن العبيد كانوا يأتون بالعجائب الدالة على سوء التصرف لجهلهم وعدم ملاءمتهم للبيئة التي يعيشون فيها أول عهدهم • وقد روى لي أحدهم في عهد قريب ان عبـدا هرب عـن زوجته وأولاده بعد أن صار حرا ، ولكن هذا أيضا قد يفعله بعض الاحرار في عهدنا الحـاضر •

١١٨ ـ تبلى الايادي ولا تبلى مآثرها :

يضرب عادة عندما يرى الانسان صنيعا قد مات صانعه •

١١٩ ـ تجمع الذرة ومن حظ البعير :

لا أعلم سبب ضرب هذا المثل • غير أنه يضرب اليوم للضعيف يحتال فيأتي من هو أقوى منه فيستفيد من ذلك السعي •

١٢٠ ـ تحاسدوها ما ذاقوهـا :

يضرب عندما يتنافس الناس عند شيء فلا يحصل لاحد منهم •

١٢١ ـ تحدى يم قوم بركي :

كان من حرب شاب فيه غفلة أو خبال ، وكان يحب بنت رجل اسمه (بركي) ولهذا الشاب ناقة فاذا ضوى مر من قرب بيت بركي • فاذا عاتبه أبوه على ذلك ، قال : هي تحدى يم قوم بركي ! • يقصد الناقة • وتحدي أي تنجـانف •

١٢٢ ـ تحن وعينها بالرحبة :

الرحبة واد يسيل في مر « وادي رابع » وهو من مراتع الابل التي لا تسلو عنها وضمير (تحن) عائد على الناقة الحانة الى مرابيها . يضرب لمن يهفو الى أمر تركه .

١٢٣ ـ ترضى علي اذا جربت غيري

ونقول واوجداه يا ذاك الرفيق

ومثل هذا اليوم في حياتنا العامة ان بعض الرؤساء او المرؤوسين يطلب نقله عن رئيسه فيفاجأ بأنه ذهب الى من هو أسوأ منه ، وكذلك ينطبق على الجيران والاصدقاء والاجراء ، وغيرهم .

١٢٤ ـ تسمعي يا خافتي ياما داب يأكلك :

كقولهم تسمعي يا غرارة الآتي بعد هذا . الا ان في هذا القول من التوبيخ أكثر . والخافة وعاء صغير كانوا يحملون فيه أغراض السفر الخفيفة . فاذا كانت كثيرة حملوها في الصفنة .

١٢٥ ـ تسمعي يا غرارة :

لهذا المثل قصة لا أحفظها أحسبها حدثت في بادية الاردن . يضرب عندما يشجب شخص عملا يقوم به آخر ولكنه لا يوجه الكلام له بل يوجهه لغيره ويسمعه ذلك . كقولهم : دق هنا يرتج هنا .

١٢٦ ـ تعقرب تقتل تخنفس تسلم :

يضرب للشخص الذي يبارز الناس ويناصبهم العداء . أي ان من تظافر الناس عليه واعتبروه عدوا كالعقرب يقتل ، بينما يعيش الضعفاء أشباه الخنافس في أمن لعدم خطرهم .

١٢٧ ـ تلقى الخلاء وأعطى المفاتيح عبد الله :

وتختصر أحيانا فتقال : أعطى المفاتيح عبدالله . هذا المثل من الامثال قريبة التاريخ : حدثني أحد مشائخ قبيلة حرب ممن اشترك في الثورة العربية على تركيا فقال : اسندت قيادة الجيش العربي المحاصر للمدينة من الجنوب عند « بئر سعيد » الى الامير الشريف زيد بن الحسين وكان حدث السن (١٦ سنة) فطمع أعوانه في الذخائر المكدسة بمستودعات القيادة فأوهموا الامير الحدث بأن هجوما ليليا وشيك الوقوع وتظاهر بعضهم بالانهزام فخرج الامير فانقض من حوله على المؤن والذخائر فنهبوها فقال أحدهم قصيدة منها هذا البيت الذي صار يضرب مثلا .

١٢٨ ـ تليمت نعمة عوادين عطرجان

وتخالفت ما بينهن عرجهن

يضرب لمجموعة غير متناسقة ولا متفقة تجتمع على عمل ثم يدب الخلاف بينها لعدم اتفاقها في الهدف والمبدأ . ونعمة : كثيرة .

١٢٩ ـ التمني زاد الكسول :

يضرب لمن يكثر التمني والاحلام بدون القيام بما يحقق مطامحه .

١٣٠ ـ تموز يفور الماء في الكوز :

تموز هذا هو الشهر السابع في السنة الميلادية وهو أحر الشهور ، والكوز في لهجة أهل الشام معناه الزير في لهجة الحجازيين . يضرب المثل لشدة حر هذا الشهر .

١٣١ ـ تيس الصميلي :

الصملة : بطن من سبيع بن عامر . يقال : أن أحدهم أخذ تيسا من غنمه فعارض به جلاّبة ، فقال : خذوا هذا التيس بيعوه لي واشتروا لي

من ثمنه زوليه وحجول ومدرعة ثم اشتروا بالباقي رز وسكر • والحجول : ، من صبغ نساء البادية • والمدرعة : ثوب نسائي • يضرب لمن يريد كل شيء بالتافه البسيط •

- ث -

١٣٢ ـ ثور في برسيم اهله :

ويقولون : ثور الله في برسيمه • الاولى تعني من يعبث في مال من هو أقرب له • والثانية تعني الامعة الذي لا يفعل شيئا •

- ج -

١٣٣ ـ جاب عصفور وطار في الصور :

لهذا المثل قصة ، وهي أن رجلا أراد أن يختبر حفظ زوجته لأسراره فقال لها : لقد ولدت عصفورا فاكتمي عني • قالت : أفعل • فأسرت الى جارة لها طالبة منها التكتم فأشاعت الجارة الخبر بزيادة (طار في الصور) يضرب للاشاعة والزيادة في نقل الكلام •

١٣٤ ـ جاتــه عنــزه :

يقصدون بالعنزة (الغضبة) • يضرب للانسان عندما يغضب •

١٣٥ ـ جار قريب ولا اخو بعيد :

كقولهم جارك القريب خير من أخيك البعيد •

١٣٦ ـ جاك الموت يا تارك الصلاة :

هذا ادراك من العامة بأن الصلاة عماد الدين وانه لا فلاح لمن تركها، فاذا جاءه الموت معنى ذلك العذاب المقيم ودخول جهنم لا محالة •

وقد قال (ص) : رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله • يضرب المثل عندما يوكل الى شخص عمل فيهمله فيأتي من يحاسبه على ذلك الاهمال •

١٣٧ ـ الجاهل عدو نفسه :

يضرب اذا أتى الجاهل ما يضر به •

١٣٨ ـ جد البقر ثور :

كثيرا ما يضرب اذا ساوى رئيس القوم العامة •

١٣٩ ـ الجِد مفرق الحيل :

يضرب عندما يرفض شخص عملا فيأتي من يخافه فيعمله خوفا منه •

١٤٠ ـ جرابيع ابن ثواب :

يضرب للتفرق كقولهم شذر مذر • فتقول : ذهبوا مثل جرابيع ابن ثواب • أي تفرقوا في كل مكان • وكثيرا ما يضرب للقوم الذين يعجز الانسان عن جمعهم أو الماشية اذا انتشرت •

١٤١ ـ جرادة ما يحطب لها :

يضرب المثل للخصم الضعيف الذي لا يحتاج الانتصار عليه الى جهد ، وينسون قول الشاعر : ان البعوضة تدمي مقلة الاسد •

١٤٢ ـ جرب بنايا ضيف عند أهلك :

هذا المثل يضرب لعدم لوم انسان فعل فعلا ، كأن تقول : لو انك

مكانه .. أما تعمل مثلما يعمل ؟ أي جرب هذا الامر في نفسك فستجد ذاك الشخص معذورا .

١٤٣ ـ جزاك يا ناقة الحج ذبحك :

لا بد ان أحدهم حج على ناقة له وعندما قضى مناسكه نحرها أو عندما عاد الى أهله . فضرب المثل بهذا الجزاء . يقال عندما تعمل عملا لشخص فيجزاك شر الجزاء . وهذا قريب من قولهم جزاء سنمار . وسنمار هذا رجل بني لاحد ملوك الحيرة قصرا رائعا ولما فرغ من بنائه ألقاه الملك من فوقه فمات . قيل : حتى لا يبني لاحد غير ذلك الملك مثل هذا القصر . وقيل : ان ذلك البناء قال : انني أعرف آجورة لو نزعت لانهدم هذا البيت . فسأله : أيعرفها غيرك ؟ قال : لا . فألقاه من سطح القصر ليضمن بقاء القصر .

١٤٤ ـ جزا المعروف خمسة كفوف :

يضرب لمن يجازي الحسن بالقبيح .

١٤٥ ـ جعله السابع والشر المتتابع :

يورد هذا المثل في الدعاء خاصة اذا ذكر في المناسبة رقم ٧ ، الدعاء على شخص طبعا .

١٤٦ ـ جعله في اضيق من ثقب الابرة :

يضرب في التضييق في الامر وعدم الامهال .

١٤٧ ـ جلد ما هو جلدك جره على الشوك :

يضرب لمن يسرق او يهمل مالا لغيره او وكل به .

١٤٨ ــ الجلو نصفة :

يضرب عندما يجلو شخص عن طلب او مطاردة ، وكانوا يفعلونها اذا قتل أحدهم شخصا آخر فيجلو خوفا من القتل •

١٤٩ ــ الجوز او القوز :

هذا خاص بالنساء أي اما زواج او موت وليس غير ، وما عدا ذلك يرونه الفساد • ولعل في ذلك من الحقيقة الكثير •

- ح -

١٥٠ ــ الحارك عند البارك :

يضرب للمرأة القصيرة السمينة •

١٥١ ــ حب الله التدبير ولو من البحر الغزير :

هذا حث على الاقتصاد وعدم اضاعة المال ، « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وابتغ بين ذلك سبيلا » صدق الله العظيم • وروي عنه (ص) : ينهاكم الله عن ثلاث : قيل وقال ، واضاعة المال ، وكثر السؤال •

١٥٢ ــ الحب بلاء :

من لا يعرف طبائع بادية الجزيرة يظنهم بداة جفاة بلا قلوب ، ولكن الحقيقة أن قصص كثير عزة وجميل بثينة وقيس وغيرهم تتكرر في هذه الارض وستظل تتكرر ما شرقت عليها الشمس ، غير أن الاسلام هذبهم فتركوا التشبيب الا تلميحا ، ونبذوا في كثير من مجتمعاتهم الاختلاط والاختلاء بالنساء غير المحرمات • يضرب هذا المثل للمحب الولهان •

١٥٣ ـ حب مالك فيه مد لا تحضر كيله
أما غبر دقنك والا حملوك شيله

يضرب لترك ما لا يعني الانسان . وقد قال (ص) : من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه . « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا » صدق الله العظيم .

١٥٤ ـ حبيبك اللي تحب ولو كان دب :

ولهذا المثل اسطورة تقول : كان لاحد ولاة الامور زوجتان احداهما حسناء والاخرى قبيحة . فكان اذا زاره أحد يقول له أي الفتاتين أجمل ؟ فيشير الى الحسناء . فيقطع رأسه. الى أن جاء رجل فسأله الوالي ؟ فقال : المثل . فاستحسن قوله واستوزه . يضرب عندما يرغب انسان الى غير انسان غير مرغوب . وللناس فيما يعشقون مذاهب .

١٥٥ ـ حبيبك اللي تداريه لا تبايعه ولا تشاريه :

معروف ان التعامل بين الناس كثيرا ما يجلب الخصام والنزاع . وهم يضربون ذلك اذا تخاصم صديقان من أجل سلعة او ما شابه .

١٥٦ ـ حتى يشيب الغراب :

كقولهم : حتى يرد الضب . او حتى يسند السيل. يضرب للاستحالة.

١٥٧ ـ حجام وقلاع ضروس :

يضرب للشخص الذي لا يغلب بالحيل والذي يستطيع بتدابيره ترويض غيره .

١٥٨ ـ الحذر ما يغني عن القدر :

يضرب للانسان يحترس عن الشيء فيصيبه . « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » .

١٥٩ - حرب حرابة الدول :

قبيلة حرب تعتز بهذا المثل ، ويقول شيوخها : ان الذي أطلق هذا المثل هو الحسين بن علي عندما كان يخرج الانجليز النسى الرويس بجدة فيغير عليهم بنو حرب . فاذا شكوا ذلك للحسين اعتذر بأنه غير قادر عليهم ، وكان الامر بتدبير منه . وأنا أشك في ذلك .

١٦٠ - حرب قطاعة العرب :

ظلت حرب تسيطر على طريق الحاج بين مكة والمدينة خلال ما يقرب من ثلاثة عشرة قرنا وفي الازمان التي ساء فيها الامر كان بعض هذه القبائل تهاجم الحاج لاسباب فصلناها في (نسب حرب) . فضرب هذا المثل بهم لكثرة ما يخيفون الحاج ويقطعون عليه الطريق . وقد بدل الله ذلك الخوف أمنا في هذا العهد الميمون .

١٦١ - حربي وديباره وراه :

أي رجل من قبيلة حرب بعيد الديار . كثيرا ما يضرب لافراد هذه القبيلة تدليلا لبعد ديارهم .

١٦٢ - حربي ومدينته وراه :

يضرب في نجد على الرجل الحربي الذي يخشى سفره او نزوحه لان حربا يذكرون عندما تذكر المدينة المنورة يعنون انها ديارهم .

١٦٣ - حزمة كراث ولا ضيعة نخولي :

هذا مثل مدني ، والحقيقة ان كل ما يقال عن النخاولة صادر عن جذور دينية بعيدة ضاربة في التأريخ ، والا فان هؤلاء القوم طيبو المعشر شديدو التمسك بالقيم والاخلاق الاسلامية . وقد تكلمت ما فيه الكفاية عنهم في « معجم قبائل الحجاز » وذكرت سبب تسميتهم بالنخاولة .

١٦٤ ـ الحسود لا يسود :

الحاسد يكون دائما مبغضا الناس وبغيضا عندهم لانه يتحرق لما ينالهم من خير . فاذا عرفوا فيه هذه الخلة كرهوه فلا يسود فيهم ولا ينسجم معهم وقد قال الشاعر :

أصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله

١٦٥ ـ حصني ليل :

يضرب لسريع الروغان الذي لا تكاد تمسكه بشيء .

١٦٦ ـ حُط في الخرج :

الخرج وعاء ذو شقين يوضع على الدابة فيضل على جانبيها مفتح العينين . فاذا ركب صاحبه ظل يتناول كل شيء ويضعه فيه بسهولة ثم يتركه لعلمه انه لن يذهب . يضرب لمن يتلقى أمرا او خبرا فيطلب منه تركه ، أي انسه . وما أكثر ما نحط اليوم في الخرج من الاوامر والتعليمات الصادرة الينا .

١٦٧ ـ الحظ اما تقدم والا تأخر :

قال الاولون : درهم حظ ولا قنطار شجاعة . والحظ يخدم أناسا قد يخون آخرين . وقد يواتيك في ريعان شبابك وقد يتأخر الى الكهولة . وشر الحظوظ ما تأخر الى الشيخوخة . يضرب هذا المثل عندما يعاف أحدهم حظه .

١٦٨ ـ حظ دغة :

يضرب للضعيف يخدمه حظه . ودغه امرأة خبلة كان يخدمها حظها حتى ضرب به المثل .

١٦٩ ـ حظ الصلائح في الصفائح :

هذا المثل كثيرا ما تضربه النساء الصالحات اذا جاءهن حيف من أزواجهن ، وخاصة اذا رأين غير الصالحات ينعمن بتقدير أزواجهن • وهن يقلن ان غير الصالحات من الزوجات قادرات على تملق أزواجهن وكسب قلوبهم أكثر من الصالحات الصادقات •

١٧٠ ـ الحق احق أن يتبع :

ان الله لا يستحي من الحق • وروى عنه (ص) : لعن الله قوما يضيع الحق بينهم •

١٧١ ـ الحق القوم العباة :

يضرب هذا المثل للشخص يؤخذ حقه ، فيزيد الآخرين شيئا آخر • فيقال : لم يأت الاول فيعطي غيره • يضرب لمن أخذ القوم ماله فقال لهم : خذوا عباتي التي لم يبق غيرها •

١٧٢ ـ حق الناس وجع الراس :

يضرب لترك حق الناس •

١٧٣ ـ الحقوق تبي (١) حلوق :

هذا يضرب للشخص يؤخذ حقه فلا يستطيع استرداده لقل بصيرته أو عيه •

١٧٤ ـ حل عليك يا مقيم ، قال : ارحل :

كثيرا ما يضرب للشخص يأتي بعدك فيطلب منك التخلي له عن مجلسك او ينزل بعدك فيطلب ان ترحل من الحي ، وما شابه •

---

(١) تبي : تبغي ، حذفت غينه للتخفيف •

١٧٥ ــ حلو لسان قليل احسان :

يضرب لمن يستحسن قوله ويستقبح فعله .

١٧٦ ــ الحمارة الخضراء ولدت :

هذا كقولهم : الفرس الخضراء ولدت . انظره هناك .

١٧٧ ــ حمتي في أمي وأخييني الصفار :

الحمة هنا القدرة . يضرب للشخص يترك الاقوياء والاقران فيتطاول على الضعفاء .

١٧٨ ــ حوار حرام وناقة ما ترام :

الحوار : ابن الناقة الرضيع و (تر أم) يعني تحنو وترضع . يضرب لعدم استطاعة التوفيق بين طرفين لعدم اظهار أي منهما تنازلات .

١٧٩ ــ حوية من امهاتها :

يضرب للشخص يحامي لقومه او يشبههم في تصرفاتهم .

١٨٠ ــ الحياء من الايمان :

هذا من الاحاديث النبوية التي سارت مسار المثل . والحياء خير كله . قال الشاعر :

فلا وابيك ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وروى عنه (ص) : اذا لم تستح فاصنع ما شئت .

١٨١ ــ الحية بنت الحية :

كقولهم : وهل تلد الحية الا حية ؟ يضرب للشخص السيء السيرة تلحقه من أهله طبائع سيئة .

١٨٢ ـ **الحية الرقطاء ولا الضيف المستصبح :**

كانت الضيافة عند العرب ثلاثة أيام أما اليوم فيكرهون في البادية أن يصبح الضيف في فراشه . ويعيبون أيضا من يضيف بيتا واجدا في مراح مرتين . يضرب لثقل الضيف الذي يصبح عند معازيبه « مضيفيه ».

- خ -

١٨٣ ـ **خائن يصفر للعون :**

يضرب عندما يظهر قوم لك النصح كل على حدة ، مع انهم متفقون فيما بينهم على الايقاع بك .

١٨٤ ـ **خاطر الخواطرة ويجي باكير :**

يضرب عندما يتفوه أحد بكلام يخفيه الجميع باتفاق ، فيخشون أن يذاع هذا السر ، فيضربون هذا المثل لايقاف المتحدث عن الايغال في حديثه الى درجة اباحة السر .

١٨٥ ـ **الخبز الجاف يربي الاكتاف :**

يضرب في التغذية . أي انه ليس غير الطعام الجيد يعطي الانسان القوة والنشاط ، وانما ربما جلب ذلك الخبز بلا أدم، او ابسط المأكولات. ويقولون : الصحة في طرف الجوع . وروى عنه (ص) : ما ملأ ابن آدم وعاء شر من بطنه .

١٨٦ ـ **خبزك يا رفلاء وكليه :**

الخبز بفتح الخاء مصدر عمل الخبز بضم الخاء و (الرفلاء) التي لا

تحمس على الخبز فيخرج خبزا نيئا فيقال لها كليه أنت • يضرب في مثل هذه الامـور •

١٨٧ ـ خذ بيوم السعد حده لا بد يوم السعد رائح :

بهذا يدعون للتمتع بالنعمة اذا هبطت . مع يقينهم بتبدل الاحوال •

١٨٨ ـ خذ عامه حطه في قارورة :

يضربونه للشخص يأتي بالخبر التافه او غير اللائق ، استهزاء بأن هذا الخبر لفائدته يجب أن يحفظ في قارورة حتى لا يتبخر •

١٨٩ ـ خرج من عينه عظم :

كالمثل السابق « أظهر من عينه عود » •

١٩٠ ـ خش في عينـي :

يضرب للسالط الذي يريد أن يقنعك بعكس الحقيقة مـع اصرارك على عدم الاقتناع •

١٩١ ـ خشمك منك ولو كان افطس :

يضرب للشخص الذي يتذمر من أقاربه ويعيبهـم • أي ان الانسان قد يعاف بعض اعضائه . ومع هذا فالخلاص منها أضر •

١٩٢ ـ خشيرك في البضاعة ما يغشك :

الخشير : الشريك • يضرب لمن يكل عملا لشخص له فيه منفعة •

١٩٣ ـ خُصم دري وخصم مـا دري
وخصم تطـارد فيه خيـل الفقـرا

الفقراء بطن من عنزة يسكن الحجاز ، والمثل يضربه من أكل طعامـا فلم يشبع ، وكانت خيـل الفقراء مضرب الامثـال في الاغـارة في شمال الحجاز ونجد ٠

١٩٤ ـ الخطـا زاد العجـول :

وقديما قالوا : في العجلة الندامة وفي التأني السلامة ٠ وتقول العرب اليوم : كل رياضة فيها بركة ، غير عسف الفـرس وزواج المـرأة ٠ يضرب للرجل العجول قليل التبصر في الامور ٠

١٩٥ ـ خلها على مبنـي الشائـب :

تقول قصة هذا المثل ان رجـلا سرويا ضاف آخر فجلسا يتحدثـان وكانت امرأة المضيف تقابلهما تصطلي على النار وقد تكشف منهـا شيء ، فأراد زوجها أن يسترها فلفت نظر ضيفه الى عمارة البيت ، وقال : هـذا عمره الشائب وذاك عمرته أنا ٠ فلما نظر الضيف الى هنـاك غمز الـزوج زوجته بسيخ كان في يده يحس به النار ٠ فصرخت المرأة واستلقت علـى قفاها فتعرت ٠ فقال الضيف : ليتك خليته على مبني الشائب ٠

يوري بالبيت ويقصد فعل المضيف ، فصار مثلا لمن يريد اصـلاح شيء فيزيده سوءا ٠

١٩٦ ـ خنقـة شريـف :

قالوا : كان شريف وعامي (١) يختصمان فوثب العامي على الشريف

---

(١) العامي في عرف بادية الحجاز غير الشريف ، لان عصورا مرت تعتبر الاشراف خاصة الناس. والشريف : هو من تحدر من نسل الحسنين ويقصرونه اليوم على نسل الحسن بن علي رضى الله عنهما .

فخنقه . وأخذ يصيح . ولما فزع الناس قلب العامي نفسه فصار تحت الشريف وهو يقول : انقذوني ! ولما سأله الناس قال : ان الشريف خنقني. فسألوا الشريف فقال : نعم انه خنقني ! يضرب لمن يسكت على الظلم متظاهرا انه هو الغالب .

١٩٧ ـ خوي الذئب :

يقال ان ذئبا عدا على قوم فاختطف شاة ، فأخذ الناس يلاحقونه حتى أفلت منهم ونجا بما خطف . فاذا بجانبه ثعلب يقول : ما كدنا نسلم بها أنا وأنت . يريد ان له ضلعا في الهرب بها . يضرب عندما يدعي شخص شركة في مجهود الغير .

١٩٨ ـ خوينا ما نصلبه بالمصاليب
ولا يشتكي منا عسور الزمان

بيت شعر صار مثلا . يضرب عندما ينكر الشخص أنه يحيف على رفيقه او صديقه .

١٩٩ ـ الخيل تعرف أذناب الركبة :

يضرب هذ المثل للشخص الذي يتمرد على الناس فيأتي من يستطيع ترويضه فلا يحتج ، وهم يعنون بذلك ان الفرس اذا ركبها راكب تجهله جربته فان وجدته خيالا ماهرا انقادت له ، والا طرحته وهربت ، وكذلك يقولون عن النساء .

٢٠٠ ـ الخيل من ركابها :

كقولهم الخيل تعرف أذناب الركبة .

٢٠١ ـ دبي وكل وراء غنمه :

الدبى : صغار الجراد قبل الطيران • كان في عهد مضى ـ ولكن الذين أدركوه أحياء يرزقون ـ يعتبر التمر في البادية مادة غذائية أساسية • ومن ضمن المواد الغذائية التي تجود بها السماء الجراد ، فكان ما أن ينزل واديا حتى يهرع الناس اليه في ظلام الليل يمسكونه بأيديهم ويضعونه في أكياس أعدوها لهذا الغرض وكم من صائد لسعته هامة فغدا ضحية لصيده • وقصة هذا المثل تقول : سرح رعيان فأمسوا عزيبا فتساءلوا عما معهم من الطعام فأجمع قولهم على أن زادهم هو الدبى • قالوا : اذن نشترك أي نأكل معا غير أن أحدهم كان معه تمر يخفيه عنهم فلما اجتمعوا نزح وراء غنمه وأخذ يأكل التمر فناداه رفاقه ان اشترك معنا • فقال هذا المثل ، أي ما دام الطعام دبى فكل يكون وراء غنمه •

يضرب لمن يرفض الشركة لكونه الرابح في عدمها مع اخفائه الحقيقة•

٢٠٢ ـ دبست خملاه :

الخملاء : حشرات تصيب الابل كالحلم ولكنها صغار وكثيرا ما تتواجد في الابل الهزلى ، فاذا جاء الربيع وبدأ النشاط تحركت الخملاء وتناثرت من الابل • يضرب لمن يكون في حالة سيئة فينتعش فيظهر البطر•

٢٠٣ ـ دجاجة صقعاء :

يضرب لقليل الحيلة والبصيرة • والصقعاء من الدجاج وغيره ما يصيبها دوار في الرأس اثر ضرب او مرض فلم يعد يميز طريقه •

٢٠٤ ـ الدراهم مراهم :

يضرب للمال يأتي بما يشتهيه الانسان .

ويروى لعلي عليه السلام :

ان الدراهم كالمرا هم تجبر العظم الكسيرا

لو نالهن ثعيلب في جحره أضحى اميرا

وقالوا :

ان الدراهم في الاماكن كلها تكسو الرجال مهابة وجمالا [١]

٢٠٥ ـ الدرب يسار :

يضرب هذا المثل عندما يرى انسان قد تخطى حدوده ، أي انك لست مع الطريق انما هو يسارك تركته . ولم يقولوا « يمين » تأكيدا للخطيئة .

٢٠٦ ـ دق ولا تجر :

مثل تندري له قصة . (انظرها في الطرائف) .

٢٠٧ ـ دقه بدقه وان زدت زاد السقاء :

تقول قصة المثل : كان رجل طيب له امرأة صالحة وكان الرجل قماشا ، وذات يوم جاءته امرأة جميلة تشتري قماشا فقبض على يدها قبضة سوء ثم انصرفت . وكان لهم سقاء أمين قد خدمهم سنين . فجاء في هذا اليوم فوجد صاحبة الدار واقفة . فأسرع اليها فقبلها . ولما عاد الزوج وجد امرأته تبكي وهي تقول : لا بد انك عملت اليوم منكرا . فاعترف

---

(١) وبعد هذا البيت :

فهي اللسان لمن اراد فصاحة وهي السلاح لمن اراد قتالا

لها بما حدث • فقالت هذا المثل • وقد قال تعالى : « الطيبـات للطيبين والطيبون للطيبات » • صدق الله العظيم •

٢٠٨ ـ الدلة اللي ما تبهر من الهيل ، مثل العجوز اللي خبيث نسمها :

يضرب عند خلو القهوة من الهيل ، وهو بيت شعر شعبي •

٢٠٩ ـ الدك ينفع في الرجال النذل :

الدك : التخويف • يضرب للشخص الذي يقبل على عمل فتخوفـه فيتراجع خوفا من العواقب •

وهم يرون مثل هذا جبانا •

٢١٠ ـ الدنيـا دول يا وثـري :

الوثر ما يوضع بين الجمل وحمله كالعدة والمسامة والمقصود والشداد وما شابه • قيل ان رجلا كان راكبا بعيره وعليه وثر فهلك البعير فاحتمـل الرجل الوثر على ظهره ، وقال هذا المثل • و (دُول) : اختلاف الاحوال• قال تعالى : « وتلك الايام نداولها بين الناس » •

٢١١ ـ الدنيا رائحة واللي عليها رائح :

يضربونه لعدم الركون لمعطيات الدنيا والاغترار بها • وقد سبقهـم لذلك أبو العتاهية حيث قال :

أيا من عاش في الدنيا طويلا   وأفنى العمر في قيل وقـال
وأتعب نفسه فيمـا سيفنى   وجمع من حرام ومن حـلال
هب الدنيا تقاد اليك عفـوا   أليس مصير ذلـك للزوال

بلى ، ولكن العبرة بالاعتبار • سيسأل المرء عن ماله من أين جمعـه وفيم أنفقه •

٢١٢ ـ دواء جمعة :

دواء الجمعة بزعمهم لا يضر ولا ينفع . وهم لا يشربون المسهل ولا يحتجمون ولا يفتصدون يوم الجمعة . يضرب للشخص لا يفيد ولا يضر ، ولكن التجربة والمشاهدة أثبتت ان الدواء لا يتأثر بأيام الاسبوع ، وانما هي الاساطير تنطلق من أفواه الناس فتتخذ شكل الحقائق فيتوارثها الناس على انها نظريات صحيحة ، ويصعب اقناعهم ببطلانها .

٢١٣ ـ الدّوي غلب السحر .

الدوي المراد به النميمة والوشاية مع استمرار وديمومة . وهي من المؤثرات النفسية حقا ، وانك متى ذكرت عيبا في شخص شبه للناس أن ذلك صدق .

٢١٤ ـ دون البروق الاعاسيب :

هذه طرفة رويناها في الطرائف ، يضرب للامر دونه الصعوبات والاهوال .

٢١٥ ـ الديرة خير من اهلها :

غزا شيخ قبيلة أخرى ففزع اليه قوم قليلون ، فانهزم ، فلما ليم على ذلك قال : الديرة خير من أهلها ؛ والله اني كنت أشوف سوق الشجر رجالا .

٢١٦ ـ ديرة حروب كلها دروب

كنت قد استثنيت هذا المثل لاني رأيته غير هادف وبينما كان الدكتور ناصر رشيد يوصلني بسيارته الى بيتي أشرت الى أحد الطرق

فقال : هذي ديرتكم (يقصد جرول) وديرة حروب كلها دروب • فوجدت ان أمثالنا الشعبية تفرض نفسها في مناسبتها ، فأثبته •

٢١٧ ـ ديرة ما تعرفها شخ فيها واقف :

يضرب المثل للانسان يعمل ما يشين عند من لا يعرفه • وكأن الحياء مقصور على من نعرفه ويعرفنا •

٢١٨ ـ دين الله على قطر ، لكن فيها خربطة (١) :

قالوا في عهد الحسين بن علي صار على بعض الاشراف ما يوجب الغرم ، فسجن كبارهم حتى يدفعوا ذلك ، فطلب الكبار من أعوانهم لأن يقبلوا هم السجن حتى يستطيع الكبار تدبير المبلغ • ولما دخل الصغار السجن تركوهم وصاروا يجمعون من الاموال ويأكلونها ، فطلب السجناء مقابلة الحسين ، ولما مثلوا بين يديه قالوا :

دين الله على قطر لكن فيها خربطة • البقر الطلاق أكلت عشاء المربطة • فاستدعى كبارهم وأجبرهم على التسديد عن الرهائن •

٢١٨ ـ الدِّين البار تدفع دونه بكر دار

الدين : الحلف بالله • وهم بهذا المثل يظهرون مدى تحاشيهم للحلف بالله خوفا منه ، وان من عليه يمين عليه أنْ يفديها بناقة بكر على حبهم لها ولو كان هذا الحلف صدقا •فهل سمع الذين يبيعون الشهادة أو يعيرونها !

٢٢٠ ـ الدَّين مذلة في النهار مهمة في الليل :

يضربونه لذم الدين والتداين ، ولا شك ان المدين يتحاشىَ في النار

---

(١) الامور او ما حدث لهم فيه لفلفة وتزويق عن الطريق .

رؤية الدائنين لئلا يطالبونه بحقوقهم ، ثم هو يبيت الليل يفكر كيف يسدد تلك الديون .

ـ ذ ـ

٢٢١ ـ ذرئ هبهب ان ارسلته ما سمع وان اكلته ما شبع :

يضرب للذرية الفايهة ، لا تأتي بالرسانة ، وهم يرون ان اطعام مثل ذلك خسارة فيتكاثرونه فيظنون انه لا يشبع .

٢٢١ ـ ذكر القط جاء ينط :

يضرب لمن يتكلم فيه ثم يحضر .

٢٢٣ ـ الذيب مع طاريه :

مثل الذي قبله ، غير ان هذا تضربه البادية تأدبا مع المذكور ، بينما الاول من أمثال الحاضرة .

٢٢٤ ـ الذيب في القليب :

يضرب للتحذير من خطر مفاجىء ، كأن ينتظر قوم قدوم شخص خوفا منه فيراه أحدهم قبل الآخرين ، فيقول المثل تحذيرا لرفاقه .

٢٢٥ ـ ذيب ودمي له :

يقال : ان الذئب ينقض على أي حيوان يشم فيه رائحة الدم ، ولو

من فصيلته • يضربونه للشخص ما أن يرى بارقة تغريه حتى يسرع لاهتبال الفرصـــة •

٢٢٦ ـ ذيبكـم عرس :

أنظره في الطرائف •

- ر -

٢٢٧ ـ راح مقيط والرشاء :

مقيط : تصغير مقط • يقال انه جد قبيلة المقطـة من برقاء من عتيبة ربى له ربيبا حتى كبر وشب فورد الماء فرمـى الربيب في البئـر • فقـال مقيط : أنزل للدلو وأنا أجذبك • قال الربيب : بل انزل أنت وأنا أجذبك• فنزل مقيط ، فلما أيقن الربيب ان مقيطا وصل قاع البئر رمى الرشاء وراءه ولم يجذبه • فأسرع اليه الناس قائلين أين مقيط ؟ فقال لهم :هو في البئر• فقال : هات الرشاء لنخرجه • قال : راح مقيط والرشاء • وانظر المثـل : « اغرس النخلة تنفعك ، واغرس الرجل يقلعك » •

٢٢٨ ـ راحت بين المخرج وراعي الباب :

المخرج بتشديد الراء من المشتغلين بتخريج البضائع • يضرب للشيء بضيع بين اثنين •

٢٢٩ ـ راحت تطالب بمهرها وجات معرسة :

قالوا : كانت امرأة طامحا عن زوجها ، فتنازل النـاس قريبـا مـن

بعضهم ، فقالت : « أروح لابن الحرام هذا أو أجيب مهري من عنـده ». فذهبت اليه فقبض عليها وقضى منها وطره فجاءت تشتكي ! فضرب بهـا المثل لمن يذهب يطالب بشيء ، فتؤخذ منه زيادة .

٢٣٠ ـ راحت شمـر طعـام جحاش :

ذكرنا قصتـه في الطرائف . يضرب للنـاس يفترسهم الضعفـاء أو يتناهبهم الناس .

٢٣١ ـ راحوا اللي يفروا وبقوا اللي يخروا :

يضرب عندما يذهب المفاليح ويبقى المطاليـح . وهو مـن أمثـال الحـاضرة .

٢٣٢ ـ راس تقطعه ما يجيك فازع :

يضرب للعمل تعمله فتزيحه عن كاهلك .

٢٣٣ ـ راس الحية يا موسى :

هذا المثل سمعتهم يقصون له قصة مع سيدنا موسى ولكن القصـة طويلة ورائدنا الاختصار . يضرب عندما تخاصم أو تقاتل قوما لهم رئيس، فيقولون لك : عليك بذلك الرئيس ثم يهون الباقون .

٢٣٤ ـ راع امضان (١) :

---

(١) امضان : بلهجة جنوب الجزيرة (الضأن) يبدلون ال بام . وهـي لغـة صحيحـة .

هذا المثل أنا شهدت ولادته . وله قصة طريفة ، فقبل سنوات كنا في جازان وكان لنا سائق من أهل تلك الناحية فصادف ان تعرف السائق على شيخ له بنت فأراد أن يخطبها فلم يجد وسيلة للتعارف فقال للشيخ : ان عندي ضأنا أريد أن أودعها عندكم . فوافق الشيخ بنية حسنة فذهب السائق فاشترى ثلاثا من الضأن فأودعها عندهم . فكان كل ما زارهم يسأله الشيخ من أنت فيقول (راعي مضان) فسرى هذا المثل بسرعة عجيبة حتى سمعت أحدهم يردده بعد ذلك في مكة وهو لا يعرف قصته . يضرب لمن يريد أمرا في الظاهر ويخفي غيره .

٢٣٥ ـ راقد راقد :

في ديارنا كان رجل خارفا على نخل . فجاءت مجموعة من الشياطين يريدون الرطب وهم يعلمون ان الخارف ليس راقدا . فقال أحدهم لآخر : خذ هذا الحجر الكبير وقف على رأس الخارف ، فان قام فاضربه ، وان كان راقدا فاتركه . وهنا تكلم الخارف فقال : لا ، راقد راقد !

٢٣٦ ـ الراي بعد الري :

يقصدون بالري الاستقاء . وهم يضربون المثل عند ضرورة حسم أمر قبل التشاور ، لان التشاور وتقليب الرأي أحيانا قد يضيع وقتا ثمينا .

٢٣٧ ـ ربك وصاحبك لا تكذب عليه :

وأنا أقول : لا تكذب على أحد ، فالكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار . وما زال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى

يكتب عند الله كذابا وما زال يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صادقا [1] .

٢٣٨ ــ رجل الديك تجيب الديك :

يضرب هذا المثل عندما تطالب شخصا بأمر او دين فيماطل ويحاول التملص ويكون عندك ما يرغمه على الاذعان . فتقول : ان عندي له ما يجعله يخضع وهو المقصود برجل الديك . كناية عن ان الديك يسحب برجله .

٢٣٩ ــ رجلك تقلك وعينك تدلك :

يضرب هذا المثل اذا قال لك أحدهم : أريد أن ترى لي أو تسير كذا وكذا . فاذا لم ترغب في هذه المهمة قلت له : رجلك تقلك وعينك تدلك . وكثيرا ما يقال في خطبة المرأة .

٢٤٠ ــ رجلك حجلك :

وتعني بالفصحى قف عند حدك . يضرب لمن يقصد منه عدم التدخل فيما يخص غيره ، ولا يرغب صاحب العلاقة أن يتدخل أحد في شؤونه .

٢٤١ ــ رجليك اربع يا ام حميد :

ذكرنا قصته في الطرائف . يضرب عندما يختلط الامر على أحدهم فلم يعد يميز .

---

(١) حديث شريف .

٢٤٢ ـ ردة عن القوم جرح في ذنبه :

يضرب للشخص يرده عن العمل الامر الهين • ولا أظن الجـرح في الذنب من الامور الهينة •

٢٤٣ ـ رزاح ما تنزاح :

الرزاح هنا الثقيلة الوئيدة • يضرب لثقل الحركة او ثقل النفس •

٢٤٤ ـ رزق ما عندك رزق غير في قطع العمار معلم :

قالوا : كان حربي تعسر عليه رزقه ، فأوى الى جبل وقال : « يا رب ارزقني والا اقتلني » • وكان فوقه أحد العيارين ، فرمى بحصاة كبـيرة مرت من عند ذلك اليائس ، فما كان منه الا أن فر وهو يقول : « رزق ما عندك رزق غير في قطع العمار معلم » • يقصد المولى عز وجل • ولا يستبعد مثل هذا من الجهلة ، وخاصة في العصور التي أظلمت فيها نواحي هـذه الجزيرة ، أما اليوم فلا تجد من يظن هذا اذا صح هذا الخبر •

٢٤٥ ـ رزقك حيث تعرف :

أي ان الانسان يستطيع أن يتعامل مع الذين يعرفونه فيمشي حاله •

٢٤٦ ـ رعية بلا راعي :

يضرب عندما تدب الفوضى فلم يعد أحد يتحكم في الناس أو مـن يعنيه المتكلـم •

٢٤٧ ـ الرغاء بعد الهدير عيب :

الرغاء هو صوت البعير عند الجزع • والهدير صوته عنـد الهيـاج وارتفاع معنويته • يضرب لمن يرعد ويزبد ثم يعود فيشتكي ويتضرع •

٢٤٨ - رمح ذياب ما يطيح التراب

ذياب المقصود هنا أحد بارزي بني هلال ، يرد ذكره مع أبي زيد . يقولون : انه اذا رمى رمحه فلم يصب عدوا فلا بـد أن يصيب وحشا أو هاما . يضربونه للشخص الذي لا بد أن يكسب الصفقة ، مع هذه الجهة او مع اخرى [١] .

٢٤٩ - رمح العويدات في فرسهم :

يضرب لمن يريد ان يصيب عدوا فيصيب صديقا . والعويدات : بطن من المشاعبة من سبيع بن عامر .

٢٥٠ - رمضان وعذر على البخيل :

مر رجل على صديق له بخيل ، فقال البخيـل ــ وكان رمضان ــ : لولا رمضان لاكرمتـك . فضرب الضيف هذا المثل .

٢٥١ - رُملة نظيفة ولا جوز (٢) جيفة :

الجيفة هنا ما لا خير فيه تضربه المرأة عندما ترى ان ترملها خير مـن بقائها مع زوجهـا .

٢٥٢ - رمية من غير رامي :

يضرب للضعيف يحتال ويصيب الهدف من غير توقع ذلك .

---

(١) روينا قصة تفسر ذلك في معجم معالم الحجـاز في موضع يسمى المطعن غرب خيبر ، تقول عنزة انه مطعن ذياب بن غانم .
(٢) جوز : زوج .

ـ ز ـ

٢٥٣ ـ الزعلان يدق راسه في الجدار :

يضرب هذا المثـل اذا تصرف شخص تصرفا لا يحابي فيه أحدا ولا عليه من غضب أحد .

٢٥٤ ـ الزعلان يشرب ماء :

مثل الذي قبلـه .

٢٥٥ ـ زُنقرة في راس عود :

كنا ونحن صغار اذا غضب أحدنا وضعوا له (حنينة) قرص صغير ، في رأس عود ثم صاروا يمدونها أمامه ترضية له ، ويقولون : زنقـرة في رأس عود ترضي العبد الشرود . يضرب لمن يلوح لـه بالترضيـة ولـم يحصل عليها .

٢٥٦ ـ زنود مير قلب ما فيه :

قالوا : جاء رجل ومعه حمار ، وكان قوم قد كمنـوا له ، فاعترضـه السيل فلم يستطع الحمار اقتحام الماء ، وكان الرجل جهيدا ، فاحتمل الحمار حتى أقطعه السيل . فلما رآه القوم قالوا : لا قبل لنا بهذا . ولكن الرجل نظر في عضديه اللتين أقلتا الحمار وقال : زنود منلا [١] ، زنود مير قلـب ما فيه . فلما سمعه القوم أغاروا عليه وأخذوه . يضرب لذي الهيئة المهابة لا يستطيع استيفاء حقوقه .

---

(١) منلا : يا لها من زنود . مير : لكن

٢٥٧ ـ زنـدك والا مـوت :

يضرب للشخص يقول له الناس : اعتمـد على نفسك فلن ينفعـك أحد • وما احسن الاعتماد على النفس وعدم التعويل على الغير ، ولكـن من للوساطة والمحسوبية لو فشا في النـاس حب الاعتمـاد على النفس ، وكيف يستطيع بعض النابهين أن يرفعوا ويخفضوا بجرة قلم •

٢٥٨ ـ الزوج موجود ، والولد مولود ، والاخ مفقود :

كثيرا ما تدلل بهذا نساء البادية على مكانة الاخ وحبه • وقد قرأت شبيها بهذا في أدبنا القديم ، عندما خيرت امرأة بين أحد الثلاثة ، وكانـوا مسجونين •

٢٥٩ ـ زينين هتيم بلا نخل :

يضرب للشيء ينقصه شرط لا يعيبه •

ـ س ـ

٢٦٠ ـ السائل يكره السائل واهل المحل يكرهون الكل :

يضرب لاثنين يتخاصمان على ما ينالهما من فضل آخر ، وهو يريـد التخلص منهما معا •

٢٦١ ـ سائر بني عـرب :

يعنون بالسائر المذهب والقانون • فيقول أحدهم : أتيت فلانا بسائر بني عرب فلم يقدرني •

٢٦٢ ـ ساكن السدرة :

أنظر قصته في الطرائف • يضرب للشخص يري النـاس جهله ، وهو يعلم كل ما يدور حوله أو ما يتحدثون به •

٢٦٣ ـ السالم له في البحر طريق :

اذا كان يقصد بكلمة : (في البحر) أن يسير على قدميه فهذه مبالغة، ولكنها تؤكد ايمانهم بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبـك •

٢٦٤ ـ سال وادي يبه سالت القنفذة :

يبه والقنفذة مكانان من تهامة عسير جنـوب الليـث • الاول وادي والثاني مدينة • قالوا : جاء شخص لآخر قد جهز غداءه فلمـا رأى ذاك مقبلا أخذ غداءه فقسمه ثلاث لقم كبيرة • فقال : سال وادي يبه ، ولقـم الاولى ، ثم قال : سالت القنفذة ، فلقم الثانية ، ثم قال : سالت المسايـل كلها فلقم الثالثة ، قبل وصول الضيف ! يضرب لمن ينهي أمرا خوفـا أن يعترضه ما يؤثر عليه •

٢٦٥ ـ ساو بين زرعيك يرضى الله عليك :

هذا يضربونه للحث على المساواة بين الابناء ، وهي فضيلة تدل على مدى ادراكهم •

٢٦٦ ـ سبعة شياطين ولا جعيد واحد :

الجعدة : فخذ من برقة من عتيبة ، كثيري الاذى والمشاغبات للجيران• يضرب هذا المثل للانسان الشرير •

٢٦٧ ـ سبيع اهل المثلوثة :

هذا المثل يدل على كرم قبيلة سبيع المشهورة به، ويقولون : انهم اذا ضافهم الضيف قدموا له التمر ، ثم العبيلة « المرق المخلوط بالحليب » ثم اللحم . فتكون ثلاث أكلات تتلاصق ، فأشهروا بها دون غيرهم .

٢٦٨ ـ سبيع الغلباء :

وهذا المثل لسبيع على شجاعتهم ، وكلمة الغلباء تطلق على قسم من سبيع هي أمهم فعرفوا بها ، ولكن في المثل يقصد بها بأسهم .

٢٦٩ ـ سحابة صيف :

أكثر ما يضربون هذا المثل في الازمات التي تنتهي بسرعة ، وذلك لان سحابة الصيف تغيم ثم تنقشع بسرعة ، وهو من الامثال السائرة في الفصحى أيضا .

٢٧٠ ـ سُعيّد في عين أمه زين :

قيل انه كان لاحد ولاة الامور أمة لها ابن فأراد أن يدلل لمن حوله ان العاطفة قد تريك الانسان حسنا وهو خلاف ذلك والعكس ، فأعطى الامة شيئا وقال لها : اذهبي الى الصبيان فأعطي هذا أحسنهم . فذهبت فأعطته الى ابنها . فلما سألها عن سبب اختياره قالت هذا المثل :

وقديما قال الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساوئا

٢٧١ ـ سعيد ذال من الكلاب والكلاب ذالة منه :

يضرب للخصمين أحدهما خائف من الآخر . او من ينطبق عليه .

١٧٢ ـ سقم ساعة ولا سقم دايم :

واضــح .

٢٧٣ ـ سلامة من الفسو :

قالوا : قال طفل لأبيه : يا أبي والله ما أنام معــك الليلة ، تدللا على أبيه . فقال الأب : سلامة من الفسو . يضرب للشخص الذي لا يفيدك ويهددك بعدم مرافقتك او البقاء معك .

٢٧٤ ـ السماح طبع الملاح :

أي ان التسامح من شيم الكرام وأهل النفوس الطيبة ، والمسامــح كريــم .

٢٧٥ ـ سنــة حفــر البحــر :

يضربونه للبعد التأريخي .

٢٧٦ ـ سوى به الجنادع :

ويقال : سوى به جنادع بقعاء . يعني فعل به الافاعيــل . ويقــول الشيخ عثمان الصالح أن سبب المثل الاخير معركة حدثت ببلدة بقعاء قرب حائل فنسب هذا المثل . وانظر مثــلا أوردنــاه في حرف اللام (لوعتــه بقعــاء) .

٢٧٧ ـ سوق على اليمين ولو ابو زيد قاعد على الشمال :

يقصد بالسوق هنا صب القهوة ، وأبو زيد أمير بني هلال بن عامر ،

القبيلة المشهورة ذات التاريخ الذي يشبه الاساطير • هاجرت من الجزيرة الى المغرب في القرن الخامس الهجري •

٢٧٨ ـ سيد القوم خادمهم :

وفي هذا الصدد يقول الشاعر :

الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

وقد روى عن سيد المرسلين (ص) انه كان يساعد أهله في شئون البيت • فصار ذلك من سننه (ص) •

٢٧٩ ـ السيل يتبع النحا :

المقصود بالنحا هنا الانحدار • يضرب للناس الذين يميلون للكريم وذي الخلق الحسن • وقديما قال الشاعر :

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان

ـ ش ـ

٢٨٠ ـ شاحد ومشحود في طيزه عود :

يضربونه لعدم لياقة طلبك شيئا من شخص هو طالب ذلك الشيء من شخص آخر • ولكن ما ذنبه هو الطالب المطلوب يكون العود في طيزه !

٢٨١ ـ شاف النجوم قايله :

يضرب للرجل يختلط عليه الامر من شدة الفزع او الصدمة •

٢٨٢ ـ الشاة ويش الشاة ؟ :

الشاة عند أهل الحجاز العنز وعند أهل نجد النعجة (انثى الضأن) يقال ان أحدهم سرق شاة فأخذ صاحبها يبحث عنها فصادف السارق دون أن يعرفه ، فقال : السلام عليكم . فانتفض السارق وقال : الشاة ! ويش الشاة ؟ ففطن انه هو السارق فأمسك به . يضرب لمن يجيب بما في سره دون أن يسأل عنه .

٢٨٣ ـ الشاكلة والنويجر من فقيهكم قربوها :

قالوا : جاء فقيه الى قوم جهلة فذبحوا له ذبيحة ، فقام يصلي بهم : فقرأ المثل السابق ثم زادوا : الفطحة أم القلاقل في القلص علقوها ! فما كان من البدو السذج الا ان نفذوا هذه الطلبات ، ظنا منهم انها من القرآن . يضرب لمن يكون له أمر فيطلب او يلمح بتقديم شيء اليه بدعوى أنه شرعي .

٢٨٤ ـ شاور اكبر منك وشاور اصغر منك وارجع لعقلك :

يضربونه للحث على المشورة والمشورة من سنن سيد المرسلين (ص) فقد ثبت عنه انه قال : « ما ندم من استشار ولا خاب من استخار » او كما قال . والاستخارة صلاة وقراءة مخصوصة موضحة في كتب الفقه. كان (ص) يعلمها الصحابة كما يعلمهم سورة من القرآن ، والغريب انك تجد الآن عندنا ـ ونحن في مهبط الوحي وعنا أخذ الناس هذا الدين ـ تجد من اذا قلت له : سأستخير . يبتسم استخفافا بذلك (انها لا تعمى الا بصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) .

٢٨٥ ـ الشاويش التركي (١) :

قالوا : أحيل شاويش تركي على المعاش ، وكان محبا للسلطة ، فاشترى مجموعة من أباريق الوضوء وذهب بها الى جوار المسجد ، فجعل كلما جاء انسان ليتوضأ أخذ ابريقا ، فيقول هذا الشاويش : لا ، خذ الآخر • ليشبع رغبته في الامر والنهي • يضرب للذين يريدون الامارة ولو على حجارة ، او يمثل به على بعض افراد و(اوامر المرور عندنا ، فهم قد يمنعون اليوم ما سمح أمس ويسمحون الساعة ما منع قبل ساعة، وهكذا •

٢٨٦ ـ شاهد الزور مثل غاط النور :

يضربونه عندما يرون أحدا يشهد بالكذب والبهتان او آخر يحجم عن شهادة حق يعلمها • « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم » صدق الله العظيم •

٢٨٧ ـ شايل ثوبه على راسه :

يضرب للذي لا يستحي •

٢٨٨ ـ شايل حتفه على كتفه :

يضرب لمن يبرهن على اداتته هو بما يظن انه حجة له •

٢٨٩ ـ شبع من الغفة :

الغفة : نبات لا تأكله الا الحمير فاذا شبعت منه صاتت • يضرب

---

(١) الشاويش : رتبة ضابط صف ، تركية . وقد يقاول : الجاويش ، والشاووش .

للشخص الذي يظهر البطر بعد الضعف والفقر ، يمثلونه بالحمار الذي لا يعرف نعم الله .

٢٩٠ ـ شخ على فراشه :

يضرب لمن يعمل فيه معروف ثم يجازي بالخبث ، فاذا عاد يطلب ما كان يلقاه قيل له : شخخت على فراشك . أي تجست المكـان الذي كنت تجلس فيـه !

٢٩١ ـ الشد وخر :

يقال للشخص يعمل فيك عملا غير حسن فتوعده انـك ستجازيه في المستقبـل .

٢٩٢ ـ شدوا يا قوم حطوا يا قوم :

قالوا : ان أحد أمراء آل رشيد في حائل أمّر عبـدا له على جبـاة الزكاة . فلما ابتعدوا عن البلد قال لهم : حطوا يا قوم . فحطوا رحالهم . فقال : شدوا يا قوم . فشدوا وكرر ذلك . ولما سألوه عن سبب هـذا التصرف ، قال : انه يريد أن يرى هل يطيعونه أم لا . يضرب لمن يتولـى سلطة فتتضارب أوامره لعدم ثقته من نفسه أو لعـدم دربته على ذلـك العمـل .

٢٩٣ ـ شطـر بطـر :

يضرب للباطل والظلم الذي لم يسبقه مبرر .

٢٩٤ ـ شعرة من جلد الخنزير فائدة :

يضرب للبخيل ينال منه الشيء الهين .

٢٩٥ ـ شعيرة والاقمحة ؟ :

من الامثال الشامية يسأل به من ذهب في طلب غرض ثم عـاد ولم يعلم أحد ما وجد • أي صائد والا مخطىء • ونقـول في الحجاز : **عفص والا ملـوط ؟**

٢٩٦ ـ شفرت عيونه :

يضرب لمن يكثر النظر الى شيء معين حتى تحتر جفونه •

٢٩٧ ـ شمت به مع الشيح والريح :

المقصود بالشيح هنا جنس الشجـر • يضرب لبث السمعة السيئـة وتشييعهـا •

٢٩٨ ـ شمس تطلع خبر يبان :

يضرب عند الجدل عن حدوث شيء وعدمه ، فيقال : اذا حدث هذا فلا بد أن يظهر كظهور الشمس •

٢٩٩ ـ شوف عينه وحظ غيره :

كثيرا ما يضربه النساء اذا رآهن أحد كاشفات ، وهـذا في بلادنـا طبعا ، أما بقية العالم اليوم فانه من أعيب العيوب ألا تكون المرأة سافرة !

٣٠٠ ـ شوف عينه وقر قدمه :

يضرب لتأكيد الشهادة • أي رآه بعينه ووقف عليه بقدمه •

٣٠١ ـ شوي ويبدي شيء .

يضرب عندما تظن ان شخصا عاقلا ثم ترى منه بوادر الجهل والطيش فيقال لك : ان هذا الذي رأيته سيبدو لك بعده غيره .

٣٠٢ ـ شهر ما لك فيه معاش لا تعد ايامه :

يقصدون ان الامر الذي لا يعنيك تركه أولى . وروى عنه (ص) : من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

٣٠٣ ـ الشيب ولا العيب :

يضرب هذا عندما يقال الرجل : انك شبت . فيقول : ان الشيب على الشرف والنزاهة أفضل من الشباب على عكس ذلك . ويقول شاعرهم :

الشيب ما هو عيب يا غض الا نهاد   كم شايب يفري دم الجوف فريا[1]

٣٠٤ ـ شيخ القوم منهم :

أي ان البيئة واحدة . ولهم في ذلك أمثال عديدة ، مثل : من عاشر القوم أربعين صباحا صار منهم . وحط الصقر مع الدجاج يصبح يقاقي .

٣٠٥ ـ شَيِّل الماء الى الماء حزابه :

يضرب للحرص على احتساب الامور وعدم الركون الى ظواهر

(١) وبعده : كم شايب يلعب بمذلوق الاولاد
لا قرت الوزنة وحارن الآريا
والانهاد : النهود . والمذلوق : الشاب النحيف حسن الهيئة .
لا قرت : اذا قرت .

الأمور والظروف . أي ان احتفاظك بشيء ما الى أن تحصل على مثله هو من سداد الرأي .

- ص -

٣٠٦ ـ صابح القوم ولا تماسيهم :

البدو كثيرو الترحال لا يستقرون في مكان ، وقد تعهدهم في مكان ما ثم تعود بعد ذلك بمدة وجيزة فاذا هم قد رحلوا . لذا فان من يوقت زيارته لهم بالمساء قد يفاجأ بالمرحان خلاء فلا يجد الوقت للبحث عنهم ، فاذا ليصابحهم أفضل . يضرب لمثل هذه الاحوال .

٣٠٧ ـ صابها مغاط عامر :

قالوا : كان لرجل ابن اسمه عامر وبنت . وذات يوم أخذ عامر يتمغط ! فقال له أبوه : « أظنك تبي الزواج » . فقال : نعم . فزوجه . وبعد مدة أخذت البنت تتمغط ! فسألها أبوها عن السبب . فقالت : صابني مغاط عامر !. يضرب لمن يريد أن يشمله ما شمل غيره بدون مطالبة جهرية .

٣٠٨ ـ صاحب صنعة ما يمل من خزاها :

يضرب لمن له عادات سيئة . أي انه لا يستطيع تركها .

٣٠٩ ـ صاحب العازات من قاساها :

صاحب الحاجة اذا لم يوال حاجته قد لا تنجز ، ولذا فلا بد له من موالاتها . والمقاساة المصابرة .

٣١٠ ـ صام وافطر على بصل :

يضرب لمن يترفع عن أشياء كثيرة طلبا للكمال ثم يرضى آخر الامر بأخسهـا •

٣١١ ـ صبري على نفسي ولا صبر الناس علي :

يضربه من يحتاج الناس في أمر فيتعفف عن طلب المساعدة لئلا يثقل على الناس •

٣١٢ ـ صبه او احقنه كله واحد :

ذلك ان كلمتي صب وحقن كثيرا ما تستخدم بمعنى واحد •

٣١٣ ـ الصحة في طرف الجوع :

وروى عنه (ص) : « نحن قوم لا نأكـل حتى نجوع ، واذا أكلنا لا نشبع » • ذلك عندما رد (ص) الطبيب الذي أرسله ملك القبط • ويعني هذا ان من امتنع عن الطعام حتى يجوع ثم لم يملأ بطنه منه يكون صحيح الجسم ، وقد أثبت الطب الحديث صدق هذه النظرية •

٣١٤ ـ صدرك اوسع لسرك :

وقديما قال الشاعر :

اذا كان صدر المرء بالسر ضيق   فصدر الذي يستودع السر أضيـق

ومن الامثال العربية : كل سر جاوز الاثنان شاع • يضرب لعـدم اباحة السر او الائتمان عليه •

٣١٥ ـ صردان طاح على بردان :

الصردان الذي ابتلت ثيابه وقت البرد • يضرب للضعيف يطلب العون ممن هو أضعف منه •

٣١٦ ـ صغير القوم خادمهم :

كقولهم : سيد القوم خادمهم ، وعندما كنا صغارا كانوا يقولون لنا : صغير القوم شبرتهم وان كان عيا (رفض الرسلة) مرتهم [١] ، فكنا نتسابق في النذبة حتى لا يكون أحدنا امرأة للآخرين !

٣١٧ ـ صغير القوم شبرتهم (٢) :

انظر الذي قبله • يضرب للصغير لحثه على الطاعة •

٣١٨ ـ صلاة الشيباني :

يضرب للامر يطول حتى يمله الناس • أنظر قصة المثل في طرائف المصلين •

٣١٩ ـ الصلاة على الحاضر :

يضرب لمن يطلب منه شيء ويعد بآخر مستقبلا ، فيقال له : بل نريد الحاضر • ويردفون أحيانا : الصلاة على الميت الحاضر •

٣٢٠ ـ صُوير وعُوير واللي ما فيه خير :

يضرب للقوم ليس فيهم رجل رشيد • او الاشياء ليس فيها ما ينفع •

---

(١) مرتهم : امراتهم •

(٢) شبرتهم اي محواشهم ومرسالهم •

- ض -

٣٢١ ـ الضارب ينسى والمضروب ما ينسى :

يضرب للمظلوم المغبون ، لا ينسى ما حل به • بينما قد ينسى ذلك الظالم ما عمل •

٣٢٢ ـ ضاعت أفكاره :

يضرب لمن يتعرض للوم أو المخاصمات حتـى يتشتت ذهنه وينشل تفكـيره •

٣٢٣ ـ ضاف القرا والديره اللي من ورا :

دعاء كثيرا ما يطلق على الضيف الغير مرغوب فيه •

٣٢٤ ـ ضربتين في الراس توجع :

يضرب عندما يطلبك شخص شيئا فتعطيه فيعـود يطلب آخـر • او تحميل أحدهم عملين ، ونحو ذلك •

٣٢٥ ـ ضربة في جنب غيرك كانها في الطين :

يضرب للشخص لا يهمه ما يصيب الآخرين • وكقولهم : الذي يأكل الضرب ما هو مثل الذي يعده •

٣٢٦ ـ ضربني وبكى سبقني وشكا :

كثير من المبالطين يعمل فيك المنكر فتصبر ، فاذا أنت تفاجأ به يشـكوك الى الناس •

٣٢٧ ـ ضيع البقر بحسلانه :

يضرب عادة لمن يأتي وقد بلغ به الجوع كل مبلغ .

٣٢٨ ـ ضيعت الحمراء الصرار :

الحمراء : يقصد بها الناقة . والصرار : ما يحزم به ثديها عن ولدها فلا يستطيع رضعها . يضرب لمن يأتي ظمآن ، جوعان بعد تعب وجهد .

٣٢٩ ـ ضيف تعصر له العكة وضيف يمسي طاوي :

ضاف رجل قوما فتعذروه انهم لا يجدون ما يعشونه ، ثم حدث ان جاءهم ضيف عزيز عليهم فاجتهدوا في قراه ، فصبوا له السمن حتى عصروا العكة مبالغة لتكثير السمن . يضرب المثل لمن يعتذر له بينما يجتهد في قضاء نفس الامر لآخر .

ـ ط ـ

٣٣٠ ـ طاحت عصماء في صيد الخرانق :

الخرانق : جمع خرنق وهي صغار الارانب . يضرب لمن يكتشف طرقا ينجح فيها فيستمر ولا يقبل بديلا عنها . وعصماء هنا اسم لكلبة صيد .

٣٣١ ـ طاح في بحر الاربعين :

بحر الاربعين كان الى قهد قريب خليج ضحل بطرف جدة من الشمال عند الباب الجديد . ثم أخذ يردم حتى كاد يختفي الآن . يضرب

المثل للشخص يقع في ما لا يستطيع الخلاص منه الا بالجهد الجهيد ، ومناسبة ضرب المثل ان بعض جوانب الخليج كانت وحلا .

٣٣٢ ـ طاحت العمائم وارتفعت القمائم :

يقصد بالعمائم هنا علية القوم ، والقمائم أسافلهم . يضرب عندما يوكل الامر الى غير أهله .

٣٣٣ ـ الطاسة ضائعة :

يضرب المثل للفوضى وعدم وجود من يضبط الجماعة ويسير الامور على الوجه المطلوب .

٣٣٤ ـ الطاق مطبوق :

الطاق هنا السعر ، ومطبوق أي مضاعف . يضربونه لغلاء السلعة بعد رخصها . او للتاجر المستغل الذي يبيع على الناس بسعر يزيد على ما في السوق بالضعف .

٣٣٥ ـ الطاقة اللي يجيك منها الريح سدها واستريح :

وبعضهم يقول : اللي ما يجيك معها ريح . يضرب لطلب سد أفواه الناس او سد ذرائعهم . أي اترك ما يجلب اليك المتاعب مع الناس ونحوه .

٣٣٦ ـ طُز فِش :

يقال في قصة هذا المثل ان الملح بالتركية (طز) وكان وال تركي

قد ضرب ضرائب على عموم البضائع ما عدا (الطز) وكان اسم هذا الوالي (فش) • فكانوا اذا مروا هذا الوالي ببضاعة ، قالوا (طز يا فش) فيخلي سبيلهم • فصار مثلا بعد حذف ياء النداء • يضرب لعدم المبالاة في الامر • وأنا أجهل اللغة التركية ولكن هذه رواية أحد أساتذتي المصريين • وهم أعرف منا بتلك اللغة •

٣٣٧ ـ طحت والا طرحك البعير ؟ قال وصلت الارض :

أي بأحد الامرين ارتميت أرضا والنتيجة واحدة يضرب لمن يصيبه أمر فيسأل : من كذا او من كذا ؟ فيقول : سيان •

٣٣٨ ـ طق شعبهم :

يضرب للشخص يظهر للناس فيتفرقون خوفا منه فيذهبون شعبا على غير نظام • وهو كقولهم : تفرق القوم ايدي سبأ •

٣٣٩ ـ طق ومات :

قالوا : جلس اثنان يأكلان ، فسأل احدهما الآخر عن أبيه • فأخذ يقص له عنه قصة طويلة حتى توفي • كل ذلك ورفيقه مجتهد في الأكل • ولما لاحظ ذلك أراد أن يقتضي منه بأن يجعله يسرد هو الآخر قصة طويلة فسأله : وأبوك ؟ فقال : طق ومات • يضرب لاختصار الجواب خاصة في العجلة •

٣٤٠ ـ طماع أرفل :

يضرب للذي يريد الشيء ويحرص عليه ولكن يسوء تصرفه فيه •

٣٤١ ـ الطمع فرق ما جمع :

الطمع اذا تجاوز حد المباح عد من القبائح ، وقد يورد صاحبه المهالك لان الطمع يؤدي الى طلب المزيد من كل شيء ، وقد يدفع الى مغامرات وابتزاز الاموال بطرق غير مشروعة ، وكم سمعنا عن فلان ذلك الرجل المحترم الذائع الصيت قد طرد او سجن نتيجة لجشعه .

٣٤٢ ـ الطيور على اشباهها تقع :

واضح . وقديما قالوا : عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه .

ـ ظ ـ

٣٤٣ ـ ظلك يغثبر الماء علي :

يحكى ان ذئبا طلب رفقة خروف ، فقال الخروف : أخاف آن تأكلني، فأعطاه موثقا أنه لا يأكله ، فترافقا ، وعندما جن الليل أخذ الخروف يجتر ، فقال له الذئب : ـ وقد عزم على أكله ـ : أتهزأ بي ؟ فرد الخروف المسكين : لا ولكن هذا طبعي . فطلب منه أن يكف عن هذا فكف الخروف على مضض . فوردا غديرا ليشربا فنظر الذئب الى الخروف وقال : لماذا تغثبر الماء علي (تعكره) ؟ فرد الخروف : ولكني لم أطأ الماء . فقال : ظلك يغثبر الماء علي . فأكله جزاء لذلك . يضرب لمن تختلق الحجج لعقابه دون أن يفعل شيئا . وما أكثر ما نشاهد شبيها لهذا في الحياة العامة .

- ع -

٣٤٤ـ للعازه اخذنـاك خبّـازة :

قالوا : ان شمريا تزوج امرأة من حرب ، فتناقشا ، فقـالت : علـى العازات أخذنا الشمري • فقـال لها : للعازة أخذنـاك خبـازة • يضرب للشخص يقرب لغرض ما •

٣٤٥ ـ العازه لزازة :

يضرب عندما تهصر نفسك لأمور ليست لك لحاجتك اليها • ومـن هذا قولهم : الرجال عند عازاتها نساء • أي يتهضعون ويتمسكنون حتى تقضى حوائجهم •

٣٤٦ ـ عاس التلعـة :

يضرب للشخص يعمل المخالفات وهـو يعـرف ان ليس هناك مـن يعاقبـه •

٣٤٧ ـ عاقل آل مرة :

عندنا الآن عدة قبائل بهذا الاسم ولا أدري أيهـم المعنى بالمثـل • يقال : ان رجلا استضاف آل مرة فحدث له منها ظلـم فطلب منهـم أن يدلوه على عاقلهم ليشكوهم اليه فاذا هـم يشيرون الى رجـل مكتفـ ، فسأل عن السبب فقالوا له : لنمنعه عن الناس ! يضرب لمن تذهب لتشكو اليه فتجده أجهل ممن تشكوه او أقل عقلا منه •

٣٤٨ ـ العبد كثير الحمية قليل الميراث :

العبد يدافع عن سيده ويخلص له أكثر من أحد أبنائه • ومع هذا لا يرثه • وقد جاء في الأثر : « عبد القوم منهم » ، ولم يعد اليوم لنا عبيد فقد تحرروا وحرم بيعهم وشراؤهم وهي نعمة من نعم هذا العصر « أقصد التي تمت في هذا العصر والا فإن النعم كلها من عند الله وحده » •

٣٤٩ ـ عتيبه حمران النواظر :

حمرة العين كناية عن الشجاعة والظفر • أنظر الذي بعده • واذا مدحوا رجلا لشجاعته قالوا : أحمر عين •

٣٥٠ ـ عتيبة شرابة الدم :

قبيلة عتيبة من القبائل العربية الصعبة المراس • ولشدة ما خاضت من حروب نعتوها بذلك ، كناية عن حبها أو جرأتها على سفك الدم ، وقد تبدلت الحال اليوم فأصبح أبناؤها شرابة العلم ، ومنهم الادباء والعلماء وغيرهم •

٣٥١ ـ العجلة صيدتها حجلة :

يضرب للعجلان يحصل على ادنى المطلوب •

والحجلة طير صغير كالقمري لذيذ لحمه ، والعرب تتشاءم بطيرانه أمامهم • ويتفاءلون اذا درج أمامهم ، فتسمعهم اذا رأوه يقول : درج وعلى الله الفرج !

٣٥٢ ـ عجوز البدو تبكي ولا يبكى عليها :

يضرب للشخص الذي يشفق على الناس ويتأوه لحالهم ، ولا أحد

يهتم به ولا يسأل عن حاله • وعدم اهتمامهم بالعجوز لكونها غير ذات فائدة!

٣٥٣ ــ عـد واغلـط :

اذا كان المعدود كثيرا جدا فقد يحدث الغلط في عده ، وقد يتكرر العد والغلط مرات • يضربونه لكثرة الشيء •

٣٥٤ ــ عذر من سرت وصلته :

يضرب عندما يكون العذر أقبح من الفعل أو غير مقبول • وهـذا كقولهم « عذر أقبح من فعل » • ويقصدون به المرأة تسرى من فراش زوجها فيعاتبها ، فلا بد أن تأتي بعذر ولكنـه في رأيهم غير مقبول ، لان المـرأة عندهم اذا أوت الى فراشها مع زوجها تحجم عن أي عمل آخر •

٣٥٥ ــ العربة الفارغة تقرقع اكثر :

هذا كقولهم البرميل الفارغ يقرقع اكثر ، وليست قاعدة عامة •

٣٥٦ ــ العرق دساس :

هذا مأخوذ من حديث نبوي « تخيروا لنطفكم فان العرق دساس » أو كما قال (ص) • يضربونه تدليلا على أن سجايا الوارث قد تتأثر بسجايا أسلافه ولو بعد حين وروى عنه (ص) ان رجلا جاءه فقال : ان زوجتي ولدت ابنا أسود • فقال أليس في ابلك جمل أملح « يخالف لون الابل » قال • بلى ، قال (ص) : من أين جاء ؟ فقال الرجل : لعله عرق • فقال (ص) وهذا لعله عرق • والحديث ليس حرفيا • والبادية اليوم يختارون ميزات الرجولة فيمن يصاهرونه قبل معرفة جمال المرأة ومهارتها ، ذلك لانهم يؤمنون بان العرق دساس • أما نحن فيأخذنا بريق الخدين والكفين •

٢٥٧ ـ عرق شريــة :

الشرية هنا : الحدج [١] يقصد ان فيه مرارة • يضرب للشخص الذي تلحقه من أهله طبائع سيئة •

٢٥٨ ـ عزى لمن بغى من عصماء قناصة :

كان لرجل كلبة ضير [١] ، فأخذها للقنص ، فلم تصد شيئا • وعندما عاد من القنص كانت الكلبة جائعة فوجدت فضلة انسان فأكلتها •
فقــال :

عزى لمن بغى من عصماء قناصة اكالة الخريان كيف تصيد ؟

والضيري من الكلاب هــو نتيجــة ضراب السلوقي مع الجَعْري (الكلب العادي) مثل البغل بين الحمار والحصان •
يضرب لمن تريد منه فائدة فاذا هو يظهر خيبته وعدم أهليته لذلك •

٢٥٩ ـ عساك يا هذا الميت ما هو انا :

مأخوذ من القصة التي رويناها في طرائف العبيد ، بأن عبدين وجدا آخر ميتا فتوهم كل منهما انه الميت ••• الخ •
يضرب عندما يتوهم أحدهم ان امرا يعنيه بينما هو بعيد الاحتمال •

٣٦٠ ـ عساه القعدود والنمل السود :

دعاء كثيرا ما يطلق على الطفل الذي لا يستقر في مكــان فيقولون له : اقعد عساك القعدود ، والنمل السود •

---

(١) بالاصح هي الشجرة التي تثمر الحدج ، وهو نــوع كالحبحب لكنه اصفر ، وهو الحنظل .
(١) في الاصل ضيرية .

٣٦١ ـ عسى حُنبق ما ينبق :

يقصدون بحنبق الشخص الغرير ، فاذا رأوا منه فطنة غير عادية أو انه يفهم ما يبهمونه عليه ، قالوا هذا المثل ، وخاصة للاطفال والنساء الصغيرات .

٣٦٢ ـ عسل من نحل :

يضرب للخير عند من لا ينال منه شيئا الا بالمشقة وبعد أذى كثير .

٣٦٣ ـ عشرة :

قالوا : ترافق شخصان ، فقال أحدهما للاخر : لو جاءنا الآن قوم [1] ماذا نعمل ؟

فقال الثاني : أنا عندي منهم عشرة !

وبعد قليل هبطا واديا فيه عشر فهبت الريح فجلجل العشر فانهزم أبو عشرة ! بينما ثبت الآخر حتى تأكد ان الصوت هو صوت العشر . فأخذ ينادي رفيقه : يا فلان عد ما غير عُشَر ! فقال أبو عشرة : ما أقدر لا عَشْرَةَ ولا واحد ! يضرب للمتظاهر بالشجاعة كذبا .

٣٦٤ ـ عشره ما يلحقونه :

يضرب لمن فر فرارا سريعا يصعب اللحاق به ، فتقول : لو طارده عشرة أشخاص ما لحقوه .

٣٦٥ ـ عشره والنقيب :

يضرب لقلة العدد ، كقولهم : عد غنمك يا جحا ، قال : واحدة قائمة

---

(1) اعداء .

وواحدة نائمة . والنقيب كان لقب لمساعد عمدة الحي ، ولكنه صار الآن يطلق على الضابط الذي يحمل ثلاث نجمات .

٣٦٦ ـ العصا من الجنة :

يقصدون ان تربية الطفل بالعصا لها فعل السحر في تقويم أخلاقه وطلبه العلم ، وهو قول غير خاطىء اذا أخذ بالاعتدال مع مراعاة السن والحالة النفسية .

٣٦٧ ـ عطية الله يوم هية عقيلان :

هية : موقعة ، وعقيلان ماء بأسفل بيشة حدثت فيه موقعة كثرت غنائمها . يقال انها على أحد أمراء مكة الذي توغل هناك يطارد القبائل ، وقيل بل بين قحطان وعتيبة .

٣٦٨ ـ عفشك والبنط :

البنط في جدة محل تخريج الوارد من البحر . فكان يقال للحجاج الصادرين بحرا خذوا عفشكم واذهبوا الى البنط . يضرب لمن يراد رحيله .

٣٦٩ ـ عفص والاملوط :

هذا كقولهم : شعيرة والا قمحة . انظره .

٣٧٠ ـ عكرة ضب :

يضرب للامر المعقد وفي أمثال العرب أعقد من ذنب الضب ، وقد تقدم [1] .

---

(١) كثيرا ما نضطر لتكرار مثل هذه الامثال في شرح مثيلاتها ، وليس المقصود اعادتها بالذات .

٣٧١ ـ على العازات أخذنا الشمري :

وضحناه في قولهم : للعازة أخذناك خبازة .

٣٧٢ ـ على وضح النقا :

وضح النقا معناها جهارا نهارا ، يقولهـا من أخذ شيئا عنوة أمـام الأعين . وكان يذكر كثيرا في الغزوات بين العرب ، فيقولون : أخذ ابـل فلان على وضح النقا .

٣٧٣ ـ عمامـة وعـاري :

الوعاري : فخذ من سليم ، قيل انه كانت لهم عمامة واحدة ، فـاذا أراد أحدهم زيارة جيرانه لبسها . يضرب للشيء الواحد يتناوبه الكثيرون.

٣٧٤ ـ عمتي تحقطه والعرب ياقطون :

الحقط : شدة ربط الشيء . والاقط : المضير يصنع من اللبن بالطبخ. يضرب للشخص يقتر على أهله أو من جرايته على يده رغـم كثرة الخـير وتمتع من حوله فيه .

٣٧٥ ـ عمك اصنـك :

الاصنك والاصنج عند أهل الحجاز ، والاصقه عند أهل نجد، معناه الاصم الذي لا يسمع . يضرب لمن يصم أذنـه عن النصـح والارشاد او المفاهمـة .

٣٧٦ـ العناد اساس الكفـر :

ويقولون أيضا : العناد أخرج ابليس من الجنة .

والحقيقة ان العناد يجلب لصاحبه مصائب هو في غنى عنها • فابليس أخرج من الجنة بسبب العناد ، واليهود أخرجوا من المدينة ودمرت منازلهم بسبب العناد • ولا زال البشر يفقد الكثير من الخير الى اليوم بسبب العناد •

٣٧٧ ـ عند زقه تسمع عواه :

قالوا : كان كلب يؤذي أناسا، فكسروا له الزجاج فوضعوه في الطعام• وعندما رآه الابن لم يصب بأذى بعد ذلك قال لأبيه : ان الكلب لم يصب بأذى • فقال الأب : عند زقه تسمع عواءه • أي ان الزجاج يخرج فيشقق شرجه فينزف الدم فيموت • يضرب لمن يعمل له الكيد فلا يظهر أثره الا بعد حين •

٣٧٨ ـ عند الغولة عرس قال : ليته يكفي عيالها :

العرب تقول المستحيلات ثلاث : الغول ، والعنقاء ، والخل الوفي • ومع هذا يكثر ذكر الغول في قصصهم • يضرب المثل عندما يقال : ان الشيء المطلوب هو عند فلان • ويكون هذا شحيحا بخيلا لا يخرج منه خير •

٣٧٩ ـ عنز قطر لا تبي شمس ولا تبي مطر :

يضرب للشخص الذي لا تعجبه الاحوال حتى لو حصل على النقائض •

٣٨٠ ـ عوّد الحذف عند المعقلات :

المعقلات : الابل • فاذا أغار القوم أخذوا الطلاق ليسرعوا بها الى

الهرب . فاذا أنس القوم من أهل الابل ضعفا طمعوا في فك عقل المعقلة منها ، حينئذ قد بلغ الاعتداء منتهاه . يضرب للشخص يأخذ الاشياء الاقل أهمية ثم يطمع في الغالي المكنون .

٣٨١ ـ العود من زرقته :

أي ان الانسان على تربيته وهو كقولهم : من شب على شيء شاب عليه .

٣٨٢ ـ عود من عرض حزمة :

يضربه الشخص ليدلل انه واحد من الجماعة ، فاذا أجمعوا رأيا ليس له معارضته .

٣٨٣ ـ العود من قطعته :

كقولهم : العود من زرقته . انظره .

٣٨٤ ـ عود واحد ما يشب نار :

عمليا يشاهد ان النار اذا اشتعلت في عود واحد لا تستمر ، وخلاف ذلك اذا تعددت العيدان . يضربه الشخص الذي تطلب منه أعمال كثيرة . وهو كقولهم : يد واحدة ما تصفق .

٣٨٥ ـ عوراء متشرطة :

يضرب للشخص الضعيف يشترط أو لا تعجبه بعض الامور . ويقولون أيضا : أعور ويتنقور .

٣٨٦ ــ عور ياكل حلاوة قال من كيسه :

يضرب للشخص يتمتع بما يراه النـــاس فوق قدره وهو من ماله •

٣٨٧ ــ عوم واحرص على ثيابك :

يضرب عند تحذير شخص بأنه لو عمل عملا ما سيكون له ما يردعه•

٣٨٨ ــ عويقل البل خريش (١) :

يضرب عندما يجهل العاقل •

٣٨٩ ــ عهدك عهد قمري :

القمري طائر لطيف من فصيلة الحمام • له تغريد جميـــل في فصـــل الربيع • ولا أعلم لماذا ضرب هذا المثل غير انه يضرب عندما يظن أحدهـــم ان أمورا ما هي على حالتها القديمة ، بينما قد تغيرت من زمن بعيد فيقال لـــه ذلـــك •

٣٩٠ ــ عيب وشق جيب :

يضرب عند تغليظ العيب والزجر عن ارتكاب بعض الامور ، أي انه أمر يوجب الفضيحة •

٣٩١ ــ عيب وعليه شهود :

يضرب للشخص يعترف بعيوب لا يعلم عنها الا هو • وكأنـــه أدى شهادة على نفسه بما يدينها •

---

(١) البل : الابل .

٣٩٢ ـ عبر معدي عن خصاه برمحه :

يضرب للشخص الذي يدفع عن مصالحه بالقوة او بالاصرار والمقاومة .

٣٩٣ ـ عين في السراب وعين في التراب :

يضرب للمريض الذي لم يعد يرفع رأسه .

٣٩٤ ـ عينها كريمة من يم بيت خالتي :

يضرب للتندر بالحمقى الذين لا يميزون الامور . ذلك ان رجلا ضلت له ناقة عوراء ، ويذكر انها اذا بركت كانت عينها العوراء في جهة بيت خالته فصار يسأل الناس في الفلاة ويقول : عينتوا ناقة عينها كريمة « عوراء » من يم بيت خالتي !..

٣٩٥ ـ علمت مياء والتقطتها مائدة يا ليت مياء ما ولدتها الوالدة

قالوا : كانت امرأة لها بنت وبنت زوج واسم بنتها مياء وبنت زوجها مائدة . فكانت توصي بنتها بأشياء تريد أن تتفوق بها على أختها مائدة . بيد ان مائدة كانت أذكى وأفطن من مياء . فكانت تلتقط تلك الوصايا وتنفذها ، فتفوقت على مياء . فقالت الام هذا القول .

يضرب عندما توصي صديقا بما لا تريد العدو يستفيد منه ، فاذا دلك العدو يحذق الوصية قبل الصديق .

- غ -

٣٩٦ ـ **الغائب حجته معه :**

يضربون هذا المثل اذا أرسلوا شخصا متأخر عن موعده ، وأخذ البعض يلومه على ذلك ، فيقولون : ربما له عذر لا ندري عنه لغياب حجته.

٣٩٧ ـ **الغالي في طيزه سكرة :**

يضرب للشخص يفعل الافاعيل فلا يرى انه اتى بما يخالف . ويقولون ايضا : الغالي في طيزه ملحة .

٣٩٨ ـ **غبّر يا ثور وعلى قرنك :**

يضرب لمن يعمل قبيحا عائدا عليه .

٣٩٩ ـ **غزل شهرين قيد حماره :**

يضرب لقلة الانتاج

٤٠٠ ـ **غزو عقيل لا يبيت ولا يقيل :**

عقيل هنا أحد قادة جيش الملك عبد العزيز ـ أو هو ابن عقيل ـ استولى على تهامة بلي والحويطات ، فكان يصل الليل بالنهار اسراعا في فتح القرى والمدن : يضرب للناس يتولاهم من لا يدع لهم مجالا للراحة والنوم.

٤٠١ ـ **غني مات فقير مات :**

كقولهم الدنيا رايحة واللي عليها رايح (انظره) .

ـ ف ـ

٤٠٢ ـ فاطمة تعرف بناتها :

رئيس القوم أو مدير العمل هو أعرف الناس بهم ، وقد يأتيه من خارج هذه المجموعة من يمتدح من ليس مديحا • فيقول ذلك الخبير : فاطمة تعرف بناتها • وقد يقولون : فاطمة تعرف بزورتها •

٤٠٣ ـ فال الله ولا فالك :

يضرب عندما يقول لك شخص ان شيئا يسوءك سيحدث •

٤٠٤ ـ فال وعلى الله الفعال :

يضرب اذا قال لك شخص : انك سترزق كذا وكذا أو أن كذا سيحدث وانت ترغبه •

٤٠٥ ـ الفام واللي ما يعرف الكلام :

الفام في عرفهم الامعة ، واللي ما يعرف الكلام السفهاء ورثاث الناس • يضرب عندما يعيث هؤلاء في شيء أو تكون مقاديره بيديهم •

٤٠٦ ـ فرحة تعرف الظبي :

قصة هذا المثل : خرج رجل ومعه كلبة صيد اسمها « فرحة » ومعه رفيق أراد اختبار كلبة صاحبه فشوت لها كاذبا بان ظبيا في جهة ما ، فلم تابه الكلبة لذلك ، فاطلق صاحبها هذا المثل ثقة بدربتها • يضرب عندما يرغبك شخص فيما ينفع وأنت تعرف غير ذلك •

٤٠٧ ـ **فردة وفريدة :**

كثيرا ما يرى هذه الايام التي كثر فيها الخير شخص ينتعل حذاء كل فردة من نوع • ومثل هؤلاء الذين ضرب بهم هذا المثل •

٤٠٨ ـ **الفرس البيضاء ولدت :**

هذا كقولهم : الحمارة الخضراء ولدت ، فغيروا النوع فقط فصارا مثلين • يضرب عندما تحل نكبة او خطب مفاجيء •

٤٠٩ ـ **الفرس تعرف الراكب :**

يضرب للرعية اذا انقادت للراعي طوعا أو كرها وهو كقولهم : الخيل تعرف أذناب الركبة •

٤١٠ ـ **فك الصرة والصريرة :**

يقصد بالصرة والصريرة الاسرار • يضرب لمن يعطيك كل مكنونه •

٤١١ ـ **فلان سم سقطري :**

سقطرة : جزيرة في البحر العربي تابعة لبلاد المهرة يقال ان أقوى السموم مفعولية كان يجلب منها • يضرب هذا المثل للشخص الحقود او المكار •

٤١٢ ـ **في الاسد تلصق الفنيلة على الجسد :**

يضرب لحر فصل الاسد وهو الفصل العاشر للسنة الشمسية • وهذا المثل يضرب في مكة وقد يتغير بتغير الاماكن •

٤١٣ ـ فيهـا ان :

يضرب للتدليل على آخر يشك في نيته . بينما هو يماطل . ومعنى فيها ان : أي في الامر شيء خاف ، وهي تعبير بلاغي .

٤١٤ ـ في بئر ما لها قاعـة :

يضرب للامر لا يرجى له حل ، وقد يقوله من تريد أن تستودعه سرا فتقول له : ولكن أخاف ان تظهر السر . فيقول : هو في بئر ما لها قاعة .

٤١٥ ـ في ركني ويعركني :

يضرب لمن تنزله او تؤويه فيخاصمك او يساعد من يفعل ذلك .

٤١٦ ـ في عشك ما حد ينشك :

يقال لمن يتوهم انه المعني وليس كذلك .

٤١٧ ـ في فمك ماء ؟ او في فمه ؟

يضرب لمن يطلب من غيره التحدث عنه رغم عدم وجـود ما يمنعه ، فيقال له : وما يمنعك أنت ان تقول ما تريد .

٤١٨ ـ في قُحمـة :

يضرب للضعيف او للصغير يحاول حمل ما لا طاقة له به ، والقحمـة هنا : ادعاء الضعيف القدرة على شيء لا يطيقه .

٤١٩ ـ في كل تمر خنانة :

الخنان : الخمج ، وهو ما فسد من التمر فصار داخله اسود وطعمه

غير مستساغ . يقصد به المجتمع : لا تجد جماعة او بلدة ليس فيها شيء من الفساد .

٤٢٠ ـ في وسوقها ما يسوقها :

المقصود بها الركائب . ويضرب للعجل المشغول .

٤٢١ ـ في هذي طينة وفي هذه عجينة :

يضرب لصم الاذن عن الشكوى او المطالبة او الوشاية . وهذه الصفة الاخيرة يجب ان تكون من صفات ولاة الامور والرؤساء ، وألا يكونوا سبعة لمن اراد ان يحقن في آذانهم من النميمة والغيبة التي كثيرا ما تجنى على الابرياء .

ـ ق ـ

٤٢٢ ـ قال : تيس . قال : احلبه :

نفس قولهم : قال ثور . وقال . احلبه . (انظره) .

٤٢٣ ـ قال : ثور . قال : احلبه :

يضرب لمن تعتذر لهباستحالة أمر فيقول لك : لا أعذرك .

٤٢٤ ـ قال : حطوك مسحر . قال : غلق رمضان :

المسحر الذي ينبه الناس وقت السحور ، والمثل يضربه من وضع في عمل ثم انتهى ذلك العمل .

٤٢٥ ـ قال بِشّ . قال : وين اخش ؟ :

يضرب للشخص الذي تريد انصرافه ويظنك تريد بقاءه . ويقولون في هذا الصدد : ادفعه ويجيني معوّدا .

٤٢٦ ـ قال : العير فحوص ، قال : ولد الزنا فوقه :

يضرب للرجل المكار يريد ان يمكر بمن هو أدهى منه وشديد التوثق.

٤٢٧ ـ قال : قَوّه . قال : توه :

قوه هنا دعاء بالقوة يضرب للامر يمتدح ولم تظهر نتائجه .

٤٢٨ ـ قال : ويش ظنك في الناس ؟ قال : ظني في نفسي :

أي كظني في نفسي . أي ان الذي يشك في الناس بعدم الاخلاص فلا بد أن ذلك من طبائعه ، والعكس كذلك .

٤٢٩ ـ قال : يا سيدي يا عمر ، قال : ليت عمر يشفع لروحه :

يضرب عندما يستغاث بمن هو في حاجة الاغاثة ، فيقول : لم استطع تخليص نفسي .

٤٣٠ ـ قالوا للبغل : من ابوك ؟ قال : خالي الحصان :

يضرب لمن يكون نسبه رديئا أو مقامه ضعيفا فيحاول ان يرفع من نفسه بالالتصاق بغيره . وقصة البغل انه يولد نتيجة لشبو الحمار المهرة فيكون الناتج بغلا والبغلة لا تلد . أما اذا شبا البغل مهرة فيسمى المولود نغلا . قالت هند بنت النعمان لما تزوجها الحجاج :

وما هند الا مهرة عربية سلالة أمجاد تحللها بغل

فان ولدت مهرا فلله درها　　　وان ولدت نغلا فمن ذلك البغل

٤٢١ ـ قالوا للحرامي : تحلف ؟ قال : قرب الفرج :

واضح .

٤٢٢ ـ قالوا للحمار : تدخل الجنة ؟ قال : اذا كان فيها ورعان ، لا :

الاطفال أكثر أذية للحمير تجدهم يتجمعون عليه . فهذا يركب ظهره وآخر رقبته ، وثالث يلهب مؤخرته وسيقانه بالعصا . يضرب لمن يعاف أمرا شيا من أجل شخص ثقيل أو كثير الاذية .

٤٢٣ ـ القبر أولى بترابه :

يضرب لمن يبر البعيد مع حاجة القريب . « والاقربون أولى بالمعروف » « وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض من كتاب الله » .

٤٢٤ ـ قحبة العام تعيب على قحبة ذا السنة :

يضرب للشخص يتبع طريقة فيعيب من أتى بعد فاتبعها ، بعد أن يكون هو قد عزف عنها وهجرها .

٤٢٥ ـ قراد ملموس :

القراد يسير مسرعا حتى اذا مد يده اليه انسان انكمش كالقنفذ فلا يعود يتحرك حتى يبتعد عنه الذي لمسه . يضرب هذا المثل للشخص الذي لا ينطق عندما يراد منه شيئا او رأيا .

٤٢٦ ـ قرب المحور من طيز الجمل :

يضرب للامر الهام قرب موعده .

٤٣٧ ـ القرد يفتخر بحمار طيزه :

يضرب لمن يفتخر بالتافه أو المعيب .

٤٣٨ ـ قرصه في ناره وعينه في جاره :

يضرب لمن لديه خير ولا يقنع به فيمد نظره الى ما في أيدي الناس .

٤٣٩ ـ قش وكبريت :

معروف ان القش يشتعل بمجرد ما تلامسه النار . يضرب للرجلين لا يتفقان .

٤٤٠ ـ قص ريش طيرك قبل ما يولف على غيرك :

الطير لا يطير اذا قص ريشه . ومن أمثالهم « طير مكسرة جنحانه » وهذا المثل كثيرا ما تضربه الناس للازواج . أي عليها ان تفقر زوجها حتى لا يتزوج غيرها ، ولكنه غالبا لا يتعدى حيز المزاح .

٤٤١ ـ قضينا عازتنا ، و ... أم جارتنا :

يضرب لمن تقضي له حاجة ثم لا يبالي بعدها ما حصل لـك ، خيرا أم شرا .

٤٤٢ ـ قطع الاعناق ولا قطع الارزاق :

لا شك ان الرزق عند الله مفاتيح بابه ، ولكن الناس في زماننا كثيرا ما يقولون : فلان قطع رزق فلان ، ثم يتحسبون على ذلك القاطع ، وخاصة اذا كان المقطوع رزقه بزعمهم يعمل عملا للدولة فكتب فيه رئيسه ففصل لعدم صلاحه . وكأن اعمال الدولة مجرد مرتزق .

٤٤٣ ـ القلـوب شواهـد :

جاء رجل الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : اني أحبك. فقال الرسول (ص) : القلوب شواهد . جاء هذا الحديث على ألسنـة البادية مثلا من امثالهم ، والحقيقة ان هناك قدرة خفيـة في النفوس تشد بعضها الى بعض حتى قبل الحديث بين اثنين ، فكم من شخص نبغضه ليس له ذنب ، وكم من شخص نحبه لا يساوي حفنة بر .

٤٤٤ ـ القلوب في الذنوب :

يضرب لمن يراد منه أن يهتم بشيء فيهتم بما يهمه هو . أنظر قصتـه في الطرائف .

٤٤٥ ـ قليـب أمـه :

يضرب للولد المدلل ، وخاصة اذا كان آخر الذرية ، فهو يدلـل حتى يبلغ مبلغ الرجال ، ونساء البادية يقلن : القعدة حبه رعدة .

٤٤٦ ـ قليِّل هنّاك ، ولا كثير عنّاك

يضرب للترغيب في القناعة بما قسم الله . والقناعة كنز لا يفنى. ولكن النفس عزوف عن القناعه ميالة لما يملك . جاء في الاثر : لو اعطي ابن آدم واديا من ذهب وآخر من فضة لتمنى ثالثا .

٤٤٧ ـ قمطي له يا حُسَينة :

قالوا : كانت لهذلي بنت اسمها حسينة ، فجاءه آخر يخطبها ، فقـال الاب : انها صغيرة لا تحمل الرجل. فلم يعذره الخاطب ، فعرض عليه الاب أن يجرب بنفسه ! وطلب من ابنته ان تصك رجليها لئلا يكون كاذبا أمـام

الصهر المنتظر ! فكان يناديها « قمطي له يا حسينة » فقالت : « يا بــوي شيء يتقمط وشيء ما يتقسط » ! ولا شك انه ليس في العرب من هو بهذه البلاهة ولكنها القصص والاساطير ، والتزامنا بالصورة .

٤٤٨ ـ القــوة تغلــب الشجاعــة :

لا شك ان الشجاع يحتاج أحيانا الى عضلاته ليستفيد من شجاعته . ولكن القوة ليست دائما شرطا لفوز الشجاع .

ـ ك ـ

٤٤٩ ـ كأن في ذنبه غصن :

أصل المثل انه كان اذا أتت هامل : (ناقه ضالة) الى مزرعة أحدهم وأراد أن يتخلص منها قطع غصنا من شجرة شائكة وربطه في ذنبها فتذهب ولا تعود اليه . يضرب للرجل لا يستقر في مكان واحد .

٤٥٠ ـ كأن في مكوته عود :

يضرب لمن لا يستقر في الجلوس في مكان واحد ، وهو كالذي قبله .

٤٥١ ـ كبّ السرق وسار ينهب :

يضرب لمن كان يأتي أمورا يسيرة سرا، فتركها وصار يأتي أمورا عظيمة

٤٥٢ ـ كثر الدوام يقطع الحبل الحجر :

اذا وردت العدود التي يستقى منها بالدلاء ، رأيت وسم الحبال ظاهرا في أعلى حجر طي الابار ، ذلك من كثر جر الحبال على ذلك العد على مــر

الدهور والازمان • يضرب المثل لمن يخاف عليه بالاعمال الثقيلة حتى يرهق فيعجز •

٤٥٣ ـ الكذب المرصوص خير من الصحيح الملجلج :

يقصدون به ان نتيجة الكذب المحكم قد تكون أثمر من نتيجة الصدق الذي يعوز صاحبه البرهان • ولكنهم ايضا يقولون : الكذبة ، من تغدى بها ما تعشى بها • والكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار ، ومن كذب مرة لم يصدق مرارا •

٤٥٤ ـ الكذب هيام الرجال :

يضرب عندما ينتقدون رجلا كثير الكذب والهيام مرض اذا أصاب الابل نحروها ولم يعد احد يرضى باقتنائها مع الابل (القراحين) وهذا المثل والله معبر أصدق تعبير عن الكذب وان الكذاب كالهيماء لا يصلح ان يجالس الصادقين الطيبين وقد روى عنه (ص) انه قال : « الكـذب يهدي الـى الفجور والفجور يهدي الى النار » •

٤٥٥ ـ الكذبة معقورة الساقة :

الساقة المؤخرة . والمقصود طريق الرجعة ، أي ان الكذبة تكتشف ، وكأنها لا تستطيع أن تعود سالمة • يضربونه دليلا على ان الكذب لا يمكن أن يسير وينتفع به . ولا بد من اكتشافه •

٤٥٦ ـ كـريـم :

ويقولون : كريم يا بارق لاح   يشدى [١] سواة المشاهيب •

---

(١) يشدى : يشبـه .

وانظر قصته في الطرائف • يضرب عندما يرى شيء ترغبه النفس •

٤٥٧ ــ كسوة الصغير وتنديه البعير من قلة التدبير :

أرى ان في ذلك حكمة . فالصغير تلبسه النظيف فيتسخ بعد دقائق ، وتلبسه الجديد فيتقطع بعد أيام ، ومع هذا فقدر كبير من ميزانيتنا لكسوة الصغار الاعزاء • أما البعير فلا يلد ولا يحلب ، فان ندهته ــ عفوتــه من العمل ــ فتلاشى الى أن يفنى دون أن تكسب من وراء ذلك شيئا •

٤٥٨ ــ كل رعية لها راعي :

يضربونه اذا أخطأ عليك بعض الجهلة أو قليلو العقل فيقال لك : لا تجاريهم في ذلك وابحث عن عاقلتهم ، فكل رعية لها راع • والرعية فــي الاصل كل من يقوم عليه من يرعى شئونه •

٤٥٩ ــ كلام البدو كثير ، قال يرددونه :

يضرب هذا المثل للشخص الذي يخبرك عن عمل أو حادث ، ثم يعود فيخبرك مرات ومرات ، أو من يراجعك في شيء فتقنعه عنه ولكن يظل يتردد في طلبه •

٤٦٠ ــ الكلام شوك الاكباد :

يضرب للنهي عن المناقشات والمجادلات ، وما أكثرها لدى شبابنا اليوم فيما يعرفون وما لا يعرفون •

٤٦١ ــ كلام الملوك لا يعاد :

هذا الكلام كثيرا ما يقال في المزاح عندما يتحدث شخص ثم تسأله ماذا قال • فيقول لك المثل •

٤٦٢ ــ **الكلب يجيب جرو :**

معناه عدم تغيير الحقيقة • يضرب للولد يشبه أباه في السوء•• اعاذنا الله واياكم • ومن شبه أباه ما ظلم •

٤٦٣ ــ **كلب يفرح بمصيبة أهله :**

الكلب لا يشبع لحما الا اذا أصيب أهله في مواشيهم • يضرب لمن ينطبق عليه من الناس •

٤٦٤ ــ **كل تداوى علته غير شينان :**

يقال ان شخصا اسمه شينان كان يعشق امرأة ، حتى مرض بسببها . ثم مرض قريب له فجيء له بطبيب عالج الاثنين معا ، فتعافى قريب شينان ولم يتعاف هو . فقيل ان فلانا قد تعافى ، فقال :

كل تداوى علته غير شينان　　　وشينان هـذا علته باطنية •

يضرب اليوم للعصي المتمرد تعجز عن معالجته جميع الحيل •

٤٦٥ ــ **كل جديد لذيذ :**

ويقولون أيضا : الجديد بجدته مثل البعير بعدته • الناس يستهويهم منظر الجديد ولو كان رديئا • يضربون المثل عند التشكيك في صلاحية شيء حديث •

٤٦٦ ــ **كل جديد يبيد :**

المثل واضح ظاهريا ، ولكنهم يريدون به ان الامور تتأثر بالزمن حتى تتلاشى فتذهب ، وقديما قالوا : الزمن مرهم الجروح •

٤٦٧ ـ كـل دقـة بتعليمة :

يضرب للاستفادة من الاخطاء • وقديما قيل : في أعمالنا نخطىء • ومن أخطائنا نتعلم • والشخص الذي لا يخطي هو الذي لا يعمل• ولكن تكرار الخطأ دليل على ضعف الذكاء • وقد قال (ص) : « لا يلدغ المؤمن مـن جحر مرتين » أي لا يقع المؤمن في خطأ مرتين •

٤٦٨ ـ كل رأس فيه عطاس :

اي ان لكل انسان أفكاره وتصوراته وغضباته • يضرب عندما يقال : كيف فلان العاقل يفعل كيت وكيت ؟

٤٦٩ ـ كل ساقطة لها لاقطة :

كثيرا ما يضرب في المرأة العيفة تجد من يتزوجها ، وقد يكون فـي نفس ظروفها ، وفي مثل هذا يقولون : الطيور على اشباهها تقع •

٤٧٠ ـ كل الطرق تؤدي الى الطاحونة •

يضربونه عندما تكون حلول كثيرة تتفق في النتيجة •

٤٧١ ـ كل عود بدخانـه :

يضرب للتدليل على ان كل انسان لا بد أن يكون فيه عيب •

٤٧٢ ـ كل العيب فيك يا ها الشنّة :

يضرب للشخص الذي يكثر الناس عليه الكثل واللوم ، والشنـة : القربة العتيقة •

٤٧٣ ـ كل في حيطه يقطف :

معنى حيطه هنا حائطه ـ اما يقطف في المثل فلا أعلمه • يضرب للناس كل يتحدث فيما يهمه • وربما يقصدون فاكهته اذا اعتبروا حائطه بستانه •

٤٧٤ ـ كل قوم ولا عنزة :

المقصود هنا قبيلة عنزة بن أسد ، يقال انه في الزمن الذي ولى غير مأسوف عليه كانت القبائل اذا أغارت اخذت المواشي فقط ، اما هذه القبيلة فلا يتركون شيئا اطلاقا الا اخذوه • وسمعتهم في شمال الحجاز يقولون : كل قوم ولا جهينة •

٤٧٥ ـ كل لسنه يطرب حتى الشيث والعقرب :

كثيرا ما يضربونه عند تآلف الاطفال •

٤٧٦ ـ كلمة البغيض تفيض :

حقيقة ان كلام الانسان قد يتأثر وقعه في نفس السامع • بمنزلة المتكلم، وكم نسمع في المجالس من يتكلم بكلام يجب ان يصغي له كل ذي اذنين ، بل حتى من ليس له الا أذن واحدة ، ولكن أحدا لم يأبه لما يقول • بينما تسمع من يهذي ويسف ، والناس له منصتون كأن على رؤسهم الغربان ! وقديما قال الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة　　　كما أن عين السخط تبدي المساويا

وليت الذين لا يستمع لحديثهم يوفرون على انفسهم مشقة لوك السنتهم فارضين على الناس كلامهم •

٤٧٧ ـ كل ممنـوع متبـوع :

وفي ذلك قالوا : أحب شيء الى الانسان ما منعا .

٤٧٨ ـ كل يجمر على قرصه :

العرب تخبز القرص في الملة وسط الجمـر وبالطبع لا بد من التجمير عليه لينضج . يضرب للناس كل يحاول احتجان الفائدة لنفسه .

٤٧٩ ـ كل يذكر ما واجه :

لو سألت عدة اشخاص عن شخص واحد لوجدت له مادحا وذاما فكل يذكر لك ما رأى من المسؤول عنه .

٤٨٠ ـ كل يشوف ريقه عسل :

يقال لمن يمدح ما يخصه ولو لم يكن مديحا .

٤٨١ ـ كما تدين تـدان :

يضرب في المجازاة والمجاملات. ويحضرني قول في الاثر : كما تكونوا يولّى عليكم. أي ان الله عز وجل يولي على الرعية الصالحة الحاكم الصالح، وعلى الفاسدة مثلها . وهو سبحانه « يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير » .

٤٨٢ ـ كونوا على الحق أعـوان :

يضرب للحث على مؤازرة الحق والابتعاد عن الباطل .

٤٨٣ ـ كوبـة علـى فـك :

الفك هو فصل عظمين عن بعضهما عند المفصل فاذا كـوي التأما . والكي من الطبيب الماهر من علاجات العرب التي كثيرا ما تعالج ادواء عضالا.

ـ ل ـ

٤٨٤ ـ لا بغيت تناميهم قارب اساميهم (١) :

يعتقد كثير من البادية في مثل هذه الخرافات . فتجدهم اذا سموا محمدا من اولادهم . سموا الاخرين حامدا وحميدا ومحيميدا . الخ ... ولكن الغريب ايضا ان بعض بوادي الجزيرة يرون ان القريب اذا سمي باسم قريبه يموت الاول . فيقولون : زحمه . فلا تجد الاخ يسمي ابنه باسم أخيه او أبيه الا بعد موته .

٤٨٥ ـ لا تجيء على مصبة ولا تجيء على مشبة :

اذا جئت قرب الماء قيل لك صب . واذا جئت قرب النار قيل لك أوقد . يضرب في مثل هذه الامور .

٤٨٦ ـ لا تحقر من النار شريرة ولا من النساء صغيرة :

فصغير النار يحدث حريقة . ومعظم النار من مستصغر الشرر ، وصغيرة النساء تتحمل الزواج . يضربونه دلالة على ان المرأة قد تتزوج صغيرة فلا يمنعها صغرها عن القيام بواجب الزوجية .

٤٨٧ ـ لا تخرب قطقيطك :

أنا لا أعرف القطقيط ! ولكن المثل يضرب عندما يعد الشخص العدة لامر يظن انه سيحصل له بينما هو بعيد المنال . فيقال له ذلك ، أي لا تخسر نفسك فلن يحصل لك ذلك .

---

(١) لا : اذا .

٤٨٨ ـ لا تسوي خير ، شر ما يجيك :

هذا كالمثل : اتق شر من احسنت اليه • يضرب عندما يعمل شخص في آخر معروفا فيجازيه ذالك بالسوء •

٤٨٩ ـ لا تعاذل عبداً يبي رهاط :

رهاط أعلى وادي غران الذي يمر على بعد ستة اكيال شمال عسفان • فيه عيون جارية ونخيل كثيرة • فاذا جاء القيظ واينع الثمر حلا رطبه وبرد ظله فيفر اليه الارقاء من حر الصحراء وليس الارقاء فقط الذين يستهويهم ظل النخيل وحلاوة رطبها في القيظ ، ولكن المثل اطلق عليهم وحدهم • يضرب لمن لا يقبل نصحا ولا عذلا عما يريد • أما الرق فلم يعد له وجود في بلادنا الان وصار في خبر كان •

٤٩٠ ـ لا تكره شيئا يكون ابرك شيء :

تماما كقولهم لا تكره ولا تحب (انظره) •

٤٩١ ـ لا تكره ولا تحب :

يقصدون انك قد تكره شيئا فيكون خيرا او تحب شيئا فيكون شرا • وقال الله سبحانه وتعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » يضرب عندما يفوت الانسان شيئا فيتأسف عليه •

٤٩٢ ـ لا توصي حريص :

يضرب عندما يوصي الانسان شخصا مهتما بالامر • وقالوا : أرسل حكيما ولا توصه •

٤٩٣ ـ لا تهوز الرجال يضربونك :

الهوز : أن تومىء الى شخص بشيء تريه انك تريد ضربه ولست كذلك • فاذا رآك تهوزه بادر بضربك ظنا منه انك صادق في هوزك • يضرب لمن يهدد آخر بقصد التأثير فينفذ المهدد عملا معاكسا يضر بذلك الذي هدد •

٤٩٤ ـ لا حامل مي ولا ترضع نما :

كثيرا ما يضربونه للمرأة العاقر أو التي أبطأ عليها الحمل ، خاصة عند تكليفها ببعض الاعمال ، وهو يحمل في طياته عدم الشفقة •

٤٩٥ ـ لا خنت من قوم تحليَّ وجيهها :

هم يجزمون ان الولد يأتي فيه شبه من اخواله واقرباء امه الاخرين كعمها وخالها ، ويقولون : أقرب قريب للفتى خال أمه • ويقولون : الخـال يقعد للولد سبعة ريعان • انظر المثل (العرق دساس)

٤٩٦ ـ لا في الليف ولا في الكرانيف :

الليف معروف والكرانيف هي أصول الجريد الباقية في النخل • يضرب للذي لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء • كقولهم (لا في العير ولا في النفير) •

٤٩٧ ـ لا له ثاغية ولا راغية :

الثاغية العنز لان صوتها ثغاء والراغية الناقة • يضرب للمعدم الذي لا يملك من حطام الدنيا شيئا •

٤٩٨ ـ لا محمد عند الكتاب ولا فاطمة وراء الباب :

يضربونه للرجل العقيم ، أي لا ولد له ولا بنت • فما الذي يهمه مـن هذه الحياة • أو كيف ينقص عليه شيء وهو ليس عنده من ينفق عليه •

٤٩٩ ـ لا هم الا هم العرس ولا وجع الا وجع الضرس :

ويقولون : لا هم الا هم الدين ولا سقم الا سقم العين ويضيفون : ولا حزن الا على الوالدين .

٥٠٠ ـ لا يرضعها ولا يبن اربعهــا :

اي لا مضرع ولا حلوب يضرب للخلي الذي لا يعول احدا . او للحائل من المواشي والنساء .

٥٠١ ـ لا يضوي عشاه ولا يعزب عنه :

يضرب للقاصر قليل الاحتيال ، لا بد ممن ينفق عليه .

٥٠٢ ـ لبــن حمــارة :

وأحيانا يضيفون لا يزيد عن ولدها ، وذلك لقلة لبن الحمارة . يضرب لمن لا يفيض من رزقه شيء او للشيء لا يكاد يكفي أهله .

٥٠٣ ـ لــت وعجــن :

اللت خلط الدقيق ، والعجن تمليكه بعد صب الماء عليه . يضرب لمــن يعيد الكلام ويكرره بدون ضرورة .

٥٠٤ ـ لسانك حصانك ان صنته صانك وان هنته هانك :

اي ان أهنته أهانك . يضرب للحث على ذرابة اللسان وعدم التعرض للناس بالكلام .

٥٠٥ ـ لعن الله قوما يضيع الحق بينهم :

المثل واضح واظني أحفظ حديثا بهذا المعنى . والله أعلم .

٥٠٦ ـ لقمتها العنان فلقمت يدي :

المراد بها الفرس والعنان مقودها • يضرب لمن تريد ان تسايره فيريد الاضرار بك •

٥٠٧ ـ لكل شارب مقص :

المقصود لكل مقام مقال أو لكل حجرة أجرة • يضرب عندما يفرق بين الناس في المعاملة •

٥٠٨ ـ لو شمس بدت من امس :

اي لو هناك نتيجة او خبر سار ما تأخر من أمس • يضربونه عندما يدلي أحد بمعلومات مفيدة يدعي انها حصلت ولم يسمع بها غيره •

٥٠٩ ـ لوعتــه بقعـاء :

بقعاء يقصدون بها الدنيا في حالة النكبات • واللوعة : شدة وقــع المصيبة • وفي الدعاء يقولون : جاته بقعاء • وعسى تلوفه بقعاء • يضرب لمن توالت عليه النكبات •

٥١٠ ـ لـوط :

يضرب عندما ينهى شخص عن عمل فيهدد بعقاب الناهي فيخاف منه الناهي ! انظر قصة المثل في الطرائف •

٥١١ ـ لُوقي لا كلب ولا سلوقي :

هذا المنطق العامي والا فان السلوقي كلب ، ويميز الكلب العــادي

بالجعري • يضربونه للانسان ذي السيرة غير المحمودة ، خاصة اذا كان متأرجحا بين جهتين •

٥١٢ ـ لولا الاختلاف بطلت السقب :

السقبة الارتزاق • ولو لم يختلف الناس في طرق طلب الرزق لكسدت مصالح الناس أو اكثرها • يضرب لاختلاف الناس في هواياتهم ورغباتهم •

٥١٣ ـ لولا الامل بطل العمل :

يضربونه لمن يعمل رجاء ان يعود عليه هذا العمل بفائدة ، وان كانت في الوقت الحاضر غير مؤكدة •

٥١٤ ـ لولا المربي ما عرفت ربي :

يضربونه اذا عمل أحد أعمالا غير حسنة ثم ردع فارتدع •

٥١٥ ـ له في كل عرس قرص :

يضرب للشخص الذي يحصل على أشياء كثيرة ، أو له أعطيات من أناس كثيرين •

٥١٦ ـ ليا اراد الله للذرة عذاب حط لها جنحان (١) :

ذلك ان الذر اذا جاء المطر تنبت له اجنحة فيطير فتسوقه الريح بعيدا فيذهب • يضربونه لمن تحصل على عمل كان في غنى عنه فلما حصل عليه صار مشغولا به •

---

(١) ليا هنا بمعنى اذا ، وحط : جعل •

٥١٧ ـ ليا اقبلت يقودها سلك الحرير ، واذا اقفت تكسر الحديد :

يضربونه على الدنيا ، اذا ارادها الله لانسان اسلست القيادة ، واذا حرمه الله منها لا ينفعه كثر الجلاد ، وكم نرى اليوم من غني كان بالامس فقيرا مدقعا • وكم نرى اليوم من كان سيدا فاصبح مسودا •

٥١٨ ـ ليا بلغ الولد عشرين عام ولا ينصي كبار المجهمات
لا ينشد عنـه ان كان حي ولا يبكي عليه ان كان مات

مثل طويل لا شك ، يضربونه لعدم ظهور تباشير النجابة على الولد حتى وقت متأخر وهو من شعر البادية أو من اسجاعهم •

٥١٩ ـ ليا ذهب ولدها اقبل ملدها :

المقصود المرأة اذا بلغت سن اليأس •

٥٢٠ ـ ليا سلم راسي فالجفاشر واجد :

يضربه الشخص اذا قيل له حدث لفلان وفلان كذا فحمدا لله اذا لم يكن منهم •

٥٢١ ـ ليا عافاك اغنـاك :

العافية والصحة من اكبر نعم الله تعالى على خلقه ومـا دام الانسان سليما معافى لن يعدم حيلة للرزق • الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى • يضربونه لعـدم الاسف على الدنيا ، وتـدليلا على ان العافية أهم منها •

٥٢٢ ـ ليا ما طاعك خويك طيعه :

أي اذا لم يطعك صاحبك فطعه وهو كقولهم : اذا عز اخوك فهن • يضرب للحث على الوفاق وعدم الاختلاف •

٥٢٣ ـ الليـل دغـوش :

يضرب هذا المثل عندما تختلط الرؤية في ظلام الليل فيتغالط الناس ، خاصة في المحافل • والدغش : الغش والمغالطة •

٥٢٤ ـ ليلك ليل معازيبك عرادات :

المعازيب جمع معزب وهو المضيف والعرادات بطن من البلادية من بني عمر وبن حرب • استضافهم أضياف فجاؤوهم بالتمر فأكل الاضياف منه على انه القرى الوحيد ثم جاؤوهم باللبن فتضلعوا منه على انه آخر ما يتوقعون الحصول عليه فجاءوهم بذبيحة فأكلوا منها وكـان الـوقت صيفا فسرى الضيوف ليلهم فشربوا كل مائهم لكثرة ما أكلوا فأخذوا يغذون السير طلبا للماء وقد انصرم معظم الليل فقال احدهم المثل • أي ان ليلك طويـل ، والظمأ وراءك لكثر ما أكلك معازيبك العرادات •

٥٢٥ ـ ليـل وصكـة حيـل :

يضرب عندما يحتاج للعمل فيكون الليل قد أطبق مظلما فأمسى العمل معه مستحيلا •

ـ م ـ

٥٢٦ ـ ما اخس من قديد الاعسفان

قديد وعسفان مكانان جميلان بين مكة والمدينة ، ولا أعلم لماذا ضرب هذا المثل بهما ، ولكن الذي يتبادر الى الذهـن ـ لكونهمـا محطتـين للحجاج ـ أن أحد الحجاج طلب بعض الحاجات في قديد فلم يجدهـا ،

فقيل له : ستجدها أمامك في عسفان • فلما لم يجدها في عسفان أطلق هذا المثـل •

٥٢٧ ـ ما أكثر الاخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل

ينسب هذا الشعر ـ فيما سمعت ـ لسيدنا علي كرم اللـه وجهه • وصار مثلا على ألسنة العامة •

٥٢٨ ـ ماتت الحمارة وانقطعت الزيارة

يضرب عندما ينتهي سبب مواصلة عمل ما •

٥٢٩ ـ ما تجبني لين تجرب غيري (١)

يضرب لمن يشاجر أناسا وينازعهم ، ثم يذهب عنهم فيجد أسوأ منهم، ولذا نقول اليوم للموظف الذي يحاول ابعاد بعض مرؤوسيه قال : أبعـد عني • قال : من يضمن لك أحسن مني •

٥٣٠ ـ ماتت نار فارس

يضرب للشخص يثير الفتنة فيفشل •

٥٣١ ـ ما تروح يا مطر « الى ان » تجيب مطر

يقال ان رجلا اسمه مطر ضاف قوما فسألوه عن اسمه فأخبرهـم • فقالوا : لقد طال انتظارنا لك وماتت مواشينا من الدهر فهيا أمطر • فقـال لهم : لست أنا المطر الذي تريدون ولكنه اسمي • فوثبوا عليه فكتفـوه وقالوا المثل •

---

(١) لين : الى أن •

٥٣٢ ـ ما تستوي الشكوى على غير جيئد :

أي لا يشكى الا الى من هو أهل للاسعاف والكرم ، أو النجدة لرفع الظلم .

٥٣٣ ـ ما تضيق الا تنفرج :

يقصدون بها الظروف . قال الشاعر :

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

٥٣٤ ـ ما حاصل لهتيم الا حميرها :

قالوا في قصة هذا المثل : أن رجلين من هتيم كانا راكبين حميرا فرأيا غيرهما على الهجن . فقال الاول : كيف نركب الحمير والناس يركبون الهجن ؟ فقال الثاني : (سوق سوق ، ما حاصل لهتيم الا حميرها) . وهتيم قبيلة حجازية تسكن شمال المدينة ، تأنف القبائل الاخرى التزواج معها ، ويرجعها الاستاذ حمد الجاسر الى بني عبس . أنظر كتابنا « معجم قبائل الحجاز » (١) .

٥٣٥ ـ ما حزن الا حزن الوالدين :

يقال مع غيره وهم يدللون على ان الانسان قد يحزن عند موت الآخرين ولكنه ليس كحزنه على والديه ، وأعتقد ان المقصود حزن الوالدين على أبنائهما ، فهم يقولون : تحمل ابنك تنتظر شبابه ، ويحملك ابنك ينتظر موتك !

---

(١) لا زال تحت التدوين ، وقد فصلت اخبار هذه القبيلة ، وأتيت على ما قيل في أنسابها .

٥٣٦ ـ ما حك شفرك غير ظفرك :

أنظر الذي بعده .

٥٣٧ ـ ما حل شفري غير ظفري :

يضرب للحاجة لا يهتم بها غير صاحبها .

٥٣٨ ـ ما خلت بقعاء غافل : * حاملت

بقعاء : الدنيا في حالة المصائب . يضربونه للتدليل على ان أحدا لم يسلم من المصائب والنكبات . أنظر (لوعته بقعاء) .

٥٣٩ ـ ما درى الذيب من ضراط النعجة :

يضرب لمن يهدد من هو أقوى منه .

٥٤٠ ـ ما شفنا الحلال فنشوف الحرام

هذا يقال عندما يتعرض انسان لقذف الآخرين بالتهم المشبوهة . أي ان الناس لا ترى ما يحدث بين الزوجين فكيف بالمحظور الذي يدعو أهله الى الاحتراز أكثر . وهو قول فيه فائدة ، لانه يثبط النمامين ومشيعي الفاحشة .

٥٤١ ـ ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع :

يضرب لمن يرى أنه أصبح ذا مكانة مرموقة يعنون ان الدنيا لا تدوم لأحد وأن الصعود بعده النزول لا محالة ، كالطير لا يستطيع أن يبقى في الجو . وليس المهم أن نصل الى القمة ولكن المهم أن نبقى هناك . وأكثر الاماكن تعرضا للرياح هي القمم .

٥٤٢ ـ ما ضاع حق وراءه مطالب :

يطلب به عدم السكوت عن الحق ، لان من سعى وراء حقه وطالب لا بد أن يحصل عليه .

٥٤٣ ـ ما عاض في المال المقيم الرفائد :

هذا عجز البيت والصدر : ما عاضكم في زيد من جاء مكانه وزيد عند أهل الحجاز كناية عن المحبوب ، وقد يسمى الجميل ، والمجمول ، والرفائد ما يعطى للفقير رجاء غناه .

٥٤٤ ـ ما عاضكم في زيد من جاء مكانه ولا عاض في المال المقيم الرفائد

أنظر الذي قبله .

٥٤٥ ـ ما على الفتى بعد الاجتهاد لاثم :

يضرب لمن يجتهد فلا ينجح ، فيقول : قد بذلت جهدي، والفتى هنا : جنس الانسان .

٥٤٦ ـ ما عليها مستريح :

المقصود الدنيا ، يضرب عندما يمر شخص عجل فتقول له : استرح .

٥٤٧ ـ ما على الجمل من نبح الكلاب :

من سنن الحياة أن يحسد الناس الرجل الناجح وقد يتعدى الامر الحسد الى الاشاعات والاقاويل والوشايات . الا ان ذلك لا يثني عالي الهمة كبير النفس فاذا فوتح فيما يقول الناس من حوله ، يضرب هذا المثل . لان الجمال لا تجفل من الكلاب .

ويقولون : القافلة تسير والكلاب تنبح .

٥٤٨ ـ ما عنده ذيك الهرجة :

يقصد الحياء او المروءة .

٥٤٩ ـ ما فات مات :

يضرب عند التسامح قطعا للعتاب والمناقشة .

٥٥٠ ـ ما غير عباتي وانا فيها :

يضرب اذا حدث لشخص حادث فأراد أن يخفيه بينما يظهره بشكل أبله . وهي قصة الحربي الذي وقع من فوق بعيره فسأله رفيقه . وانظرها في الطرائف (أحيت يمك طبة) .

٥٥١ ـ ما في البَرّ خبازة :

يضرب عند الحاجة الى عمل شيء في المكان الذي لا يوجد فيه متخصص ، فيعمل كيفما اتفق .

٥٥٢ ـ ما فيه راس ما فيه عطاس :

نفس قولهم : كل رأس فيه عطاس . أنظره .

٥٥٣ ـ ما فيه شجرة ما هزها الهواء :

ظاهر هذا المثل صحيح ، ولكن المقصود ليس الظاهر ، وانما يكنون به بأنه ليس هناك انسان لم يخطىء . وهم يقصدون الهوى .

٥٥٤ ـ ما فيه ميت يحمل عزاء :

يضرب عند التأسي على الامور الصغيرة .

٥٥٥ ـ ما في الصيف زبدة :

يخثر اللبن في القيظ فتميع زبدته قبل استحصالها .

يضرب لمن لا يوجد عنده خير . ويقول بعضهم : فلان ما هو وجه خير .

٥٥٦ ـ ما كثر من شيء سمج :

سمج أي صار ماتكا ممجوجا ، يضرب عند كثرة الكلام في شيء معين وخاصة في الامور المضحكة والتعليقات .

٥٥٧ ـ مال ابوه عليه صدقة :

يضرب للشخص يتمتع الناس بشيء هو أحق به فلا يعطونه منه الا نزرا يسيرا .

٥٥٨ ـ مال تودعه بيعه :

الوديع مشهور باهمال الوداعة خاصة اذا كانت من الماشية او الزرع . ولهم في ذلك :

عزي لمالٍ ما يواليه صاحبه   يموت لو ان الربيع حذاه

ويقولون : فلان ما هو وديع تمرة ! لانها من الطعام الجاهز لا يحفظه الا الأمين ، ويقولون : المرة والتمرة لا تودعهما .

٥٥٩ ـ ما لهذا القدر الا هذي الغطاية :

يضرب عندما يكون شخص قد لا يوجد من يوافقه أو يصلح معه

ويحدث أن يوجد هذا الشخص الذي كانت الحاجة اليه • وهو كقولهم : وافق شن طبقة ، وقولهم : الطيور على أشباهها تقع •

٥٦٠ ـ المال الهامل يعلم الناس السرقة :

الذين لا يسرقون لا يتعلمون السرقة ولو وجدوا أموال الدنيا أمامهم ، والذين يسرقون لاتمنعهم الاقفال والحراس • ولكن المال الهامل لا شك في ضياعه ، وانه مغر •

يضربونه للدراك وعدم اهمال الشيء ، وفي القضاء الاسلامي يفرق في الحد بين المال المهمل والمدرك •

٥٦١ ـ ما له لا ريش ولا طفاريش :

الريش معلوم ، والطفاريش الزوايد العظيمة من الريش وغيره • يضرب للفقير ، لعل كلمة طفاريش ـ هنا ـ جاء لموافقة السجع الذي كثيرا ما يتعمدونه لتكون الجمع مستساغة سهلا حفظها •

٥٦٢ ـ ما مر على رابغ :

يقصد به عدم المروءة وقلة الكرم ، ورابغ تلك البلدة الحجازية على الطريق بين مكة والمدينة ، ولا أعلم لم خصت بهذا المثل ، ولعل أهلها كانوا مضرب المثل في الكرم •

٥٦٣ ـ ما مصلي الا يبغي مغفرة :

أي لا يخدمك أحد الا بقصد منفعة •

٥٦٤ ـ ما من يد الا ويد الله فوقها .

يضرب للرئاسات ، ما من رئيس الا مرؤوس • او القوة ، ما من قوي الا يجد من هو أقوى منه •

٥٦٥ ـ ماني شمس شارقة :

يضربه الذي يسأل عن بعض أسرار الغير • يقصد ان الشمس تشرق على كل البلاد وانه لم يكن مثلها ليعلم كل شيء •

٥٦٦ ـ ماني معنٌز بالبني ناقته :

توافق في الفصحى (ماذا أفعل ؟ لقد عجزت) • والقصة شيعية طويلة ، ربما رويناها في (الادب الشعبي في الحجاز) [١] وليس مجالها هنا ، والحجاز قد تأثر بالافكار الشيعية ابان حكم الفاطميين ، ولا زالت لدى العامة رواسب من ذلك العهد •

٥٦٧ ـ ما هم الا هم الدين ولا سقم الا سقم العين :

أظنه تقدم في حرف غير حرف الميم ، وعلى كل حال فالمثل واضح •

٥٦٨ ـ ما هو حولك :

يرب عند المفاهمة او المساومة اذا كان من يراد التفاهم معه متصلبا متشددا في مطالبه او آرائه ، ويخفي مطامع او رجاء ارباح ، تماما كاليهود اليوم وحالنا معهم •

٥٦٩ ـ ما يحك راسه :

ويمكن تصريف المثل للمتكلم والمخاطب الخ •• يضرب لمن ليس لديه فراغ من الوقت •

٥٧٠ ـ ما يحق الدرب :

كقولهم : ينظر في السماء (انظره) ويحق هنا : يرى رؤية حقيقية وحقاقا • يضرب للمتعالي •

---

(١) كتاب مخطوط ، وفعلا رويت هذه القصة هناك .

٥٧١ ـ ما يدري وين الله موديه (١) :

يضرب لقليل الفهم عديم الدراية بالامور .

٥٧٢ ـ ما يشوف الدرب :

يضرب لشديد الغضب . وربما ضرب للمتكبر . وفي الاثر « الغضب من جهنم فاذا غضب أحدكم فليتوضأ » ورواية : اذا كان واقفا فليجلس .

٥٧٣ ـ ما يطيّر عيشة :

عيشة اسم للرخمة وهي نوع من الحدأ لونه أبيض . يضرب للجبان.

٥٧٤ ـ ما يعرف الصديق الا وقت الضيق :

الاصدقاء يقبلون اليك اذا أقبلت الدنيا ، وأنت في هذه الحالة أقل حاجة اليهم ، ويقفون عنك اذا أقفت الدنيا وأنت أشد ما تكون حاجة اليهم ، ولا يثبت منهم الا الاوفياء على قلتهم وعدم مصادفتنا منهم أحدا ولكن بالذكر ، او نقول كما يقول الناس ، والخل الوفي من المستحيلات الثلاث .

٥٧٥ ـ ما يفوته فايت ولا رز بايت :

يضرب للحريص وربما للطفيلي .

٥٧٦ ـ ما يمك احد :

يضرب عندما يحدث الشخص او يتقرب الى أناس مشغولين عنه ، او متشاغلين ، وكثيرا ما يقال لمن يلتصق بأناس يرغبون الخلاص منه .

---

(١) وين : أين .

٥٧٧ ـ ما يمسك :

في الاصل اصطلاح على من لا تمسك بطنه • ثم استعير لمن لا يحفظ الاسرار ، فيأخذ يهذي بكل ما يسمع •

٥٧٨ ـ ما يوصّ الطير الا من خبر :

يأوي بعض الطيور اثناء الليل الى أشجار الغابات ، فاذا اقترب منها انسان أو هام سمع لها وصيص • ايذانا بالخطر ولعدم قدرتها على الطيران بالليل • ودون ذلك لا توصوص أبدا • يضرب لمن يشتكي او عندما يقال عن انسان ما يقال •

٥٧٩ ـ مبالطة :

المبالطة نوع من المغالطة • ولكنها تدل على صفاقة صاحبها وحماقته• ذلك أن المبالطْ يجاحدك في حقيقة ثابتة ويريد منك التسليم لعنجهيته ، وقد رويت احداها في الطرائف بعنوان : « مطر ثاني » • يضرب المثل عندما يصر أحد المبالطين على رأيه •

٥٨٠ ـ المتفروي اولى بالخسارة :

المتفروي (المفتري) الذي يعمل شيئا لم يؤمر به فاذا كان ذلك شراء كان عليه هو دفع الثمن •

٥٨١ ـ المتوكل غلب الحشّاب :

يضرب للحث على التوكل على الله •

٥٨٢ ـ مثل ابو عيدين :

يقال : ان رجلا ذهب ليتغدى من عيد قوم فوجد أن عيدهم لم

ينضج بعد . فقال : أذهب فأتغدى من عيد آل فلان فأعود فأصيب عيد هؤلاء عندما ينضج . فذهب فوجد القوم قد تغدوا فعاد الى الآخرين فوجدهم قد تغدوا ، فبقى ريقان . يضرب لمن يريد أمرين ويخطؤهما بسبب الطمع .

٥٨٣ ـ مثل باب القحبة :

يضرب على الباب عندما يكون مفتوحا باستمرار .

٥٨٤ ـ مثل البغل :

هذا يضرب لكبر الجثة .

٥٨٥ ـ مثل بول الارنب :

يضرب به المثل للقلة .

٥٨٦ ـ مثل بيض الغطاطة اللي يطرأ ولا يشاف :

يضرب لمن تسمع بذكره ولا تراه :

٥٨٧ ـ مثل التيس يشخ في دقنه :

يضرب لمن يعمل المنقود وهو عائد عليه . كأن يذيع سرا فيه عار عليه .

٥٨٨ ـ مثل الحمار ما فيه غير ظهره :

معلوم ان الحمير لا يؤكل لحمها (الاهلية) ولا يشرب لبنها ، فلا يستفاد الا بظهورها . يضرب للشخص لا ينفع الا بشيء معين .

٥٨٩ ـ مثل الحمار ما يمشي لين يغز في ذنبه :

يضرب للشخص لا يعمل الا بملاحقة الآمر •

٥٩٠ ـ مثل الحوت مأكول مذموم :

كلنا يشتهي الحوت ولكن الكل يكره رائحته في الاواني او اليدين بعد الاكل • يضرب لمن يأكل الناس خيره ويذمونه • وما أكثرهم وخاصة من الاقارب •

٥٩١ ـ مثل الخفاش لا طير يطير ولا عنز تحلب :

الحقيقة ان الخفاش يطير ، ولكن طيرانه في الليل ، أما في النهار فيستكن ، وهو من الثدييات ، ولذا ضربوا به المثل على من ليس من هؤلاء ولا من هؤلاء •

٥٩٢ ـ مثل الداب :

الداب ـ وهو الثعبان ـ سريع الروغان • يضرب به المثل لمن لا يثبت على قول او حال • يقول شاعر بني سليم :

الله ولا الصاحب اللي صحبته تزرق كما الداب
تزرق كما الداب لامنّه [1] دخل جوف البناية

٥٩٣ ـ مثل الذباب تنشه يجيك معود :

من المعروف ان الذباب من ألكد اللواكد ، فاذا طردته من مكان عاد من المكان الثاني • وهذا المثل ينطبق على من تكون فيه هذه الصفات •

---

(١) لا منه : اذا ما اتـه .

٥٩٤ ـ مثل شخ البعير :

من المعروف ان بول الجمل يرجع الى الخلف بخلاف جميع الحيوانات والبشر • يضرب مثلا لمن يخالف رأيه رأي المجموع ، او عمله عملهم •

٥٩٥ ـ مثل الطير في القفص :

معلوم ان الطير داخل القفص يكون قلقا ثائرا •• يضرب للمنتظر القلق •

٥٩٦ ـ مثل عيون الجراد :

يضرب عادة للثياب يلبسها الانسان مثقبة او اللحاف ونحو ذلك ، كل شيء فيه ثقوب كثيرة •

٥٩٧ ـ مثل القنفذ :

القنفذ حيوان معروف جلده شوكي تعجز عن اصطياده ، أخطر الهوام والطيور الجارحة • فاذا جاءته (خميسة) : الرخمة ، وهي نوع من الحدأ أبيض ، ورآها استلقى لها فبقرت بطنه وهي من أجبن الطيور • يضرب لمن يعجز عنه علية القوم ويقدر عليه الضعيف أو الدنيء •

٥٩٨ ـ مثل الماء :

كقولهم مثل الداب •

٥٩٩ ـ مثل مرة العمى :

(امرأة الاعمى) لان الاعمى لا يرى ما تتزين به زوجته •• يضرب لمن يعمل ولا يرى عمله •

٦٠٠ ــ مثل النعامة لا طير ولا جمل :

مثل المثل السابق « مثل الخفاش » ومن الامثال العربية « مثل النعامة تدس رأسها في الرمل حتى لا ترى الصياد » ولكن قرأت بحثا يخطىء هذا القول ، ويقول انه ليس صحيحا ان النعامة تضع رأسها في الرمال عند الخطر ، بل تفر كما يفر غيرها من الوحوش .

٦٠١ ــ المحل ضيق والحمار رفاس :

يضرب لمن وقع في مكان فيه من يؤذيه ، وليس له عنه محيل .

٦٠٢ ــ مخ جرادة :

يضرب للهزيل الضعيف .

٦٠٣ ــ المخوزق سب السلطان :

يقصدون بالمخوزق الشخص المتمرد ، الذي لا يهمه عيب ولا عقاب. يضرب اذا تطاول دنيء على الفضلاء .

٦٠٤ــ مَدة خضر :

دعاء على من يريدون أن يذهب ولا يعود . ويقولون : ان خضرا هذا مد « ذهب الى السوق » ولم يعد من مد يده . فضرب المثل الدعاء على من يراد أن يكون مصيره مصير خضر .

٦٠٥ ــ المربى قتّال :

يضرب للذي لا يسلو عن وطنه الذي ربي فيه ، وروي عنه (ص) : حب الوطن من الايمان . والمربَى : المكان الذي تعيش فيه شبابك .

٦٠٦ ـ مرش حبيله من تحت الحزمة :

يضرب للذي يتنازل عن أمر بهدوء .

٦٠٧ ـ مر على عدوك مكتسي ولا تمر عليه شبعان :

يضربونه للحث على الاعتناء بالمظهر وهذه مطابقة لسنته صلى الله عليه وسلم . ما لم يأخذ المظهر طريق الاسراف والتبذير ، عندها يعود بالضرر أكثر من النفع .

٦٠٨ ـ المسامح كريم :

نعم المسامح كريم والسماح من طبع الملاح ، والسماح يدل على النفوس الصافية السمحة الخالية من الحقد والضغينة والعقد ، والسماح يجلب المحبة بين الناس . يضربونه للحث على العفو والتسامح بين الناس.

٦٠٩ ـ مسكة أعمى :

الاعمى اذ أمسك خصمه او من يريد تربيته لا يفكه حتى ينتهي مأربه ، ذلك انه ان فكه لا يستطيع لزمه مرة ثانية لعدم رؤيته . يضرب لمن يمسك الشيء فلا يفكه أبدا .

٦١٠ ـ المشرب ضارب لكن الفيضة مقدرة :

المشرب : ما يسقي السيل من البلاد ، والفيضة ما يخرج معها فائض السيل عن البلاد . يضرب لمن يكون دخله كثيرا وصرفه أكثر أي لا يبقى عنده شيء .

٦١١ ـ مشوي يا فقيه :

لا أعرف قصة هذا المثل . ولكنه يضرب للترغيب وان هذا الشيء ليس مثلما تظن وانما هو أحسن من كذا .

٦١٢ — مصر خربانة :

يضرب للتدليل على عدم اخلاص المسئول او عندما تدب الفوضى • وهو كقولهم : الطاسة ضائعة ، ولا يقصد به البلد المعروف •

٦١٣ — منصِرٌ لا جاحد ولا مقر :

يقصد به في لغة العصر (ممتنع عن التصويت) •

٦١٤ — مطوع بالقبا ون شاف شيء لشه :

المقصود هنا مطوع بالبيان ، أي امام الناس ، وان رأى شيئا يصلح له دون أن يراه أحد أخذ ذلك الشيء • والمطاوعة تسمية عامية عندنا اليوم للوعاظ والمتدينين وهم يخففوا الطاء ، والمفروض تشديدها لاخفاء تاء قبلها محذوفة •

٦١٥ — مطهر به :

مدح للانسان الطيب أي انه من ماء طاهر ، ويقولون : فلان نقطة طهر •

٦١٦ — المعاوز صاحب القرناس :

المعاوز : المحتاج ، والقرناس : خشم منقاد من الجبل • يقصدون أن من احتاج من آخر شيئا فعليه أن يتحمل ما يبدر منه أي حتى لو قال له : اجلس في ذلك القرناس حتى آتيك :

٦١٧ — مع الخيل يا شقراء :

هذا المثل يقصدون به الامعة الذي يسير حيث تسير الناس ، ولكن

قصة المثل غير ذلك • قالوا : كان شاب له فرس شقراء فلا يغزو مع القوم وانما يظل يلعبها ويمرح بها في الفيافي حول الحي • فقابله شيخ فقال له : مع الخيل يا شقراء • أي هذا ليس المكان الصحيح يا صاحب الشقراء وانما أن تذهب مع الغزو •

٦١٨ ـ المعنى في بطن الشاعر :

المقصود به ان الذي أحدثه يعرف ما أريد وان لم أفصح ، ذلك ان الشعراء اذا تقابلوا في المساجلات قد يضمر كل منهم معنى ثم يلقي أحجية على صاحبه يطلب منه تفسير معناها •

٦١٩ ـ من غسل يكفن :

يقصد به من بدأ الامر فليتمه • ويقولون : من بدأ بالمكارم فليتمها•

٦٢٠ـ مفشقة عليه :

هذا المثل يضرب عندما تكون المرأة مسيطرة على الرجل حتى صار لا يصدر الا عن أمرها ، وما أكثرهم في عهدنا •

٦٢١ ـ مقضاة أم مغرب :

أي مقضاة المغرب •

كنت سنة ١٣٨٦ هـ في مقاطعة جازان فسكنت الدغارير قرية في وادي خُلَب • وكانت لنا جارة اسمها قشاشة ، سميناها (قماشة) وكانت عوراء سمراء ليس فيها شيء من الجمال ! ومع هذا كانت دائما تقول لي : حريمكم يا أم سعادية مقضاة أم مغرب ! أي ما تبقى عن الشارين في النهار• والسعادية : السعوديون ، في لهجة مقاطعة جازان •

٦٢٢ ـ مكـوة قمـاري :

يضرب عندما يعيب أحدهم آخر فيريد الآخر اشعار العائب انه ليس صريا من العيب • وقد روينا قصته في الطرائف •

٦٢٣ ـ ملهـاب :

الملهاب : الهواء الحار في شدة القيظ وهو السمـوم أيضا • يضرب المثل للشخص الحرك الذي ينجز أعمالا كثيرة بسرعة غير عادية ، او يسير مسافة طويلة بأسرع ما يمكن •

٦٢٤ ـ ملهّـي الرعيـان :

هو طير يوجد في البادية اذا اقتربت منه طار ثم وقع قريبـا جـدا • فاذا وجده الرعاة أخذوا يطاردونه وهم يأملون في صيده حـتى يذهـب حلالهم وقد يأكله الذئب • يضرب لمن يشغل الناس عن شئونهم بالحكايات الملهية او الاماني الكاذبة •

٦٢٥ ـ من دخل يده في الغيران قرصتها العقارب :

يضرب للرجل الذي يتدخل في أمور غير حسنة ثم ينال الاذى •

٦٢٦ ـ من اعطاه خالقهما احد يخانقه :

واضح • ويأتي ردا على من يقول : من أين لفلان كذا وكذا •

٦٢٧ ـ من أكرى طيز ما قعد عليها :

كأن تؤجر ـ مثلا ـ بيتا او دابة الى آخر ثم تحـاول استخدامهـا بحجة انها ملكك • فاذا نازعك قال لك مثل هذا •

٦٢٨ ـ من أكله الداب خاف من الحبل :

أي اذا أصيب الانسان من شيء ظن ان كل مثيــلات ذلــك الشيء هي هو .

٦٢٩ ـ من بعتَى على روحه طاح في النار :

يقصدون من أعطى شيئا وهو أو من يعوله في حاجـة اليه ، ومــن أقوالهم : ما تجوز الصدقة وفي البيت محتاج . وانما كان أصحاب رسول الله (ص) يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . وكانت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها تقسم المال حتى لا تجد ما تفطر عليه .

٦٣٠ ـ من بعره فت على ظهره :

المثل في الاصل للبعير اذا صابه الدبر فتوا الدمن على تلك الجــراح لحمايتها من الحشرات والطيور كالغربان التي تنقــر ظهــور البعاريــن . يضرب لمن تسد حاجته من حقه .

٦٣١ ـ من جاء على غير داعي يقعد على غير فراش :

هذا يضربونه زجرا للتطفل ، ويقولون : من جــاء على غير داعــي مقعده متضاغي . وفي ديار حرب يحضر ولائم الاعراس أناس لم يدعوا لها، ويطلقون عليهم اسم « طراحة العصا » أي يأتي الشخص فيطــرح عصــاه فيجلس ، وهؤلاء يعزلون عن المدعوين ويقــدم لهــم طعــام دون طعــام المدعويــن .

٦٣٢ ـ من حضَر يصرف :

المقصود أصلا تحضير الجن وتصريفهم . وقد روينا في الطرائف قصة

من هذا النوع • والمقصود هنا انه من بدأ مشروعا او عملا يجب أن ينهيه بنفسه •

٦٣٣ ـ من حط راسه ربابين جاب الهوى من قرونه :

يقصد : من تزعم عملا ما فيجب ان يحاول انجاحه بأي وسيلة •

٦٣٤ ـ من حفائظ السدة :

السدّة : مقدمة البيت •
يضرب للذي لا يكاد يغيب عن البيت خاصة وقت الغزو والهوشات•

٦٣٥ ـ من حيث ضربت الاقرع سال دمه :

يضرب للذي من حيث ما خير او أتى فهو المغلوب •

٦٣٦ ـ من خلى الكحل والدهان شباب رويده بالعمى ليا شاب :

أي لم يداوم على الكحل ودهن الرأس في شبابه فان العمى يباكره في شيبه •

٦٣٧ ـ من دق باب الناس دقوا بابه :

يضرب عندما يعمل أحدهم عملا في آخر فيرد الآخر بمثل ذلك او أعنف منه •

٦٣٨ ـ من دون عسله اكلني نحله :

الذين يجنون العسل من الجبال يعلمون انه لا يمكن الحصول على العسل الا بعد لسعات محرقة قد يظل أثرها وقتا غير قصير •
يضرب المثل عندما تحتاج شيئا من شخص قد يحصل لك منه بعض الأذى •

٦٣٩ ـ **من ذاق ما لاق :**

يضربون المثل لمن حصل شيئا رغب فيه فصار يباكره دائما • ولاق هنا : معناها مكث وارتاح •

٦٤٠ ـ **من ذل من علة مات بها :**

أي لو أصابته وهو في شدة الخوف منها لقتلته رعبا • او لان الحذر لا يغني من القدر ، وان الله مسلط على الجبان شديد الحذر • وقديما قالوا : اطلب الموت توهب لك الحياة •

وقد قال قطري بن الفجاءة :

أقول لها وقد طارت شعاعا   من الابطال ويحك لن تراعي
فانك لو سألت بقاء يوم   على الاجل الذي لك لن تطاعي

٦٤١ ـ **من زعل على غير أمه يرضى :**

يضرب عندما يغضب الانسان في أمر تافه • خاصة اذا كان من غير الغالين •

٦٤٢ ـ **من سار على الدرب وصل :**

نعم من سار على الدرب وصل ، ولكن كثيرا ما يصيبنا الملل والعجز والكسل خاصة اذا كان الدرب طويلا وعرا ، غير ان المثابرين قد يدبون فيه دبيب السلحفاة ومع هذا يصلون الى الهدف ، ولو بعد وقت طويل ، فطوبى للمثابرين العاملين لفائدتهم وفائدة وطنهم ومحيطهم ، وان تصل متأخرا خير من أن تظل جامدا منشدا الراحة والرفاه ، فحينئذ ليس بينك وبين الاموات من فروق الا انك تأكل وتشرب وتكتسي ، فتكون أثقل منهم عبئا على مجتمعك ، فاذا لم تستطع أن تصل الى القمة فلا تقعد في السفح ، وان الحياة عقيدة وجهاد •

٦٤٣ – من ساعة الى ساعة فرج :

أي اذا لم يفرج الامر الآن فبعد حين قد يفرج • والفرج مع الصبر ، والله مع الصابرين •

٦٤٤ – من سوى نفسه زبالة يشعثره الدجاج :

الدجاج مسلط على الزبالات لما يجد فيها من نفايات تلائم ذوقه وميوله • وكذلك أرذال الناس يحومون دائما حول المحلات القذرة ليجدوا ما يرضي نفوسهم الواطئة • فاذا عامرتهم نبشوا عما فيك ينشرونه ، ولا ينشرون الا الدنيء من الاعمال •

٦٤٥ – من شاور الرجال شاركها في عقولها :

يضرب للحث على التشاور • وسبق أن أوردنا قولا نبويا : ما خاب من استخار ولا ندم من استشار • او كما قال (ص) •

٦٤٦ – من شقي لقي ومن استراح راح :

يضرب للحث على الكسب الحلال والتعب في طلبه • وفي الاثر ما معناه « ما أكل ابن آدم أحل من تعب يده » • وشقي هنا بمعنى تعب في طلب الرزق •

٦٤٧ – من الشمس :

يضرب اذا أنكر زنجي انه عبد • ومناسبته ، ان أحدهم أنكر أصله وقال : انما هو أسود من فعل الشمس •

٦٤٨ – من صَقَر والا من عيون بقر :

صقر المقصود بها « سقر » جهنم ، وعيون بقر جاءت للسجع • يضرب لمن يراد منه أن يأتي بشيء على أية طريقة ، المهم لازم يحضر الطلب •

٦٤٩ ـ من ضاع أصله حرئب :

أي ادعى انه من قبيلة حرب ، ذلك ان هذه القبيلة لكثرة بطونها لم يعد أحد يستطيع تمييز من دخل فيها ممن ليس منها • وقد سبق شيء من هذا القول •

٦٥٠ ـ من ضاع أصله قال : من تميم :

كقولهم : من ضيّع أصله حرّب ، الذي قبله • ذلك ان كلتا القبيلتين صارت ذات فروع متعددة يصعب معرفة بعضها البعض ، فلا يمكن نفي ادعاء المدعي فيها ، والاولى تفككت وتحضر الكثير من بطونها في نجد ، أما الثانية فلا زالت تملأ السهل والجبل ولها فروع عديدة قد لا تحصى • ولنا كتاب خاص في أخبار هذه القبيلة وديارها •

٦٥١ ـ من طاوع الثنتين يصبر على اللوم :

هذا صدر بيت لعبد من عبيد عنزة قاله في قصيدة يرثي بها جلاء عنزة عن نواحي المدينة اثناء حرب طاحنة حدثت بينهم وبين قبيلة حرب • والقصيدة من عيون شعر البادية ، أوردتها كاملة في كتابي « نسب حرب » وفي « الادب الشعبي في الحجاز » •

٦٥٢ ـ من عاد يجيك يا مكة مكتيه :

قالوا : كان رجل يسمع عن مكة فظن انها من الجنة وانه سيحصل على كل ما يريد بلا تعب أو نصب • وعندما جاءها لم يجدها كذلك فقال :

أحسبك يا مكة راحة ودكة   وأثرك يا مكة حجر وطين
من عاد يجيك يا مكة مكيه

فصار قوله مثلا ، يضرب عند الاعتزال او لعدم العودة لشيء ما •

٦٥٢ ـ من عز روحه وجدها وأصبح المقدار غالي :

يطلبون به عدم اهانة النفس والتكبع على الناس .

وقديما قال الشاعر :

أرى الناس من داناهم هان عندهم ومن أكرمته عزة النفس أكرما

وللبادية في هذا المعنى :

من كثر الترداد لا بد ما يرى أما الجفاء والاكبار المصائب

٦٥٤ ـ من عطاه الله ما من عليه :

يضربون هذا المثل من أعطاه خالقه ما أحد يخانقه .

وقالوا : ان الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ كان مسافرا فتعرض له بدوي يشكو اليه حاله . فقال الملك : أعطوه قطمة ريالات (١٠٠٠) ريال فأعطي قطمة ذهب خطأ ، فلما علم الملك قال هذا المثل ولم يبتدعه .

٦٥٥ ـ من علم بذنبه غفر الله له :

لا أظن هذا صحيحا ، وعلى كل يضرب عند الصراحة في القول .

٦٥٦ ـ من غيقة الى طفيل :

غيقة وادٍ يسيل من جبل ثافل الاكبر (جبل صبح) فيمر شمال ثافل الاصغر (جبل بني ايوب) (وكلتا القبيلتين) من حرب . وطفيل الوارد في المثل جبيل قرب مستورة . يضرب لسعة الانتشار عند تفرق الغنم والابل .

٦٥٧ ـ من فمك للسماء :

أي قبل الله قولك . تقال اذا حدث أحدهم بأن كذا سيحدث وهو يسر شخصا آخر ، فيقول ذلك : من فمك للسماء .

٦٥٨ ــ من قارب الجرباء على الحول يجرب :

الجرب : نوع من الشري يصيب جلود الابل فيهلكها الا ان يطلى ، وعدواه سريعة • يضرب للاخلاق • أي من قارب فاسدي الاخلاق لا بد أن يتأثر بهم •

ويضيفون الى ما تقدم : ومن نـزل وادي المهامـة هـام • أنظـر « الكذب هيام الرجال » •

٦٥٩ ــ من كثر الترداد لا بد ما يرى اما الجفاء والاكبار المصائب

وقد تقـدم الحديث عنـه •

٦٦٠ ــ من لا له قديم ما له جديد :

يضربون هذا المثل على الاحتفاظ بالقديم مـن اللباس ليصان بـه الجديد ، وهو من باب الاقتصاد ، وقد يضرب للاصدقاء أيضا والازواج ، وغنى طلال مداح : قديمك نديمك لو الجديد أغنـاك • وهو أيضا مـن الامثـال الشعبيـة •

٦٦١ ــ من كثر هذره قل قدره :

الهذر : كثرة الكلام • يضرب للحث على الصمت ، وقالت العرب : اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب • وليست قاعدة ، فلا تحصل الفوائد الا بالكلام ، ولكن المحظور هو الكلام الفارغ •

٦٦٢ ــ منكس الطاقيـة :

يضرب لمن اتعشت حالته الاقتصادية ، أي انه لغطرسته وتيهه يلبس الطاقية (قبعة تلبس تحت العمامة) منكسة او مائلة على جنب •

٦٦٣ ـ من كل بحر جغمـة :

يضرب للشخص الذي يحذق اشياء كثيرة . والجغمة : الجرعة مـن الماء او اللبن ونحوه . وكان ـ في ميدان الادب ـ للعرب نوابغ يؤلفـون في كل فن وعلم ، قبل أن تكون لهم مدارس منظمة وجامعات ، ولكن قلما نرى اليوم من يمكن أن ينسب الى تلك الفئة ، بل صار يعتبر هذا المنحـى عيبـا .

٦٦٤ ـ منك يا مسجد ما هي مني :

يضرب لمن يريد أن يعمل شيئا بدون رغبته ، فلا يكاد يجد ما يصده حتى يهتبله عذرا (أنظر قصته في الطرائف) .

٦٦٥ ـ من لحاهم علفوهـم :

كقولهم : من بعره فت على ظهره . أنظره . أي اعطهـم او تجمـل عليهم من مالهم .

٦٦٦ ـ من لقي خير من اهله بات :

أي من لقي خيرا مما عنده رغب فيه . يضرب لمن يغير أصحابه ، او يسافر فيجد أحسن من بلده فيرغب .

٦٦٧ ـ من ليالي ابن سران :

كلمة (سران) هنا مأخوذة مـن السرور . يضرب المثـل للايـام المفرحة . فتقول : فلان اذا وجد كذا او قابل فلانا عنده من ليـالي ابـن سران .

٦٦٨ ـ من مد يده للكلب لحسها :

يضرب لمن يجترىء عليه اوباش الناس فيهينونه نتيجة مخالطته لهم ومعاشرتهم • أي انهم ينجسونه •

٦٦٩ ـ من الهجف ناكل الحشف :

يضرب للفقر وقلة ذات اليد • ويتعدى الى من يرضى بشيء دون لانه لم يجد غيره مع حاجته الماسة له •

٦٧٠ ـ من يامن الحية ؟ :

مثل جاء على صيغة سؤال • يضرب للماكر المحتال الذي لا يؤمن جانبه •

٦٧١ ـ من يبدل ولده بجني :

يضرب لاستنكار تبديل الحسن بالسيء •

٦٧٢ ـ من يد :

مثل للقريب كأن يكون أحدهم يضارب فيضربه خصمه بسلاح في يده • او لكلام من قريب •

٦٧٣ ـ من يراك يا اللي في الظلام تغمض :

يقال : ان أحدهم جلس في الظلام مع قوم له فيهم حبيبة ، فأخذ يغمض لها بعينه ولكنها لم يبدر منها ما يدل على التجاوب معه • وعندما التقى بها من بكرة أخذ يعاتبها ، لانها لم تتجاوب معه ، فاعتذرت بأنها لا يمكن أن ترى غمضة في الظلام وقالت هذا المثل •

٦٧٤ ـ من يعطي ... ليلـة الدخلـة :

أي من يعطي الحاجة التي هو لا يستغني عنها في حينه .

٦٧٥ ـ من يقرأ ومن يسمع ؟ :

يضرب عند دبيب الفوضى . أي لو نصحت من يسمع لك ؟ او انـه لا يوجد ناصح ولا مستمع .

٦٧٦ ـ موايق في رأس عيسان :

هذا كقولهم : (ما هو حولك) أنظره . وعيسان في الحجاز : جبلان أحدهما بطرف تربة من الشرق ، وأظنه المقصود لانه الاكبر ، والثاني غرب عقيق عشيرة عند المحاني .

٦٧٧ ـ موت فرق ولا تموت خصفة :

الفرق : ما يحشى فيه التمر او يوعى فيه الحب. والخصفة ما يفرش على الارض [1] . يقصدون بهذا المثل : مت شبعان ، ولا تمت جوعان .

٦٧٨ ـ موت يا عَير في حرى علوقك :

يضرب لمن يتحرى شيئا ميؤوس منه .

٦٧٩ ـ موس غاطية على الروس :

يضربونه للامر يعم الجماعة ، وقد كثر ترديده في أيام الغلاء الاخيرة.

٦٨٠ ـ المؤمـن عنـد وعـده :

وقال (ص) : المؤمن اذا وعد لم يخلف واذا حدث لم يكذب ، واذا أؤتمن لم يخن .

---

(١) وكلها تصنع من سعف النخل :

٦٨١ ـ ميت اليوم ما يتحرى ميت بكره :

يضرب للحث على عدم تأجيل الامور انتظارا لبعضها ٠

ـ ن ـ

٦٨٢ ـ النار من شبابها والخيل من ركابها :

أي ان الامور تتأثر بمن يتولاها فهي رهينة بمهارته ، يتوقف سيرها على حسن تصرفه ٠ يضرب للعمل يشبه العامل ، في كماله ٠

٦٨٣ ـ ناس في طَنْقَـرة :

يضرب للبسطاءالمتكبرين ٠ والطنقرة عندهـم تكبـر الضعيـف او غضبه . فيقولون : مطنقرا ومزلم او مبوز ٠ كلها للغضبان ٠

٦٨٤ ـ ناقـة الحـاج :

القصة التي يضيفونها مع هذا المثل نربأ بالحاج أن تكون قصتـه ، فنهملها ٠ يضرب المثل للشخص الذي يسدك في كل شيء ، ولا تكاد تكل الى غيره أمرا ٠

٦٨٥ ـ ناقة عريمان ، ان قامت ما بركت ، ان بركت ما قامت :

يضرب لعدم مرونة الشخص ٠ ان عمل لم يكف ، وان كف لا يكاد يعمـل ٠

٦٨٦ ـ **ناقة ولو هدرت :**

يضرب للشخص يزعم أمرا ليس له بل هو أضعف من ذلك • لان الناقة اذا بطرت تهدر كالجمل ، ومع هذا لا يمكن أن تكون جملا •

٦٨٧ ـ **نشب في كرا :**

يضرب لمن يذهب للتفاهم مع شخص فيجده متصلبا متشددا لا يسهل التفاهم معه • وكرا : هو الجبل الذي كان صعوده شاقا بين مكة والطائف ، أما اليوم فقد عبدوسهل حتى صارت السيارات تسير فيه كأنها في السهل • أفتتح هذا المشروع الضخم جلالة الملك فيصل سنة ١٣٨٥ هـ •

٦٨٨ ـ **النفيسات اخيات :**

يضرب للحث على المساواة بين الناس •

٦٨٩ ـ **نكوع لي حلوب للرعيان :**

المراد النعجة التي ترفض حلبها • يضرب لمن يأبى على ذوي القربى وينكرم أو يساعد الأبعدين •

٦٩٠ ـ **نقطة طهر :**

تماما كقولهم : « مطهر به » انظره في بابه •

٦٩١ ـ **النوم ، ان كثرته كثر وان قللته قل :**

يضرب لتذكير النوامين بأن قل النوم لا يضر •

٦٩٢ ـ **النوم خير من النمنمة :**

يقصدون بالنمنمة كلام السحر لخفضه • يقولون ذلك : ان النوم

ليلا أحسن من السهر ومسامرة الناس . نام بكير واستيقظ بكير وشوف الصحة كيف تصير . مثل شامي .

٦٩٣ ـ نيسان مقرقع البيان :

يضربونه في الاستشهاد بأن شهر نيسان كثير الزوابع والرياح ، والمثل شامي .

ـ و ـ

٦٩٤ ـ واحد ثاني انفتح :

يضرب للعمل لا تكاد تنهيه فاذا بعمل آخر ينتظرك . أنظر قصته في الطرائف .

٦٩٥ ـ واحد الوحايد :

قالوا : كان رجل يدعي عند امرأته الشجاعة ويحكي لها عن مغامراته ومن قتلهم ، وزوجته تعرف انه كذاب ، ولكن أرادت أن تتأكد من ذلك . وذات يوم لبست لباس الرجال فكمنت له في الطريق ، وانهالت عليه ضربا ثم أسرعت الى البيت . ولما وصل قص عليها ان عشرة رجال ضاربوه فتغلب عليهم ! فقالت الزوجة : لا ، بل خمسة ! قال صدقت والله انهم خمسة . فقالت : لا ، بل ثلاثة ! قال : صدقت والله ، انهم ثلاثة . فقالت : لا ، بل واحد ! قال : اي والله واحد ولكنه واحد الوحايد . أي الذي لا بعده .

ومفروض أن تكون هذه القصة في الطرائف . ولكن هذه الطرائف والامثال متشابكة فوقع هنا .

٦٩٦ ـ وايق في الريـع :

يضرب للذي يصر على أمر يعذل عنه فاذا تبين النتيجة عاد نادما .

٦٩٧ ـ وجه تعرفه ولا وجه تنكره :

يضرب كثيرا في رفاق السفر ، او الجيران الذين تنزل عندهم .

٦٩٨ ـ وجـه الضيـف :

الضيف عند العرب لا يتردد ، فاذا ضاف أناسا لم يعد اليهم مـرة ثانية لان ذلك عيب في عرفهم . يضرب لمن تراه مرة ثم لم تعد تراه بعدها. فتقول : زارني فلان وقت كذا ثم أراني وجه الضيف .

٦٩٩ ـ الوجه مـن الوجه يستحي :

يضرب عندما يرسل شخص آخر ليقضي له حاجة من ثالث ، فيقولون له : اذهب بنفسك لان الوجه من الوجه يستحي ، أي اذا رآك قـدرك وقضى غرضك .

٧٠٠ ـ وجهه وطيزه واحد :

يضرب للوقح الذي لا يستحي .

٧٠١ ـ ودك والا انسدحت :

قيل ان رجلا كان سيء الحظ فكان يتذمر من حظه فنام ليلة فـرأى

بعين النائم أناسا يركضون وآخرين يشون وغيرهم وقوفا • فمر برجل جالس فقال له : أنت لماذا تجلس هكذا والناس في حركة ؟ فقال : انا حظك؟ فأسرع اليه يستنهضه •فقال الحظ : ودك أجلس والا انسدحت • وقد رويناها في الطرائف •

٧٠٢ ـ وسدتك يمين ما تدير العطين ولا تبز بز الجنين :

يضرب « طنزا » على المرأة التي تتأفف من عمل البيت وتربية الاطفال •

٧٠٣ ـ الوسوم في فمي الخصوم :

الوسم : الحكم • يضربونه لقوة الحجة عند النزاع ، أي ان اللسان الفصيح هو الذي يصدر الحكم ببلاغة صاحبه ومعرفته •

٧٠٤ ـ وش تبي بي همرقي والاقثامي :

عجز بيت ، يضرب لعدم البحث عن الشخص • والهمارقة والقثمة بطنان من برقا من عتيبة •

٧٠٥ ـ وش لزك على المر ؟ قال : أمر منه :

يضرب للشخص تسأله لم اختار الرديء ، فيقول لك : هي الحاجة ، وليس في الدنيا أمر من الحاجة •

٧٠٦ ـ وش يلقى الموت من البيت الخالي :

يضرب اذا خاف أحدهم على مكان ليس فيه مال أن يسرق • فيقال له ما الذي يجد السارق في المكان الخالي •

٧٠٧ ـ وضاة زيدي :

يقال ان المذهب الزيدي لا يعتبر الوضوء كاملا حتى يدخل أحدهم أصبعه في فتحة الشرج اثناء الاستنجاء ، فيظهر من القذارة عكس ما يقصد من الطهارة . ولا أعلم أنا عن صحة ذلك لكن هذا معنى المثل . يضرب لمن يخرب بكثرة اجتهاده ما كان يريد اصلاحه . وهذا كقولهم كثرة الشد ترخي .

٧٠٨ ـ اضرب الكلب يستأدب الفرس :

كقولهم : دق هنا يرتج هنا . ذلك ان الرئيس أو رب العائلة يوقع العقاب على شخص ليري الغالي ان هذا الذنب يوجب العقاب عساه يتجنب ذلك دون عقابه هو أو مصارحته بذلك .

ومكان هذا المثل في باب الالف ولكن سبق القلم .

٧٠٩ ـ وطني ولو رأس عود :

واضح . وروى عنه (ص) حب الوطن من الايمان .

٧١٠ ـ الوعد كالرعد :

يقصدون انه لا بد من انجاز الوعد . والمؤمن اذا وعد لم يخلف ، ومن آيات المنافق اخلاف الوعد .

٧١١ ـ الوفاء ما يعود نقص :

كثيرا ما يضرب عندما يقول لك شخص : هيا نزور فلان الذي عاد من مغيبه ، او نحو ذلك . فتقول : قد زرته . فيقول لك هذا المثل .

٧١٢ ـ ولا هي على الدقون :

يضرب عندما يظن أحد انه الاحق لميزة فيه وتعطى الاحقية لغير تلك الميزة . انظره في الطرائف .

٧١٣ ـ ويش الديك وويش مرقته ؟

يضرب للتافه يختصم عليه الناس .

ـ هـ ـ

٧١٤ ـ هيا زيد :

قالوا : كان لرجل عبد ، فخاصمه سيده قائلا : (والله لاعطيك كف)
قال العبد : والله ماتقدر . فلطمه سيده كفا .
فقال العبد : هيا زيْد ، وأدار له خده الثاني بتحد فلطمه الكف الثاني ، فقال العبد : (والله لو ما أنت عمي لاعرف كيف أرد عليك !) .
يضرب لمن يتحدى من اذا قال فعل ، ويواصل التحدي رغم ما ينزل به من عقاب .

٧١٥ ـ الهيبة خيبة :

يضربونه تشجيعا على العزم في الامور .

٧١٦ ـ هي دحت ؟! :

يضرب اذا رأى شخص ان اعمالا غير حسنة تجري حوله ، ثم يفاجأ بها تلحقه . ومعنى دحت : أي قربت . وهذا كقولهم : عود الحذف عند المعضلات .

٧١٧ـ هبهب والشيطان فيه ينهب :

يضرب للمال الكثير تقل بركته لسبب غير معروف .

٧١٨ ـ هذا جوالي وهذا لي :

عند جداد النخل (حصاده) يحضر كل من يعمل فيه جوالا ينقل به التمر من المحصدة الى المربد ، فاذا انتهى العمل أعطى كل شخص أجره من التمر جوالة [1] . وهذا المثل من الامثال التي شهدت أنا ولادتها أيضا ، فقبل عشرين سنة تقريبا كنا نترك المدينة عند انتهاء الدراسة ونذهب الى قرانا لنتمتع بالرطب اللذيذ والظل الوارف . وفي جداد نخل مر صاحب النخل فأخذ يتفقد الجوالين لئلا يكون قد أحضر أحدهم جوالا زائدا ، فأخذ يقول : جوال من ذا ؟ وذا ؟ الخ ... الى أن وصل عند أحد السود فاذا بكل جانب منه جوال . فقال : لمن هذا ؟ فقال : جوالي . وهذا ؟ فقال : هذا لي !.. فانفجر الحاضرون بالضحك ، وما زال مثلا يضرب للطماع الذي يستحق شيئا ويريد شيئين . مع ان صاحبه لا يزال حيا .

٧١٩ ـ هذي سنين نصر اللي تضحك منه صبح يجيك عصر :

يقصدون انك ما ان تضحك بمبتلى الا ويحافيك الله بمثله . وقد أثر عنه (ص) انه قال : (اذا رأى أحدكم مبتلى فليقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ،وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا) . فانه لا يصيبه أبدا .

ويقول السلمي : الحفا ما عاد يبطي والهجر جنية .

يضرب لمن ينتقد شخصا ويهزأ به لعاهة فيه او علة ، ثم يصاب بما عاب .

---

(1) الجوال : زنبيل كبير من سعف النخل .

٧٢٠ ـ هذي والله البلشة :

يضرب عندما يحدث حادث مفاجيء ، او يتسلط عليك من لا تستطيع الخلاص منه •

٧٢١ ـ هرج الليل يمحوه النهار :

يضرب هذا عندما يتفق قوم على عمل ثم يتوقف التنفيذ ويظهر ان جميع الاطراف راضية عن ذلك التوقف بدون اعلان • وهم يقولون : يمحاه ، مبدلين الواو الفا • وهي من لغات الابدال •

٧٢٢ ـ هشيرة :

الهشيرة : جنس الابل واحدتها هشيرة اذا لم يستطع الانسان تمييز نوعها • يضرب للأبله •

- ي -

٧٢٣ ـ يا الله اقهرهم لين آتيهم :

المثل جنوبي قحطاني • يقال : ان رجلا سمع باحدى المضاربات • ففزع وهو يقول : يا الله أقهرهم لين آتيهم • فلما رآهم قال : يا الله اقلعهم قدهم ذولا !أي تكاثرهم فخاف • يضرب لمن يتوعد فاذا حصل وقت التنفيذ نكص خوفا •

٧٢٤ ـ يا باغي الدبس من طيز النمس يكفيك الله شر عسله

يضرب عندما تريد نفعا من أحد فتجده انقلب ضرا •

٧٢٥ ـ يا باغي من المشرق صبوح　　الفكة من المشرق غداء :

يضرب لمن تجيئه ليساعدك فتجد نفسك في حاجة الى الخلاص منه.

٧٢٦ ـ يا بو زيد لاجنك الحوالا مغيرة　　ترى كل مولود على اثر والدة :

هذا كقولهم : لاخذت من قوم تحلي وجيهها ، انظره . ولكن هنا يقصدون ان كل ولد يتأثر بوالده ويسير مسيره ، وأبو زيد هذا شيخ قبيلة بني هلال بن عامر التي هاجرت من الجزيرة الى المغرب في مطلع القرن الخامس .

٧٢٧ ـ يا تحت البراقع من صوافع :

يقصدون ان البراقع قد تخفي ما تحتها من جمال وجوه النساء . وأحيانا القبح الشديد .

٧٢٨ ـ يا حافر حفرة السوء لا تعمقها تقع فيها :

يضرب لمن ينصب للناس المصائد والمكائد وربما دارت الايام فاذا هي له منصوبة واذا هو الواقع فيها والمصطلي بسعيرها وعمق حفيرها .

٧٢٩ ـ ياخال ابوي حك ظهري :

يضرب للذي يتوكل على الناس متوسلا بالقرابة ، ومع هذا يكون نفعهم له قليل .

٧٣٠ ـ يا داخل بين الشجرة ولحاتها يا خارج من بينها بلاش (١) :

يضرب لمن يتدخل بين الاقرباء فيصطلحون ويبقى هو منبوذا .

---

(١) بلاش : بفتح الباء : بلاشي .

٧٢١ ـ يا دوب يقدر يشخ :

يضرب للضعيف المتهالك لا يستطيع القيام بأي عمل • وله قصة نوردها في هذا الكتاب •

٧٢٢ ـ يا رب راسي رد راسي مكانه :

يقوله من كان يطمع في شيء فوجد انه سيؤخذ منه أكثر مما يحصل عليه • أنظر قصته في الطرائف •

٧٢٣ ـ يا رب راسي سلم راسي :

يضرب لمن تريد منه شفاعة في أمر ، فيقول لك : ليتني أسلم أنا •

٧٢٤ ـ يا ريح ابوي يا ذاك الريح :

يضرب لميل الشخص الى شيء معين • فيكثر من ذكره أو لا يكاد يسمع بذكره حتى يسر له •

٧٢٥ ـ يا شوق عطني حليب طيور :

قالوا : كان لرجل امرأة شائمة عنه ، فكان يحاول ارضاءها بشتى الطرق ولكنها تزداد منه نفورا • وذات يوم أرادت أن تخبره بأن الوفاق بينهما مستحيل فقالت :

يا شوق عطني حليب طيور   والا تنزح عن الديرة

فقال لها :

شنت القطا وارد عنقود   ومحينات مواخيره [1]

مين اقهري للقطا مقهور   حتى ترابع مواخيره

---

(١) تجاوز وقت حلبها ولم تحلب .

يقصد : اذا استطعت ان تقهري القطا حلبت لك منه .

وفي القافية تكرار ليس من عادة البادية في الشعر ، فلعل الخلل في الروايــة .

٧٣٦ ــ **يا عوف لا يخلعكم الخروف :**

عوف : قبيلة من حرب ومن أقواها شكيمة ، ولا أعرف سبب هــذا المثل الذي سمعته من الصغر . يضرب لمن يخاف من الامر البسيط .

٧٣٧ ــ **يا غريب كون اويب :**

يضرب للغريب بين الناس لا ينبغي له التدخل في شئونهم او بينهم .

٧٣٨ ــ **ياكل اكل الحوت والحال مسحوت :**

يضرب لمن يأكل كثيرا ولا يظهر عليه شيء من الصحة .

٧٣٩ ــ **ياكل اكل السوس والحال منسوس :**

مثل الذي قبله مع اختلاف اللفظ فقط .

٧٤٠ ــ **يا لالي غاب ابوي ولا لي والي :**

كقولهم : اذا غاب الهر انقز يا فأر .

٧٤١ ــ **يا ليتك يا جملنا تعيش ياما عبي لك من الحشيش :**

يضرب للشخص العزيز على الناس ، يقولون له سوف نهــيء لــك كل شيء اذا أعطاك الله عمرا مديدا او اذا زرتنا مثلا .

٧٤٢ ـ يا ليتها بحمولها تقوم :

المقصود أصلا الجمال ثم استعير لاهل المسئولية . يضرب لمن لديه ما ينوء به فتطلب منه مساعدتك .

٧٤٣ ـ يا ما راح على الكذاب من صدقه :

اذا عرف الناس الكذب عن شخص مرة واحدة لم يعد أحد يصدقه، وكثيرا ما يأتي بالخبر اليقين فيجد الناس مكذبة له ولو أقسم بكل يمين .

والكذب هيام الرجال، والكذوب يجد في نفسه نقصا لا يسده الا به.

وقد روى عنه (ص) انه قال : « الكذب يهدي الى الفجور ، والفجور يهدي الى النار » . ذلك ان الانسان اذا كذب اضطر أن يحلف ليصدقه الناس فاذا حلف يمينا غموسا دخل النار ، الا أن يتغمده الله برحمته .

٧٤٤ ـ يا ما سار على الحاج وحج (١) :

كان في الازمنة الغابرة يتعرض الحاج لاهوال ومتاعب بسبب صعوبة الطرق وقلة الامن ، ومع هذا يحج ويعود .

يضرب المثل للمصابرة والمثابرة حتى بلوغ الأرب .

٧٤٥ ـ يا من الضراط يا أهل ... :

بلدة نجدية بين الرياض وشقراء على الطريق . قالوا : جاء أحدهم الى الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ في أول حكمه ، فأخبره ان أهل ... يستعدون لقتاله ، فقال الملك هذا القول الذي صار مثلا .

٧٤٦ ـ يا مدور فوائد راس ما لك لا يروح :

. يضرب لمن يشتري بضاعة فيرى انها ليست مما يكسب ، فيخاف على رأس المال .

---

(١) سار : صار .

٧٤٧ ـ يا مغطى يا مكشوف :

يضرب للامر تريد ستره فيظهر رغمـا •

٧٤٨ ـ يا نقر وين رايح ؟ قال : رائح لبيت الفقر :

يقصد بالنقر المناقشات العائليـة وخاصة بين الزوجين ، يحـاولون بهذا المثل اغراء الاسر على التسامح لعلمهم بكرههم للفقر •

٧٤٩ ـ يا يدي فكي حلقي :

يضرب عندما يكون التخلص أمنية بعـد أن كانـت الامنيـة طلب النافـع •

٧٥٠ ـ يبيع البيض على سلاقينه :

يضرب لمن يحاول خداع أناس هم أعرف منه بالحيل •

٧٥١ ـ ••• مع الجماعـة :

كان عندنا جنديان من عنزة ، فأخذا اجازة ، وعندما عـادا سئـل أحدهما : هل تزوجت يا فلان ؟

فقال : نعم ، الحمد لله •

فسئل الثاني : وأنت ؟ • فقال : لا والله أنا ما غـير ••• مـع الجماعـة !

يضرب لمن يعيش على فضل الغير •

٧٥٢ ـ يجون من بطن وظهر ولا يجون سوآء :

يضرب به المثل على اختلاف طبائع الناس ، ويستشهد به على انـه حتى الاشقاء قد يختلفون في طبائعهم •

٧٥٣ ـ يحفر عن السكين :

يقال ان شخصا أراد أن يذبح عنزا فلم يجد سكينا ففك العنز فأخذت تحفر بظفلها حتى أخرجت سكينا من الارض فأخذها فذبح العنز •
يضرب لمن يفتح على نفسه مسألة ليعود وبالها عليه •

٧٥٤ ـ يحلف على الشمس ما طلعت :

يضرب للمبالط الكذوب •

٧٥٥ ـ يحلق على الناشف :

يضرب للبائع المغلي • كناية عن الحلاق الذي يحلق بدون ماء وصابون ، فتصير الحلاقة صعبة تحز في الجلد •

٧٥٦ ـ يحلوص به :

قالوا : كان لرجل فقير امرأة حسناء ، وكان جاره أحد القضاة ، يحاول الحصول عليها بحيلة ما • ويوم كان الرجل يبول في العراء كسائر البوادي اذ رآه القاضي ، فقال له : ان امرأتك أصبحت طالقا لانك بلت مستقبلا القبلة • فطلق الرجل زوجته على كره • ولكنه ظل يمني نفسه أن يطلقها ذلك القاضي الذي تزوجها بعده ، وذات يوم رأى الرجل القاضي يبول مستقبلا القبلة ، ففرح وأسرع اليه يقول : يا مولانا امرأتك طالق ! فاستغرب القاضي •
فقال الرجل : لانك بلت مستقبلا القبلة •

فقال القاضي : نعم ، ولكني أحلوص به فلا يذهب باتجاه القبلة !
يضرب لمن هو خبير بالامور فيجعل الخطأ صوابا بالتبرير •

٧٥٧ ـ يخلط حمض وراك :

يضرب للذي يهذي ولا يميز ما يقول .

٧٥٨ ـ يخلف الله ولا يخالف :

يقال عند حدوث خسارة مادية ، أو فوات غال من الامور . وأحسن من ذلك ما ورد عنه (ص) : « اللهم اجبرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها » .

٧٥٩ ـ يخلق الله ولا يساوي :

يضرب عند اختلاف طبائع القرائب ، او اختلاف طبائع الاشباه .

٧٦٠ ـ يخمس ويسدس :

كقولهم : يضرب أخماسا بأسداس. يضرب لمن يقلب الامور محتارا.

٧٦١ ـ اليد اللي ما تقدر تدوسها بوسها :

يضرب للمداراة والمجاملة .

يقول زهير بن ابي سلمى :

ومن لم يصانع في أمور كثيرة   يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

٧٦٢ ـ يدق ساكت :

نقولها للتكارين ولكنها قد أصبحت شعبية عربية .

يضرب لمن يعمل في الخفاء ويضمر غير ما يظهر .

٧٦٣ ـ يرضى بالقصبان من لا قلب الشحم :

يضرب لمن يرضى بالقليل التافه لانه لم يتعود الحصول على الكثير الجزل .

٧٦٤ – يرمي للطيور حب :

يضرب للراشي الذي يسكت الناس عنه لما يبذل من مال ، وهو وباء استشرى هذه الايام حتى أصبحت معالجته صعبة فقد حذقه أهله حتى أصبحوا من المهارة بمكان لا يمكن دخوله عليهم ، وقد لعنهم الله على لسان نبيه .

قال (ص) : « لعن الله الراشي والمرتشي والساعي بينهما » . فمال بال أقوام لا ينتهون عن أكل أموال الناس بالباطل ، وكأنهم لا يموتون وبين يدي الله لا يوقفون ولا يحاسبون . بلى والله ليوقفن وليحاسبن حسابا عسيرا ، يوم تجزي كل نفس ما قدمت .

٧٦٥ – يزحمطه بنوياته :

يضرب لمن يلتهم الامور بدون تدقيق كالمغالطة . روينا قصته في نوادر الضيوف .

٧٦٦ – يريسعون الامارة ولو على حجارة :

يضرب لمحب السلطة .

٧٦٧ – يزعل ولد عمي ولا احبل انا :

يضرب للقريب يريد بك الضرر ، فتصر على انه لا يهمك غضبه حفاظا على سلامتك ، وقد يكلفك اليوم بعض الرؤساء بما يعود عليه بالمصلحة من وراء ظهرك ، فاذا رفضت غضب منك .

٧٦٨ – يستاهل البيضاء غلام يحوشها :

البيضاء قولهم : بيض الله وجه فلان . وهي من أحسن عبارات

الاطراء عند العرب • يقولون هذا اذا سمعوا الثناء على أحد ، أي يستأهل المدح من فعل الطيب •

٧٦٩ ـ يسري الليل ويقطع السيل :

تدليل على الشجاعة والجرأة •

يضرب للسري المقدام •

٧٧٠ ـ يسمع دبيب النمل :

كثيرا ما يضرب ردا على شخص يدعي عدم السمع وهو غير صادق ، او عند السؤال عن شخص ما اذا كان يسمع ام لا •

٧٧١ ـ يسوي من الحبة قبة :

يسوي هنا بمعنى يعمل • وهو تضخيم الامور وتهويلها • يضرب لكثير المبالغة •

٧٧٢ ـ يشبع بني لام :

بنو لأم قبيلة من طي ، كثرت بعد هجرة بني هلال حتى احتلت مكانتها في قصص العرب بالقوة والكثرة • ويضرب المثل للطعام أوالشراب الكثير •

٧٧٣ ـ يشحد البعير جرّته :

جرة البعير ما يجتر به بين ضروسه بعد الشبع • وهو لا يلفظ منها شيئا • يضرب لمن يطلب ممن لا يخرج شيئا •

٧٧٤ ـ يشرب الماء ولا يبل كبده :

يقال للمتأسف على شيء قد فات •

٧٧٥ ـ يشيل ما يشيل أبو الطُّحَيح :

ابو الطحيح حشرة تشبه الوزغ تعيش في الرمال ، وتلتهم من الرمل كميات كبيرة حتى يصير بطنها عظيما بل أكبر من حجمها بكثير .

يضرب للضعيف الذي يرى نفسه قادرا على أشياء كبيرة .

٧٧٦ ـ يصلّي على ذيلـه :

يضرب للتدليل على طهر الانسان المضروب به المثل ، وقـد يكـون طنزا او استهزاء .

٧٧٧ ـ يصيح مع الراعي ويعدي مع الذئب :

يضرب لمن يرعى مصلحة ويرتع فيها مع الراتعين . وما أكثر اخواننا هؤلاء اليوم ، رزقهم الله كنزا لا يفنى .

٧٧٨ ـ يضحك على دقنـه :

الضحك على الذقون أصبح عند بعض الناس شطارة ، وهو يتركـز في الوعود الكاذبة او الخداع ، وكفى بها سوءا في الاخلاق . وقد تقـدم معنا من زجر الكذابين ما يغني عن الاعادة .

٧٧٩ ـ يضرب في الماء ولا يحمى :

يضرب للندم ولوم الغير على فرصة ضيعها .

٧٨٠ ـ يضيف القرا والديرة اللي من وراء :

القرا : ظهر حرة الحجاز . والمثل دعاء على الضيف الغير مرغوب (١) فيه بأن ينقلع بعيـدا .

(١) اللغويون لا يجيزون ادخال ال التعريف على « غير » ولكـن تعودنـا ذلك من الصحف والمجلات فصار سبقا قلميا يتكرر .

٧٨١ ـ يطعن سعيّد في ذرا عمانـه :

سعيد ـ بتشديد الياء عند البادية ـ دائما رمزا للعبد الذي لم يعد له وجود في الجزيرة • يضرب لمن يفعل متكلا على من هو أقوى منه •

٧٨٢ ـ يطقع سعيّد ويضرب مبارك :

يضرب عندما يخطىء شخص فيعاقب غيره على الخطأ مداراة لذلـك الفاعل أو التباسا في الامر ، ويتندر الناس بأن الرولة اذا ضلعت الناقـة الغالية عندهم كووا بدلا عنها القعدة (الركبية) وقد أكـد لي رجل من عنزة ان هذا صحيحا وليس تندرا وان الضالع تسلم !

٧٨٣ ـ يطلقها واحد ويخطبها عشرة :

يضرب للمرأة ، يطلقها زوجها وقد عافها وملها فيأتي لها من يـرى فيها صورة سعادته وفرصة عمره •

٧٨٤ ـ يعرف مدس الدلو والعراقي :

العراقي : عودان بشكل صليب على فم الدلو وقد تعودت العـرب أن تخبيء الدلو بعد الاستقاء ، ولكيلا ينتفع به تفصل عراقيـه وتـدس وحدها فاذا جاء من يعرف مد سهما معا انتفع بهما • يضرب لمن يعرف خبايا الامـور •

٧٨٥ ـ يعـرف الكفـت :

أنا لا أعرف الكفت • ولكن المثل يضرب تدليلا علـى ان شخصـا بعرف كل شيء • فيقولون : « فلان يعرف الكفت وين يودي ولده » •

٧٨٦ ـ يغغص الحلم على عيونه :

يضرب لمن يحاول تعمية الناس عن الشيء الواضح بالمغالطة والتعييب

٧٨٧ ـ يغنـي عـن القصر عشـة :

يضرب للاكتفاء بالقليل عن الكثير الذي دونه المتاعب .

٧٨٨ ـ يفـك العضيدة من الذراع :

فك عضيدة الذبيحة من ذراعها من المسائل التي يقـول الصلاخون انها شاقة ولا يجيدها غير القليلين .

وجاء رجل يخطب ابنة امرأة روقية فاشترطت عليه أن يفك العضيدة من الذراع في ليلة ظلماء . يضرب للماهر في حل المعضلات .

٧٨٩ ـ يقتل الرجل ويمشي في جنازته :

يضرب للدهاء ، أي انه قد يعمل السيئة في الخفاء فيأتـي صاحبهـا بواسيه وكأنه لا يعلم السبب .

٧٩٠ ـ يكـوت :

يحمل ضغينة مع سكوت . يضرب لمن يرى منه ذلك .

٧٩١ ـ يلـت ويعجـن :

يضرب لمن يعيد الكلام ويكرره ، وأظني أوردته في باب اللام .

٧٩٢ ـ يلمـع :

أظن أصل المثل مصري دخل الحجاز . والمقصود هنا باللمع الكذب. يقـال للكـذاب .

٧٩٣ ـ يمر على الابواب من غير حاجة :

أصل هذا المثل أغنية تقول :

أمر على الابواب من غير حاجة لعلي أراكم أو أرى من يراكم

يضرب لمن يزور الاحباب او يمر بقربهم عسى يحس منهم من أحد او يسمع لهم ركزا •

٧٩٤ ـ يمشي على خشمه :

يضرب للمغصوب على عمل ما أو من يعمله مجاملة بدون رغبة •

٧٩٥ ـ يمص اللبان :

يضرب للبخيل الذي لا يخرج منه شيء ، أو الفقير المدقع •

٧٩٦ ـ يميل مع الريح

يضرب للشخص الذي لا يستقر على رأي او كما يقولون : يتبع كل ناعق •

٧٩٧ ـ ينش اللبان :

يضرب للعاطل بلا عمل •

٧٩٨ ـ ينظر في السماء :

كقولهم : ما يحق الدرب • أنظره •

٧٩٩ ـ ينفخ قربة مشقوقة :

يضرب لمن ينصح من لا يفيد فيه النصح •

٨٠٠ ـ ينقز في السماء ويطيح في الارض :

يضرب للقلق الغضبان لا يكاد يهدأ .

٨٠١ ـ يوعدني الضيق ويواعدني الله الفرج :

يقال عندما يوعدك شخص حرجا .

٨٠٢ ـ اليوم الهرمة ؟ :

تقول قصة المثل : ان رجلا قضى حاجته من مملوكة ، ثم جاءت يوما لتشرب في القدح الذي يشرب به ، فنهرها قائلا : انقلعي يا الهرمة .

فقالت : اليوم الهرمة ؟ أول أمس يا مراطم أبوي يا ذي المراطم [1] ! واليوم الهرمة ؟!

يضرب لمن يتقرب لمن يقضي حاجته ثم يظهر احتقاره أو كراهيته بعد ذلك .

٨٠٣ ـ يهدر بارك:

المراد به الجمل أي لا يستطيع القيام ومع هذا يرى انه هائج . يضرب للذي يعد بأشياء ليس في مقدوره الوفاء بها .

٨٠٤ ـ يهلك على الزواج من لا يعينك على الجهاز :

يضرب لمن يشيرك على عمل فلا يساعدك عليه اذا تورط فيه .

---

(١) المراطم على لسان العبيد : البراطم وهي الشفاه .

٨٠٥ ـ يد فوق يد ، ويد الله فوق الكل :

يضرب لتسلسل الرئاسات او الناس بعضهم أقوى من بعض ٠

٨٠٦ ـ يد من وراء ويد من قدام :

أي عاد خالي الوفاض ٠ أو رجع بخفي حنين ٠

تم الفراغ منه بعونه تعالى في ٢٧ ذي القعدة

١٣٩٤ هـ (١١ كانون الاول ١٩٧٤ م

الفهرس

الاهـداء ٥

المقـدمـة ٧

الجـزء الاول

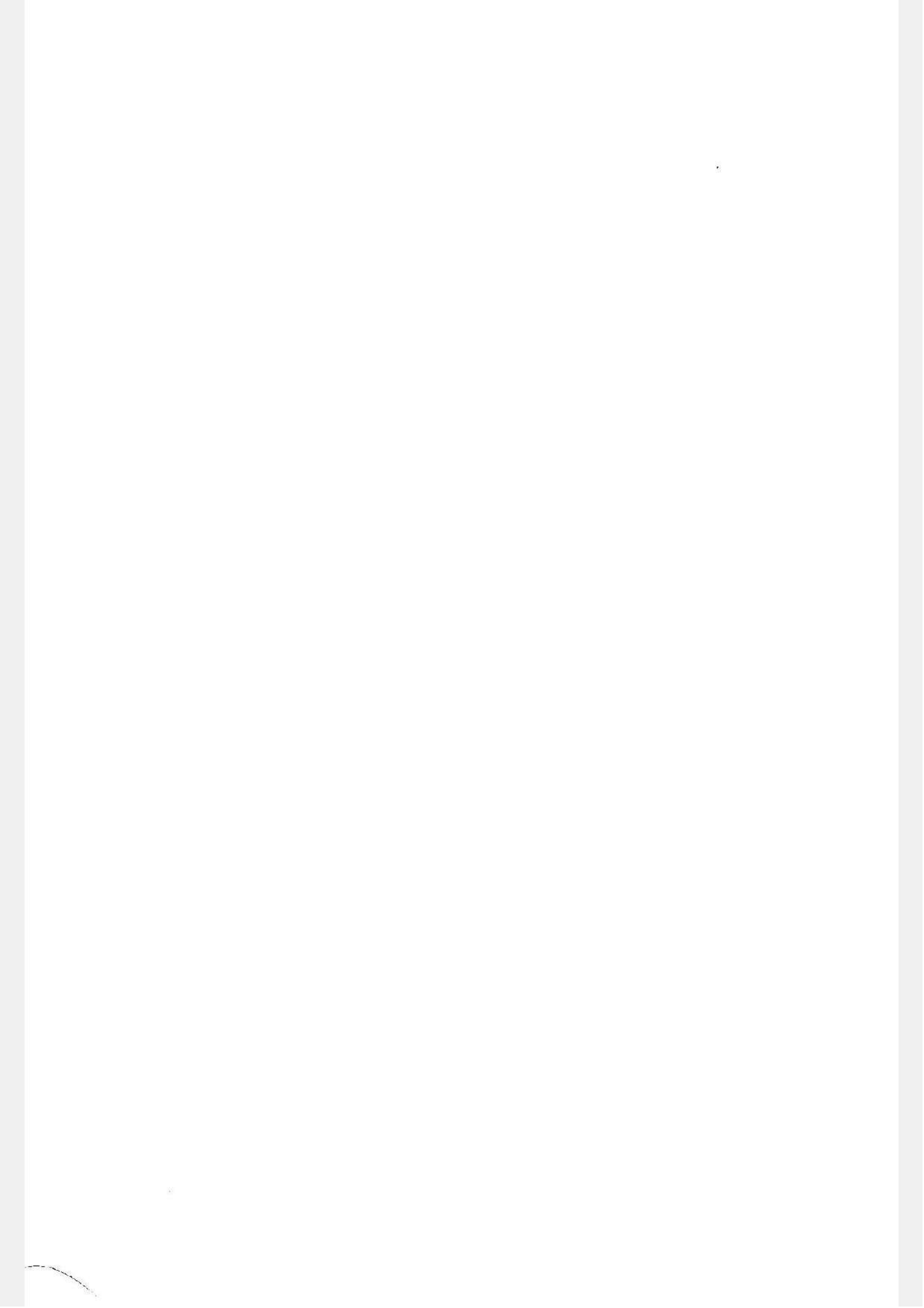
الطرائف الشعبية من جزيرة العرب

من نوادر الضيوف ٢٠
من نوادر الازواج ٢٣
من طرائف الملوك ٣٠
من طرائف الكرماء ٣٣
من نوادر الاطباء ٣٦
من نوادر العميان ٣٧
من نوادر البخلاء ٣٨
من نوادر العبيد ٤١
من طرائف العجائز ٤٦
من نوادر المكر والخداع ٤٩
من نوادر الغيرة ٥١
نـوادر متفرقـة ٥٤
عقـــوق ٥٨
من نوادر الفلاطين ٥٩
من نوادر البله والحمقى والعيارين ٦١
من نوادر العشاق ٦٥
من طرائف الزواج ٩١

الجزء الثاني

امثال شعبية من الجزيرة العربية

حرف الالف	٦٩
حرف الباء	١١٥
حرف التاء	١١٨
حرف الثاء	١٢١
حرف الجيم	١٢١
حرف الحاء	١٢٤
حرف الخاء	١٣٠
حرف الدال	١٣٤
حرف الذال	١٣٩
حرف الراء	١٤٠
حرف الزاي	١٤٦
حرف السين	١٤٧
حرف الشين	١٥١
حرف الصاد	١٥٧
حرف الضاد	١٦٠
حرف الطاء	١٦١
حرف الظاء	١٦٤
حرف العين	١٦٥
حرف الغين	١٧٦
حرف الفاء	١٧٧
حرف القاف	١٨٠
حرف الكاف	١٨٥
حرف اللام	١٩٢
حرف الميم	١٩٩
حرف النون	٢٢٨
حرف الواو	٢٣٠
حرف الهاء	٢٣٤
حرف الياء	٢٣٦





هذا الكتاب

ثمرات يانعة من أدب المجالس في الجزيرة العربية
فيه الطرفة والحكمة والعظة ..
وفيه الصورة الصادقة لما ورث عن الأسلاف الأماجد.
ينقلك في رحلة ممتعة من قطر إلى قطر، ومن مضارب قبيلة إلى أخرى، في أسلوب شيّق وتعبير لا يستعصي على الفهم.

كتب للمؤلف

١ الأدب الشعبي في الحجاز : سيطبع بعد هذا
٢ طرائف وأمثال شعبية : هذا الكتاب
٣ معجم معالم الحجاز : كتاب جغرافي أدبي تاريخي ضخم، معدّ للطبع
٤ نسب حرب : كتاب يتحدث عن قبيلة حرب تاريخها وأنسابها وديارها، تحت الطبع
٥ معجم قبائل الحجاز : تحت الإعداد للطبع
٦ رحلة في طريق الهجرة : مخطوط
٧ الرحلة النجدية : المدينة - الرياض - مكة، مخطوط
٨ رحلات في بلاد العرب : ١ - من المدينة إلى عمّان، مخطوط

أوفست المدينة للطباعة - جدة